ترجمة الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى

اسمه ونسبه

أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي يكنى أبا بكر واشتهر بالخطيب البغدادي . ذكر الخطيب في ترجمة والده[1] : أن أصله من العرب كان مسكن عشيرته بالحصاصة من نواحي الفرات[2] كان والده خطيباً للجمعة والعيدين بقرية (دَرْزِيجان) بالقرب من بغداد . وله إلمام بالعلم[3] وكان أحد الحفاظ لكتاب الله تولى الخطابة والإمامة نحواً من عشرين سنة .

ولادتـه

ولد أبو بكر الخطيب يوم الخميس لست بقين من جمادي الآخرة سنة ثنتين وتسعين وثلاثمائة[4] . وقيل سنة إحدى وتسعين .

** انظر : الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث للأخ الدكتور محمود طحان فقد استفدت منه الكوفة .

(١) انظر تاريخ بغداد ١١ : ٣٥٩ .

(٢) معجم البلدان ٢ : ٢٧٤ قرية من قرى السواد قرب قصر ابن هبيرة من أعمال الكوفة .

(٣) انظر طبقات الشافعية للسبكي ٤ : ٢٩ .

(٤) انظر تاريخ دمشق لابن عساكر ١ : ٣٩٩ وفيات الأعيان ١ : ٧٦ معجم الأدباء ٤ : ١٦ وغيرها .

نشأتـه

نشأ أبو بكر في كنف والده فبث فيه روح العلم والتقى ، وحبب إليه القرآن ومجالس العلماء فتعلم القراءة والكتابة وقراءة القرآن ووجوه القراءات عندما صار في سن التمييز . وتأدب عند هلال بن عبد الله الطيبي .

أول سماعه للحديث

لما بلغ أبو بكر إحدى عشرة سنة أرسله أبوه إلى جامع بغداد ليحضر حلقة ابن رزقويه وكتب عنه إملاء مجلساً واحداً ثم انقطع عنه مدة ثلاث سنوات انشغل فيها بالفقه ثم عاد إلى ابن رزقويه ولازمه إلى آخر حياته[1] وحضر مجلس كبار الفقهاء كأبي حامد الأسفراييني الذي انتهت إليه رياسة المذهب الشافعي ببغداد . ثم أحمد ابن محمد المحاملي شيخ الشافعية ببغداد بعد الأسفراييني وهو أول من علق الفقه عنه[2] وكذلك أمثال : الفقيه الكبير طاهر بن عبد الله الطبري وأبي الطيب الطبري وأبي نصر بن الصباغ . فبرع في الفقه الشافعي والخلاف حتى صار فقهياً ثم غلب عليه الحديث . لم يترك محدثاً من محدثي بغداد إلا أخذ عنه ثم عزم على الرحلة إلى الأقطار الإسلامية ليأخذ عن محدثيها .

رحلاته في طلب الحديث

لقد بدأ رحلاته سنة اثنتي عشرة وأربعمائة فسافر إلى البصرة والكوفة ــ وعمره إذ ذاك عشرون سنة ــ ثم سافر إلى نيسابور وأصبهان والري وهمذان والدينور والجبال .

---

(١) انظر تاريخ بغداد ترجمة ابن رزقويه ١ : ٣٥١ .

(٢) تاريخ بغداد ٤ : ٣٧٢ .

ثم سافر إلى مكة المكرمة ودمشق والمدينة المنورة والقدس وصور وطرابلس . كانت رحلته الأولى سنة اثنتي عشرة وأربعمائة التي توفي فيها أبوه في شهر شوال ثم قام برحلته الثانية إلى جهة المشرق بعد استشارته لشيخه البرقاني وتزويده برسالة إلى أبي نعيم محدث أصبهان . وكانت هذه الرحلة سنة خمس عشرة وأربعمائة والتقى فيها بمحدثين كثيرين وأخذ عنهم واستفاد من هذه الرحلة كثيراً . وأما رحلته الثالثة فهي إلى الحج وكانت سنة أربع وأربعين وأربعمائة لكنه زار فيها دمشق والمدينة ثم زار بيت المقدس في عودته ، ثم صور في سنة ست وأربعين .

نيته عند شربه ماء زمزم

لقد ذكر الخطيب رحمه الله أنه لما حج شرب من ماء زمزم ثلاث شربات ، وسأل الله ثلاث حاجات آخذاً بالحديث «مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ» .

الحاجة الأولى : أن يحدث بتاريخ بغداد بها .

الحاجة الثانية : أن يملي الحديث بجامع المنصور .

الحاجة الثالثة : أن يدفن عند بشر الحافي « رحمه الله » فقضى الله له ذلك .[1]

إبطاله لكتاب مزور كتبه اليهود

إن هذه الحادثة جرت سنة سبع وأربعين وأربعمائة وكان لها أكبر الأثر في رفع مقام الخطيب وانتشار سمعته ورفعة منزلته . وهي تدل على سعة علمه واطلاعه

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ١ : ٣٩٩ ، معجم الأدباء ٤ : ١٦ ، التذكرة ٣ : ١١٣٩ ، طبقات السبكي ٤ : ٣٥ والحديث : أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد وابن ماجه والبيهقي عن جابر وكذلك البيهقي في الشعب عن ابن عمرو وكذلك الحاكم والدارقطني عن ابن عباس .

ونباهته واستحضاره للوقائع والتاريخ . وأصل الحادثة : أن كان قد أظهر بعض اليهود كتاباً ، وادعى أنه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادات الصحابة ، وإن خط علي بن أبي طالب فيه ، فعرضه رئيس الرؤساء ابن المسلمة على أبي بكر الخطيب ، فقال : هذا مزور ، قيل : من أين لك ؟ قال : في الكتاب شهادة معاوية بن أبي سفيان ، ومعاوية أسلم يوم الفتح ، وخيبر كانت في سنة سبع ، وفيه شهادة سعد بن معاذ ، وكان قد مات يوم الخندق ، فاستحسن ذلك منه واعتمده وأمضاه ولم يجز اليهود على ما في الكتاب لظهور تزويره . وصنف رئيس الرؤساء في إبطاله جزءاً وكتب عليه الأئمة أبو الطيب الطبري وأبو نصر بن الصباغ والدامغاني والبيضاوي وغيرهم[1] . وقد أذن للخطيب أن يملي الحديث في جامع المنصور ببغداد بعد هذه الحادثة .

خروج الخطيب إلى دمشق وهجره بغداد

لقد استولى « البساسيري » مقدم الأتراك ببغداد على البلاد في سنة خمسين وأربعمائة وكان البساسيري[2] سيء العقيدة على مذهب الفاطميين فدعا لصاحب مصر في الخطبة وزيد في الاذان « حي على خير العمل » ونفى الخليفة إلى « حديثة عانة » وصلب ابن المسلمة صاحب الخطيب ورئيس الرؤساء . **وكان عوّام من الحنابلة قد آذوا الخطيب**[3] ، فخشي أن تدبر له مؤامرة ويوشى به لدى البساسيري لذا قرر الهجرة إلى دمشق فخرج منتصف شهر صفر سنة إحدى وخمسين وأربعمائة مستتراً

---

(١) انظر المنتظم ٨:٢٦٥ ، والتذكرة ١١٤١:٣ ، وطبقات السبكي ٣٥:٤ ، والاعلان بالتوبيخ ١٠-١١ ، ومعجم الأدباء ١٩:٤ .

(٢) انظر القصة في تاريخ بغداد ٣٩٩:٩-٤٠٤ .

(٣) انظر المنتظم ٢٦٧:٨ وتأنيب الخطيب :١٢ .

وأخذ معه كتبه وتصانيفه وسماعاته لعزمه على المقام بها . وسكن في المأذنة الشرقية من الجامع الأموي وبدأ تدريس الحديث وغيره في المسجد ، **لكنه لم يدم له المقام بدمشق إذ ثار عليه الروافض عند سماعهم منه فضائل العباس رضي الله عنه ـ وكانت دمشق تحت حكم الفاطميين ـ فخرج إلى صور**[1] وذلك سنة سبع وخمسين وأربعمائة وقيل سنة تسع وخمسين ومكث بين صور وبيت المقدس حتى شعبان من سنة اثنتين وستين وأربعمائة .

رجوعه إلى بغداد

لما بلغ أبو بكر من العمر سبعين عاماً وشعر بقرب أجله واشتاق إلى بلده بغداد عزم على السفر إليها ، فسافر بصحبة تلميذه وصاحبه عبد المحسن بن محمد بن علي الشيحي في شعبان سنة اثنتين وستين وأربعمائة فسلكا طريق الساحل فمرا بطرابلس ثم حلب وأقام بها أياماً ثم توجه إلى بغداد فوصلها في ذي الحجة من السنة نفسها وكان في طريقه يختم في كل يوم وليلة ختمة كاملة .

ولما وصل بغداد استأنف تحديثه ودرسه في جامع المنصور واجتمع إليه طلابه بلهف وشوق فحدث بسنن أبي داود من روايته وأملى فصولا من التاريخ والزيادات .

مرضه ووصيته ووفاته

مرض الخطيب رحمه الله تعالى في منتصف رمضان من سنة ثلاث وستين في حجرته بباب المراتب بدرب السلسلة قرب المدرسة النظامية . **ولم يكن له عقب ولا**

---

(١) انظر البداية ١٠٢:١٢ وطبقات الشافعية للحسيني ١٦٤-١٦٥ .

وارث فأراد أن يختم حياته بعمل من أعمال البر فكتب إلى القائم بأمر الله يستأذنه أن يفرق ماله ـ وكان مائتي دينار ـ[1] **على أصحاب الحديث فأذن له ووكل أمر توزيعه إلى أبي الفضل بن خيرون** . وأوصى بأن يتصدق بجميع ثيابه وما يملكه من أشياء بعد موته **ووقف جميع كتبه ومصنفاته على المسلمين وسلمها إلى ابن خيرون .**

واشتد مرضه في ذي الحجة وتوفي ضحى يوم الإثنين سابع ذي الحجة من سنة ثلاث وستين وأربعمائة رحمه الله .

ولما مات دفن عند قبر بشر الحافي رحمهما الله تعالى[2] ، يوم الثلاثاء وكان قد صلي عليه في جامع المنصور وصلى عليه القاضي أبو الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله وتبعه الفقهاء والخلق العظيم ـ وكان بين يدي الجنازة جماعة ينادون : هذا الذي كان يذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . هذا الذي كان يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وكان أبو اسحق الشيرازي شيخ الشافعية ممن حمل جنازته . وكان قد حضرها جميع الفقهاء وأهل العلم ونقيب النقباء في بغداد[3] . وانتشر خبر وفاته في البلاد الإسلامية وأرسلت الكتب من بغداد بنعيه ورثاه كثير من أهل العلم والشعراء ورآه كثير من الصلحاء في المنام على أحسن حال .[4]

---

(١) انظر المنتظم ٨ : ٢٦٩ ، والتذكرة ٣ : ١١٤٣ ، ومعجم الأدباء ٤ : ٤٥ .

(٢) انظر قصة دفنه في التذكرة ٣ : ١١٤٤ ، والمنتظم ٨ : ٢٦٩ ، ومعجم الأدباء ٤ : ١٧ ، والشذرات ٣ : ٣١٢ ، وغيرها .

(٣) انظر التبيين ٢٦٩-٢٧٠ ، والتذكرة ٣ : ١١٤٤ .

(٤) انظر الطبقات للسبكي ٤ : ٣٧ .

علومه

لقد أخذ الخطيب من كل علم بنصيب جيد وحظ وافر ، فقد قرأ القرآن وتعلم وجوه القراءات ثم درس الفقه وأصوله حتى صار من كبار فقهاء الشافعية ودرس علوم الآلة والأدب حتى اعتبر نحوياً أديباً وسمع الحديث ورحل فيه واشتغل بالتاريخ خصوصاً تاريخ رجال الحديث وغلب عليه الحديث والتاريخ . وصنف وهذب ورتب ونقد .

تفقه بالمحاملي وأبي الطبري وأبي نصر بن الصباغ وهم من كبار فقهاء الشافعية ببغداد وكان في العقيدة على مذهب أبي الحسن الأشعري رحمه الله تعالى .

بعض مناقبه وأخلاقه

لقد كان الخطيب رحمه الله على جانب كبير من الأخلاق الكريمة والصفات الحميدة والمناقب النبيلة . كان مخلصاً في عمله وتصنيفه ، ورعاً متحفظاً غير متقرب لسلطان ولا لذي جاه ، عفيف النفس ، غير حريص على الدنيا[1] ، زاهداً فيها ، متحملاً للأذى ، كان **متواضعاً حتى إنه ما كانت تروق له الأسماء والألقاب كالحافظ والمحدث** ، كان كريماً معطاء ، كان حريصاً على تطبيق العلم كحرصه على جمعه وضبطه وفهمه كان يقول : « الواجب أن يكون طلبة الحديث أكمل الناس أدباً ، وأشد الخلق تواضعاً وأعظمهم نزاهة وتديناً وأقلهم طيشاً وغضباً لدوام قرع أسماعهم بالأخبار المشتملة على محاسن أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وآدابه وسيرة السلف الأخيار من أهل بيته وأصحابه ، وطرائق المحدثين ومآثر الماضين ، فيأخذوا بأجملها وأحسنها ويصدفوا عن أرذلها وأدونها »[2] .

---

(١) انظر معجم الأدباء ٤ : ٣١ ، والتذكرة ٣ : ١١٣٨ ، والطبقات للسبكي ٤ : ٣٤ .

(٢) مقدمة الجامع لأخلاق الراوي .

بعض صفـــاته

لقد كان الخطيب رحمه الله جيد الخط وجودة الخط قليلة لـدى كبـار المحـدثين وقـد عقد في كتابه (الجامع) باباً خاصاً سماه **باب تحسين الخط وتجـويده**[1] ، كان فصيحاً في نطقه ولهجة كلامه حسن القراءة جهوري الصوت يسمع صوته عند قراءته الحـديث كل من في المسجد[2] ، كان حريصاً على المطالعة كان يمشي في الطريق وفي يده جزء من الحديث يطالعه[3] كان سريعاً في القراءة ضرب به المثل في تفرده في زمانه بذلك[4] . قرأ صحيح البخاري في ثلاثة مجالس على شيخه الحيري .

كما كانت عليه رحمه الله هيبة ووقار . كان نبيلاً خطيراً . ثقة صدوقاً متحرياً حجة فيما يصنفه وينقله ويجمعه حسن النقل ، كثير الشـكل والضـبط وكان في درجـة الـكمال والرتبة العليا خلقاً وخلقاً وهيئة ومنظراً ـ كذا قـال ابـن السـمعاني[5] . كان هـادىء الشخصية بعيداً عن التدخل في الأمور السياسية .

شـيوخـه

إن الرحلات التي قام بها الخطيب والبلدان التي زارها أو أقام بها جعلته يلتقي بعدد كبير وكبير جداً من الشيوخ الذين سمع منهم أو قرأ عليهم أو روى عنهم وهذا ما جعـل بعض الذين ترجموا للخطيب يقولون بأن عدد شيوخه يـزيدون على الألف شـيخ بينهـم

---

(١) ورقة ٥٢-٥٦ .

(٢) التذكرة ٣:١١٣٨ ، والشذرات ٣:٣١٢ .

(٣) المنتظم ٨:٢٦٧ .

(٤) صبح الأعشى ١:٤٥٤ .

(٥) معجم الأدباء ٤:٣٠ .

عدد من أئمة الحديث وحفاظه وكبار الفقهاء المشهورين في عصره في بلاد الشرق والجزيرة والعراق والشام والحجاز وغيرها[1]. أمثال أبي نعيم ـ صاحب الحلية ـ والبرقاني، وأبي الحسن البزاز، وأبي عبد الله الصوري وغيرهم.

تلاميذه

إن الخطيب رحمه الله تعالى بعد أن لمع نجمه وارتفعت مكانته ـ وكيف لا وهو العالم الكبير والحافظ الإمام والمصنف الشهير والرحالة الصبور، الذي جمع من المصنفات والكتب ما لا سمعه شيوخه وأقرانه ـ كثر تلاميذه في مختلف البلاد التي أقام بها ورحل الناس إليه يسمعون مصنفاته ويقرأون عليه مروياته، حتى أخذ عنه بعض شيوخه الكبار بعد عودته إلى بغداد. كالبرقاني وغيره من شيوخه، وابن ماكولا، وابن الأكفاني، الأسفراييني، ويحيى بن علي الخطيب التبريزي، وابن خيرون وأبي المعالي الشريف المرتضى وغيرهم كثير.

مصنفاته

كان الخطيب البغدادي رحمه الله أحد الأئمة المكثرين من التصنيف، المجيدين البارعين وقد اشتهرت تصانيفه وعرف بها، وكان أهل الحديث من بعده عالة عليه. **وقد ذكر السمعاني أنه صنف قريباً من مائة مصنف صارت عمدة لأصحاب الحديث**[2]. إذ ما من باب من أبواب علوم الحديث إلا وألف فيها رسالة

---

(١) انظر ما كتبه الأخ الدكتور محمود طحان عن شيوخ الخطيب في رسالته (الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث).

(٢) الأنساب ق ٢٠٣.

أو جزءاً . لكن لم يصل إلينا كل ما كتبه الخطيب رحمه الله ، بل وصلنا ربع ما قيل إنه قد كتبه تقريباً . وقد ذكر أصحاب الفهارس والأستاذان الدكتور العش والأخ الدكتور محمود طحان ما يقرب من ثمانين كتاباً من كتب الخطيب . **والمصنفات التي ذكروها هي :**

١ ـ الأمالي .
٢ ـ كتاب فيه حديث «الإمام ضامن ، والمؤذن مؤتمن» .
٣ ـ حديث عبد الرحمن بن سمرة ، وطرقه : في جزئين .
٤ ـ حديث النزول .
٥ ـ كتاب فيه حديث «نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً» .
٦ ـ طريق حديث «قبض العلم» في ثلاثة أجزاء .
٧ ـ حديث «طلب العلم فريضة على كل مسلم» .
٨ ـ مجموع حديث أبي اسحق الشيباني في ثلاثة أجزاء .
٩ ـ مجموع حديث محمد بن حجارة ، وبيان بن بشر ، وصفوان بن سليم ، ومطر الوراق ، ومسعر بن كدام .
١٠ ـ مجموع حديث محمد بن سوقه في ثلاثة أجزاء .
١١ ـ مختصر السنن من أصل الخطيب .
١٢ ـ مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه على شرط الشيخين في جزء .
١٣ ـ مسند صفوان بن عسال .
١٤ ـ مسند نعيم بن هماز العصفاني في جزء .
١٥ ـ جزء فيه أحاديث مالك بن أنس عوالي تخريج الخطيب .
١٦ ـ أمالي الجوهري تخريج الخطيب .
١٧ ـ فوائد أبي القاسم النرسي تخريج الخطيب في عشرين جزءاً .
١٨ ـ فوائد عبد الله بن علي بن عياض الصوري تخريج الخطيب في أربعة أجزاء .

١٩ ـ الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب انتقاء الخطيب من حديث الشريف أبي القاسم الحسني في عشرين جزءاً .

٢٠ ـ الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب تخريج الخطيب لأبي القاسم المهرواني .

٢١ ـ الفوائد المنتخبة الصحاح والعوالي تخريج الخطيب لجعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري .

٢٢ ـ مجلس من إملاء أبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة تخريج الخطيب .

٢٣ ـ بيان حكم المزيد في متصل الأسانيد .

٢٤ ـ الرباعيات في ثلاثة أجزاء .

٢٥ ـ الفصل للوصل المدرج في النقل ، تسعة أجزاء .

٢٦ ـ الكفاية في معرفة أصول الرواية ثلاثة عشر جزءاً ط .

٢٧ ـ كتاب فيه الكلام في الإجازة للمجهول والمعدوم والمعلقة بشرط ، جزء واحد ط .

٢٨ ـ المسلسلات ثلاثة أجزاء .

٢٩ ـ المكمل في بيان المهمل ثمانية أجزاء .

٣٠ ـ اقتضاء العلم العمل جزء واحد ط .

٣١ ـ تقييد العلم جزءان ط .

٣٢ ـ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع خمسة عشر جزءاً .

٣٣ ـ الرحلة في طلب الحديث جزء واحد ط .

٣٤ ـ شرف أصحاب الحديث ثلاثة أجزاء ط .

٣٥ ـ الفقيه والمتفقه اثنا عشر جزءاً ط .

٣٦ ـ جزء فيه النصيحة لأهل الحديث ط .

٣٧ ـ القول في علم النجوم جزء واحد .

٣٨ ـ نهج الصواب في أن التسمية آية من فاتحة الكتاب جزءان .

٣٩ ـ إبطال النكاح بغير ولي جزء واحد .
٤٠ ـ إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة .
٤١ ـ الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة جزءان .
٤٢ ـ الحيل أربعة أجزاء .
٤٣ ـ الدلائل والشواهد على صحة العمل بخبر الواحد .
٤٤ ـ صلاة التسبيح والاختلاف فيها جزء واحد .
٤٥ ـ الغسل للجمعة جزءان .
٤٦ ـ القضاء باليمين مع الشاهد جزءان .
٤٧ ـ القنوت والآثار المروية فيه على اختلافها وترتيبها على مذهب الشافعي ثلاثة أجزاء .
٤٨ ـ مسألة الإحتجاج بالشافعي فيما أسند إليه ، والرد على الطاعنين بعظم جهلهم عليه جزء واحد ـ وهو كتابنا هذا ـ
٤٩ ـ النهي عن صوم يوم الشك .
٥٠ ـ الوضوء من مس الذكر .
٥١ ـ كتاب فيه خطبة عائشة في الثناء على أبيها ، من تخريج الخطيب من رواياته عن شيوخه .
٥٢ ـ المنتخب من الزهد والرقائق .
٥٣ ـ البخلاء ثلاثة أجزاء ط .
٥٤ ـ التنبيه والتوقيف على فضائل الخريف .
٥٥ ـ التطفيل ، وحكايات الطفيليين وأخبارهم أربعة أجزاء ط .
٥٦ ـ الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة .
٥٧ ـ الأسماء المتواطئة والأنساب المتكافئة .
٥٨ ـ بيان أهل الدرجات العلى .
٥٩ ـ تلخيص المتشابه في الرسم ، وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم في ستة عشر جزءاً .

٦٠ ـ تالي التلخيص أربعة أجزاء.

٦١ ـ التبيين لأسماء المدلسين جزءان.

٦٢ ـ التفصيل لمبهم المراسيل جزء واحد.

٦٣ ـ تمييز المزيد في متصل الأسانيد ثمانية أجزاء.

٦٤ ـ رافع الإرتياب في المقلوب من الأسماء والأنساب في مجلد.

٦٥ ـ الرواة عن شعبة ثمانية أجزاء.

٦٦ ـ الرواة عن مالك تسعة أجزاء.

٦٧ ـ روايات الستة التابعين بعضهم عن بعض جزء واحد.

٦٨ ـ روايات الصحابة عن التابعين جزء واحد.

٦٩ ـ روايات الآباء عن الأبناء جزء واحد.

٧٠ ـ السابق واللاحق تسعة أجزاء.

٧١ ـ غنية المقتبس في تمييز الملتبس في مجلد.

٧٢ ـ المتفق والمفترق ستة عشر جزءاً.

٧٣ ـ من حدث ونسي جزء واحد.

٧٤ ـ من وافقت كنيته اسم أبيه مما لا يؤمن من وقوع الخطأ فيه ثلاثة أجزاء.

٧٥ ـ المؤتنف في تكملة المؤتلف والمختلف في أربعة وعشرين جزءاً.

٧٦ ـ موضح أوهام الجمع والتفريق ط.

٧٧ ـ تاريخ بغداد مائة وستة أجزاء ط.

٧٨ ـ مناقب أحمد بن حنبل.

٧٩ ـ مناقب الشافعي.

٨٠ ـ كتاب الوفيات[1].

---

(١) انظر الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث، الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها، فهرست ابن خليفة الأشبيلي. وكشف الظنون، الرسالة المستطرفة، معجم الأدباء، والتذكرة وغيرها.

هذا ويمكن أن تقسم كتب الخطيب إلى ثمانية أقسام :

١ ـ أسماء رجال الحديث .

٢ ـ المصطلح .

٣ ـ الأحاديث المخرجة .

٤ ـ آداب المحدث والفقيه .

٥ ـ الأحاديث والمسانيد .

٦ ـ الفقه والأدلة له من الحديث .

٧ ـ الأدب .

٨ ـ التاريخ .

ثنـاء العلمـاء عليـه

لا يخلو إنسان من صديق وعدو ومادح وقادح ، ويقاس بالغالبية من الطرفين إذا خلا من حسد أو بغض أو عداوة . والخطيب البغدادي رحمه الله تعالى أثنى عليه عامة العلماء ما خلا بعض الحنابلة وبعض الحنفية . أما الذين أثنوا عليه فهم كثيرون ومن مختلف المذاهب . وفيهم الحفاظ والمحدثون والعلماء والفقهاء الكبار . ويمكن القول بأن عامة العلماء قد اتفقت كلمتهم على مدحه والثناء عليه عدا خصومه .

قال ابن ماكولا عنه : كان آخر الأعيان ممن شاهدناه معرفة وإتقاناً وحفظاً وضبطاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتفنناً في علله وأسانيده ، وخبرة برواته وناقليه وعلماً بصحيحه وغريبه ، وفرده ومنكره ، وسقيمه ومطروحه ـ ولم يكن للبغداديين بعد أبي الحسن الدارقطني من يجري مجراه ، ولا قام بهذا الشأن سواه . . .)[1] .

---

(١) مقدمة تهذيب مستمر الأوهام . خ والتذكرة : ١١٣٧ .

وقال ابن نقطة الحنبلي : كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه[1] .

وقال السمعاني : إمام عصره بلا مدافعة ، وحافظ وقته بلا منازعة . صنف قريباً من مائة مصنف صارت عمدة لأصحاب الحديث[2] . وقال عنه أيضاً : إنه في درجة القدماء من الحفاظ ولأئمة الكبار كيحيى بن معين وعلي بن المديني وأحمد بن أبي خيثمة وطبقتهم . وقال أيضاً : انتهى إليه معرفة علم الحديث وحفظه ، وختم به الحفاظ .[3]

وقال ابن عساكر : الفقيه الحافظ أحد الأئمة المشهورين والمصنفين المكثرين والحفاظ المبرزين ، ومن ختم به ديوان المحدثين[4] .

وقال ابن خلكان : كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين . . . وفضله أشهر من أن يوصف[5] .

وقال السبكي : ما طاف سور بغداد على نظيره ، يروى عن أفصح من نطق بالضاد ولا أحاطت جوانبها بمثله ، وإن طفح ماء دجلتها وروى عن كل صاد[6] .

وقال الذهلي : إمام مصنف حافظ لم تدرك مثله[7] ــ قاله للسلفي .

وقال ابن الأثير : كان إمام الدنيا في زمانه[8] .

---

(١) نخبة الفكر : ١ .

(٢) الأنساب ق ٢٠٣ .

(٣) معجم البلدان ٤ : ٣٠ ، والشذرات ٣ : ٣١٢ ، والتذكرة للذهبي ٣ : ١١٣٨ .

(٤) تاريخ دمشق ٢ : ٨ .

(٥) الوفيات ١ : ٧٦ .

(٦) الطبقات للسبكي ٤ : ٣٤ .

(٧) تاريخ القاضي ابن أبي شهبه ١٣٩ .

(٨) الكامل ٨ : ١١٠ .

وقال الذهبي : ختم به إتقان هذا الشأن[1] ويقول في دول الإسلام : وفيها مات حافظ الدنيا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب صاحب التصانيف[2] .

ومن هذا يظهر اتفاق العلماء على مختلف القرون على تجلته وتوثيقه وإنه الحافظ الإمام حتى إن خصومه قد اعترفوا له بذلك . رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته .

وأما تراجم رجال سند هذه الرسالة فهم

ابن الطراح الراوي هذه الرسالة عن الخطيب البغدادي بالإجازة . هو أبو محمد : يحيى بن علي بن محمد بن علي الطراح المديني ولد بنهر القلائين في سنة تسع وعشرين وأربعمائة[3] ونشأ بها ، ثم انتقل إلى الجانب الشرقي ، وسمع أبا الحسين بن المهتدي ، وأبا جعفر بن المسلمة ، وأبا محمد الصريفيني ، وأبا الغنائم عبد الصمد بن المأمون ، وأبا الحسن بن النقور ، وأبا بكر الخياط ، وأبا القاسم بن البسري ، والمهرواني وغيرهم . وكان صالحاً ساكناً ، قال ابن كثير سمع الكثير وأسمع ، وكان شيخاً حسناً مهيباً كثير العبادة وقال صاحب المنتظم : وكان سماعه صحيحاً ، وكان من أهل السنة ، وشهد له بذلك شيخنا ابن ناصر . وكان له سمت المشايخ ووقارهم وسكونهم ، مشغولا بما يعنيه ، وكان كثير الرغبة في الخير وزيارة القبور ، وسمعنا عليه كثيراً وكان[4] مديراً

---

(١) انظر التذكرة : ١١٣٩ .

(٢) دول الإسلام ١ : ١٩٩ .

(٣) في المنتظم سنة تسع وخمسين وهو خطأ من الكاتب إذ وفاة الخطيب البغدادي كانت سنة ثلاث وستين أي بعد هذا التاريخ بأربع سنوات . وكان خروج الخطيب البغدادي رحمه الله سنة اثنتين وستين أي بعد هذا التاريخ بثلاث سنوات ـ لذا نرجح ما ذكره ابن كثير رحمه الله وهو الذي أثبتناه .

(٤) في العبر وفي البداية والنهاية : (المدبر) وهو تصحيف وخطأ من الطابع أو الناسخ ولا يستقيم مع كونه مديراً لقاضي القضاة .

لقاضي القضاة أبي القاسم الزينبي . توفي ليلة الجمعة رابع عشر من رمضان سنة ٥٣٦ ودفن بالشونيزيه[١] .

ست الكتبة

هي الراوية عن جدها هذه الرسالة بالسماع والتحديث : هي نعمة بنت علي بن يحيى بن محمد بن الطرّاح الدمشقي ، أم عبد الغني . شيخة من أهل دمشق ، عالمة بالحديث ، روته ، وأخذ عنها ، قال ابن قاضي شهبة : روت الكثير بدمشق عن جدها ، من ذلك جملة من تصانيف الخطيب ، وحدثت . وقال سبط ابن الجوزي : شيختنا سمعت عليها الحديث بدمشق سنة ٦٠٠ . سمعت مع أبيها وأخت لها اسمها « عزيزة » وابنة أخيها « صلف بنت محمد بن علي بن الطراح » كتاب « الكفاية في معرفة الرواية » للخطيب البغدادي ، على جدها « يحيى » سنة ٥٣٠ ، وأجازها به الحافظ « ابن عساكر » وسمعه عليها جماعة . منهم : أبو المجد إسماعيل بن هبة الله بن باطيش الموصلي . كما أخذ عنها علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي قراءة عليها بعض سماعها من جدها يحيى . توفيت بدمشق في ٢٨ ربيع الأول ، سنة ٦٠٤ . ودفنت خارج باب الفراديس[٢] .

محمد بن علي المظفر بن القاسم

هو نجم الدين أبو بكر محمد ابن المحدث علي بن المظفر بن القاسم . الدمشقي المولد . المؤذن ، ولد في المحرم سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ، وسمع من الخشوعي

---

(١) انظر ترجمته في : المنتظم ١٠ : ١٠١-١٠٢ ، العبر ٤ : ١٠١ ، الشذرات ٤ : ١١٤ ، النجوم الزاهرة ٥ : ٢٧٠ ، البداية والنهاية ١٢ : ٢١٨ .

(٢) انظر ترجمتها في : الاعلام ٩ : ١١ ، وأعلام النساء ٥ : ١٨٢-١٨٣ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٩٥ ، الشذرات ٥ : ١٢ ، التكملة ٣ : ٢٠٢ ، مرآة الزمان ٨ : ٣٣٩ .

وطائفة كثيرة . قال الذهبي في ترجمة والده : ومثل ذلك الحافظ ابن حجر : والنُّشْبي من نُشْبَة : بطن من قيس ، بينما قال ابن العماد : البشـتي نسـبة إلى بشـت ، قـرية بنيسابور ، قال الذهبي وابن حجر في ترجمة والده : وأسمع أولاده أبا بكر محمداً ، وأبـا العز مظفراً . وحدثوا عنه ، كتب عنهم الدمياطي . توفي سنة ٦٧٠ كما قال ابـن العماد وقال : توقف بعض المحدثين في السماع منه لأنه كان جنائزياً[١] .

اسماعيل ابن أبي اليسر التنوخي الراوي عن ست الكتبة

هو الإمام العالم العلامة مسند عصره تقي الدين أبو محمد : إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن سليمان التنوخي ، المعري الأصل ، الدمشقي المولد والدار والوفاة ، ولد سابع عشر المحرم سنة تسع وثمانين وخمسمائة . سمع الكثير من الخشـوعي ، وابن طبرزد ، وحنبل ، والكندي وغيرهم . وحدث مدة بدمشق ومصر وغيرهما ، وتفرد برواية أشياء من مسموعاته ، وكان شيخاً فاضلاً نبيلاً ، مـن بيـت كتـابة وعـدالة وجلالة . قال الذهبي عنه : كبير المحدثين ومسندهم الإمام تقي الدين . وقال عنـه ابـن العماد : مسند الشام ابن أبي اليسر . له شعر جيد وبلاغة وفيه خير وعدالة ، وقد ذكره الحافظ الدمياطي في تاريخه ورفع نسبه إلى عمران بن إسحق بن قضاعه . وكان لـه يـد في النظم والنثر كتب الإنشاء للملك الناصر صلاح الدين ، وتولى نظر المارستان النوري وغيره » : وقد عمر حتى روى معظم مسـموعاته ، ولم يـزل على ذلك إلى أن تـوفي يـوم الأحد السادس والعشرين من صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائـة بـدمشق عـن ثـلاث

---

(١) انظر ترجمته في الشذرات ٥:٣٣٣ ، والمشتبه ١ :٧٤ ، وتبصير المنتبه ١ :١٥١ ، وقال الحافظ : وبنون ثم شين معجمة ثم موحدة نسبة إلى نشبة بطن مـن قيس . وفيـه زيـادة « وعبـد الله » أي أولاده الذين أسمعهم ، هذا وقد ذكره ابن العماد على الصواب في تـرجمة والـده حيث قـال : النشبـي المحدث شمس الدين أبو الحسن علي . . . النشبـي الدمشقي ، فتنبه .

وثمانين سنة ، ودفن بجبل الصالحية بتربة والده ، قريباً من مغارة الجوع ـ رحمه الله تعالى ـ[1] .

ترجمة ابن جعوان صاحب النسخة والراوي لها عنها

الإمام الحافظ المتقن العلامة المحدث الفقيه الشافعي البارع في النحو واللغة : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان بن عبد الله الأنصاري الدمشقي الشافعي أحد من برع في العربية على ابن مالك . ثم عني بالحديث ، سمع ابن عبد الدائم ، وابن أبي اليسير ، ومحمد النشبي وأحمد بن أبي الخير . ويحيى بن الصيرفي وطبقتهم وبمصر عن عامر القلعي ، والعز بن الصقل وطائفة وكتب وانتخب ، وقد قرأ المسند على أبي الغنائم بن علان قراءة عذبة فصيحة لم يأخذوا عليه فيها لحنة واحدة إلا أن يكون سبق لسان . قال ابن كثير : سمعت شيخنا تقي الدين ابن تيمية وشيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول كل منهما للآخر : هذا الرجل قرأ مسند الإمام أحمد وهما يسمعان فلم يضبط عليه لحنة متفقاً عليها . وناهيك بهذين ثناء على هذا وهما هما اهـ . قال عنه ابن مكتوم : كان إماماً في اللغة والنحو . كان فاضلاً ديناً ، له معرفة بالأدب ، وله طبع مطاوع في النظم ، وكان مليح الشكل حسن البزة ، كيس العشرة ، ثبتاً فيما يقول كتب عنه آحاد الطلبة ، ظريفاً ، حلو الشمائل . قال السيوطي : مولده ليلة السبت ثالث محرم سنة خمسين وستمائة . ومات في عنفوان الشبيبة ليلة الخميس في سادس عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين وستمائة[2] . رحمه الله تعالى .

---

(١) انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٤ : ١٤٩٠ ، والشذرات ٥ : ٣٣٨ ، وذيل مرآة الزمان ٣ : ٣٨-٤٥ ، والبداية والنهاية ١٣ : ٢٦٧ .

(٢) انظر ترجمته في البداية والنهاية ١٣ : ٣٠٢ ، وتذكرة الحفاظ ٤ : ١٤٩١-١٤٩٢ ، وبغية الوعاة =

ترجمة علي بن المظفر النشبي وهو القارئ هذه الرسالة على ست الكتبة

هو شمس الدين أبو الحسن علي بن المظفر بن القاسم الربعي النشبي الدمشقي ، نائب الحسبة ، سمع الكثير من الخشوعي والقاسم بن عساكر ، وخلق ، وكان فصيحاً طيب الصوت بالقراءة ، كتب الكثير ، وكان يؤدب ثم صار شاهداً . قال الذهبي وابن حجر : والنشبي من نشبة بطن من قيس هو المحدث علي بن المظفر . . سمع الخشوعي وطبقته ، وأسمع أولاده أبا بكر محمداً وأبا العز مظفراً وعبد الله ، توفي في ربيع الأول سنة ست وخمسين وستمائة وقد جاوز التسعين[1] .

هذا وقد وجدت سماعات مكتوبة على هذه الرسالة وهي خمس سماعات هذه هي صورتها .

في الورقة الأخيرة كتبت السماعات التالية .

١ ــ سمع هذا الجزء على الشيخ أبي محمد يحيى بن علي بن الطراح بحق إجازته من الخطيب . بقراءة الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن علي بن طالب الواعظ عزيزة[2] وست الكتبة ابنتا علي بن يحيى الطراح ومسعود بن علي بن البادر وكتب السماع ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .

٢ ــ سمع جميع هذه المسألة على الشيخة الفتية[3] ست الكتبة نعمت بنت أبي الحسن علي بن يحيى بن علي بن الطراح البغدادي ، بسماعها من جدها بقراءة القاضي

= ١ : ٢٢٤ ، وذيل مرآة الزمان ٤ : ١٩٧ ، « ووقع في البداية والنهاية خطأ مطبعي أو تصحيف من الأصل فقد سماه : . . . ابن أبي جفوان وهو خطأ والصواب ما أثبتناه . فتنبه » .

(١) انظر ترجمته في : الشذرات ٥ : ٢٨٠ ، والمشتبه ١ : ٧٤ ، وتبصير المنتبه ١ : ١٥١ .

(٢) غير واضحة واستكملتها من ترجمة ست الكتبة .

(٣) غير واضحة . وغير منقطة ولعلها مصحفة من « التقية » .

بهاء الدين[1] ابراهيم ابن السيد سالم بن سليم السماحي[2] أبو محمد إسماعيل وكاتب الأسماء جعفر بن محمد بن جعفر العباسي وكتب سابع عشر جمادي سنة وخمسمائة نقلها مختصرة من خط جعفر المذكور علي بن محمد بن هلال الأزدي .
وعلى أصل آخر بهذه المسألة .

٣ ـ قرأت جميع هذا الجزء على الشيخة الصالحة المسندة أم نعمة ست الكتبة بنت علي بن يحيى بن الطراح بسماعها من جدها في ذي الحجة خمس وثلاثين وخمسمائة عن الخطيب أبي بكر إذناً ، فسمعه ابناي أبو بكر وعمر وأختهما ست الأهل ، وأمهم زين الدار وفتاتي نارنج الأرمنية[3] . وكتب أبوهم علي بن المظفر بن القاسم النُّشبي . وذلك في ثالث رجب سنة ثلاث وستمائة بمنزلنا بدمشق نقله من أصله محمد بن جعوان .

٤ ـ قرأت جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام الجليل المسند نجم الدين أبي بكر محمد ابن الإمام المحدث شمس الدين أبي الحسن علي بن المظفر بن القاسم النُّشْبي أثابه الله تعالى بحق سماعه من ست الكتبة بسماعها من جدها بإجازته من المؤلف فسمعه كاتبُه نجم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عمر بن هلال الأزدي نفعه الله تعالى ، وذلك في يوم الإثنين الحادي والعشرين من صفر سنة سبعين وستمائة بمسجد المسمع بالزلاقة بدمشق . وكتب الفقير إلى الله محمد بن محمد بن عباس ابن أبي بكر بن جعوان الأنصاري حامداً ومصلياً ومسلماً .

---

(١) غير مقروءة .

(٢) غير مقروءة .

(٣) الكلمات غير واضحة في الأصل .

٥ ـ في الورقة الأولى كتبت السماعات التالية .

سمع جميع هذه المسألة بالتي[1] على الشيخ الإمام العالم الصدر الكبير تقي الدين أبي محمد إسماعيل بن القاضي بهاء الدين إبراهيم[2] بن أبي اليسر شاكر ابن سليمان التنوخي بحق سماعه فيها ، نقلاً من الشيخة ست الكتبة[3] بقراءة المحدث أبي الحسن علي بن مسعود بن نفيس الموصلي كاتبُ هذه النسخة ، وقرأ فيها الصدر الأصيل الجليل نجمُ الدين أبو الحسن علي بن الشيخ الصدر الرئيس عماد الدين أبي عبد الله محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن هلال الأزدي نفعه الله وإياي بالعلم وعلاء الدين أبو الحسن علي بن نصير الدين بن محمد بن غالب الأنصاري ، وشرفُ الدين أبو يوسف يعقوب بن أحمد بن يعقوب الحلبي ، وبرهانُ الدين أبو إسحق إبراهيم بن أحمد بن أبي عمرو القرشي ، وكاتبُ السماع محمد بن محمد بن عباس بن جعوان الأنصاري .

وصح ذلك وثبت بجامع دمشق المحروسة في يوم الجمعة سابع عشر ذي الحجة سنة سبعين والحمد لله وحده .

وصف المخطوطة وعملي في الكتاب

إن المخطوطة التي اعتمدت عليها هي نسخة فريدة ـ فيما أعلم ـ وهي محفوظة بالمكتبة الظاهرية . وكنت قد رأيتها هناك منذ عدة سنوات . وهي أربع عشرة ورقة ، وعدد سطور كل صفحة ٢٣ سطراً وعدد كلمات كل سطر أربع عشرة كلمة تقريباً . وهي مكتوبة بخط عربي قديم ، قليلة التنقيط سيئة الخط ،

---

(١) الكلمات غير مقروءة لوجود ختم المكتبة عليها .

(٢) الكلمات غير مقروءة لوجود الختم عليها واستكملتها من ترجمته .

(٣) الكلمات غير مقروءة لوجود الختم عليها ، ولعلها : بسماعها فيها .

أصابتها رطوبة في مواطن متعددة منها ، كما أن فيها كثيراً من التمزقات مما يجعل القراءة عسيرة في كثير من الأحيان . ويرجع تاريخ خطها إلى سنة سبعين وستمائة إلى آخر السماعات بهذا التاريخ وهي بخط محمد بن عباس بن جعوان . المتوفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة .

وقد كتب عليها عدة سماعات كما رأيت . ولم يكن لهذه الرسالة من عناوين مسماة إنما الموجود كلمة « فصل » .

وأما عملي في هذا الكتاب فيتلخص بما يلي :

١ ـ حققت النصوص كلها ـ إلا ما ندر ـ وذلك بمقابلتي له على الكتب المعتبرة وعزوت ذلك لتلك الكتب ـ مطبوعة أو مخطوطة .

ـ خرجت الأحاديث التي وردت في هذه الرسالة وتكلمت عليها بما يقتضي المقام .

٣ ـ ترجمت لأغلب الأعلام ترجمة موجزة وأشرت إلى مكان وجودهم في كتب التراجم .

٤ ـ علقت على كثير من المواطن التي رأيت أنها تحتاج إلى تعليق .

٥ ـ وضعت عناوين جانبية ليسهل الرجوع إلى الموطن الذي يريده الباحث أو القارئ .

ولا أزيد في القول إذ هو بين يدي القارئ الكريم يحكم عليه .

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يوفقنا لخدمة دينه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وأن يقينا الزلات ، ويجعلنا من خدمة العلم المخلصين ، ويرزقنا حسن الختام ، ويرحمنا ويرحم والدينا ومشايخنا والمسلمين ويصلح لنا ذريتنا وآخرتنا ، إنه سميع مجيب ،

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الرياض : ٨ صفر الخير ١٣٩٦ هـ

خليل ابراهيم ملا خاطر

مسألة الاحتجاج بالشافعي [illegible]

جزء فيه مسألة الاحتجاج بالشافعي فيما [illegible]

والرد على الطاعنين بعظم جهلهم عليه

تصنيف الشيخ الإمام العالم الحافظ [illegible] أحمد بن علي بن ثابت الخطيب [illegible]

رواية [illegible] أبي محمد [illegible]

رواية [illegible] أبيه الشيخ [illegible]

رواية [illegible]

[illegible]

سمع جميع هذه المسألة [illegible] الإمام العالم [illegible]

محي الدين [illegible]

[illegible]

مسعود بن [illegible]

[illegible] أبو الحسن [illegible] الشيخ العدل والرئيس [illegible]

[illegible]

الأنصاري [illegible] يوسف [illegible]

أبو إسحق إبراهيم [illegible] عمرو القرشي [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] بجامع دمشق المحروسة [illegible]

[illegible] دمشق [illegible]

الحمد لله

لو انه ادخل فيه [illegible] [illegible]

و[illegible] [illegible] صلى الله عليه وسلم

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

سمع هذا الجزء [illegible] [illegible]

وكتب السماع [illegible]

[illegible]

وعلى اصل الاصل [illegible]

قرأت جميع هذا الجزء على الشيخ الفقيه [illegible] الامام [illegible] [illegible] الطاهر [illegible]

[illegible] [illegible] ابو بكر [illegible]

[illegible] ابو علي المظفر [illegible]

السبت [illegible] رجب سنة [illegible] وسمعه مولانا [illegible] [illegible] محمد [illegible]

قرأت جميع هذا الجزء على الشيخ الامام الجليل المسند [illegible] الامام المحدث شمس [illegible]

[illegible] الحسن علي بن المظفر [illegible] الشيخ ابا [illegible] [illegible] سماعه [illegible] الكتبة سماعها من

باجازته من المولف فسمعه [illegible] [illegible] ابو الحسن علي [illegible] [illegible]

وذلك في يوم [illegible] العشر [illegible] [illegible] [illegible] بالرواقة [illegible]

وكتب [illegible] [illegible] [illegible] حامدا ومصليا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سند المخطوطة إلى المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخان الأجلان الأمينان : الثقةُ نجمُ الدين أبو بكر محمدُ بنُ علي بن المظفر بن القاسم النُّشْبي[1] . والإمامُ العالمُ العلامة مُسْنِد عصره تقيُ الدين أبو إسماعيلُ بن إبراهيم بن أبي اليسر التنوخي[2] قراءةً على كلٍ واحدٍ منهم وأنا أسمع ، بمدينة دمشق في تاريخين (مختلفين)[3] .

قيل لكل واحد منهما : أخبرتْكَ الشيخةُ الصالحةُ ستُ الكتبة نعمةُ[4] بنت علي ابن يحيى بن علي بن الطراح البغدادي قراءةً عليها وأنتَ تسمعُ بدمشق في تاريخ سماعه منها ، فأقرَّ به ،

قيل لها : أخبرَكِ جدُّكِ الشيخُ أبو محمد يحيى[5] بنُ علي بنِ محمد بن الطراح قراءةً عليه وأنتِ تسمعين في ذي الحجة سنةَ خمسٍ وثلاثين وخمسمائة فَأقَرَّتْ به . قال : أنبأنا الشيخُ الإمامُ العالمُ الحافظُ أبو بكر أحمدُ بن علي بن ثابت الخطيبُ[6] البغدادي إجازةً . قال :

---

(١) انظر ترجمته ، ص ٣٥٧ .

(٢) انظر ترجمته ، ص ٣٥٧ .

(٣) في الأصل «مختلفة» .

(٤) انظر ترجمتها ، ص ٣٥٦ .

(٥) سبقت ترجمته ، ص ٣٥٦ .

(٦) سبقت ترجمته فانظرها .

مقــدمــة المؤلـف

الحمد لله رب العالمين شكراً لنعمته ، ولا إله إلا الله إقراراً[1] بـوحدانيته ، وصلى الله على خير خلقه ، محمد نبينا المصطفى لرسالته ، وعلى إخـوانه مـن النبييـن وأهـل بيته ، وصحابته ، وتابعيه بالإحسان المتمسكين بسنته ،

سألني بعض إخواننا تولاهم الله برعايته ، ووفقنا وإيـاهم للعمـل بـطاعته ، بيـانَ علةِ تركِ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، الرواية عن الإمـام أبـي عبـد الله محمد بن إدريس الشافعي ، في كتابه « الجامع »[2] للآثار ، عن سلف الأمة الأخيار ، وذكر أن بعض من يذهب إلى رأي أبي حنيفة ومقـالته ، ضـعّف أحـاديث للشـافعي واعترض بالطعن عليه في روايته ، لإعراض أبي عبد الله البخاري عنها ، وإطـراحه مـا انتهى إليه منها .

■ ولولا ما أخذ الله تعالى على العلماء فيما يَعلمونه[3] ، ليبيننه للناس ولا يكتمونه[4] ، لكان أولى الأشياء الإعراضَ عن اعتراض الجهال ، والسكوتَ عـن جـوابهم فيمـا اجترأوا عليه من النطق بالمُحال ، وتـَرْكَهم على جهلهم يعمهـون بتحيـرهـم في البـاطل والضلال ، لكنَّ وعيد الله في القرآن ، مَنَعَ العلماء من الـكتمان[5]، ثـم مـا صـح واشتهر، عن المصطفى سيدِ البشر « صلى الله عليه وسلم »، من التغليظِ في الخبرِ .

---

(١) في الأصل « إقرار» بالرفع .

(٢) يريد به صحيح البخاري الذي سماه « الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه » .

(٣) في الأصل « يعملونه » .

(٤) يشير إلى الآية الكريمة ﴿ وَإِذْ أَخَذَ الله مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتـُوا الكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تـكـْتُمُونـَهُ ﴾ آل عمران ١٨٧ .

(٥) قال الله عز وجل ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ وَالهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ في =

■ الذي أخبرنا به أبو نعيم أحمدُ بن عبد الحـــافظُ بـــأصبهان ثَنـــا حبيـــبُ ابن الحسن القزَّاز[1] ، ثنا عبد الله بن أيوب يعني الجـزار[2] ثنـا أبـو نصر التمـار[3]

= الكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ الله ، وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ ، إلا الَّذِينَ تَـابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُـوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَـا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ البقرة ١٥٩-١٦٠ . وقال أبو هـريرة رضي الله عنـه : والله لـولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثاً ثم تلا « إن الذين يكتمون مـا انـزلنا مـن البينـات ـــ إلى قوله ـــ الرحيم » . . الحديث أخرجه البخاري مطولا ومختصراً انظر كتاب العلم بـاب حفـظ العـلم وكتاب الحرث والمزارعة باب ما جاء في الغرس ، ومسلم ٢ : ٢٦١ ، وابن سعد ٤ : ٣٣٠ ، وأحمد في المسند رقم ٧٢٧٤ ، و٧٦٩١ مـطولا . والحـاكم في المسـتدرك ٢ : ٢٧١ مختصراً ، والـطبري ٣ : ٢٥٢ وقال : وهذه الآية وإن كانت نزلت في خاص من النـاس ، فـإنها معـني بهـا كل كاتم علماً فرض الله تعالى بيانه للناس ، وذلك نظير الخبر الذي روي عن رسـول الله صلى الله عليـه وسلم (٣ : ٢٥١) ، ثم ذكر حديث أبي هريرة رضي الله عنه الآتي .

(١) حبيب بن الحسن القزاز أبو القاسم ، سمع أبا مسلم الكجي وجماعة ، وعنه الحمامي وأبو نعيم وجماعة ، ضعفه البرقاني ، ووثقه ابن أبي الفوارس والخطيب وأبو نعيم ، توفي سنة ٣٥٩ ، انـظر لسان الميزان ٢ : ١٧٠ ، وتاريخ بغداد ٨ : ٢٥٣ .

(٢) عبد الله بن أيوب بن زاذان أبو محمد الضرير المعروف بالقربي البصراني نزل بغداد وحدّث بها يروي عن أبي نصر التمار . . . وروى عنه حبيب القزاز . . . توفي سنة اثنتين وتسـعين ومـائتين . انظر تاريخ بغداد ٩ : ٤١٣ .

(٣) هو عبد الملك بن عبد العزيز القشيري ، النسائي ، ثقة عابد ، خير ما يقال إنه من الأبدال ، من صغار الطبقة التاسعة ، نزل بغداد ، وتجر بالتمر وغيره ، مات سنة ثمان وعشريـن ومـائتين ، وهو ابن إحدى وتسعين سنة ، ودفن بباب حرب في بغداد ، روى لـه مسـلم والنسـائي . انـظر الطبقات الكبرى ٧ : ٣٤٠ ، والتهـذيب ٦ : ٤٠٦ ، والخـلاصة ص ٢٤٤ ، وتـاريخ بغـداد ١٠ : ٤٢٠ ؛

تنبيه : والمراد بالطبقات هنا طبقات الرواة وهي اثنا عشرة . قال الحافظ في التقرب (١ : ٥) وأما الطبقات : فالأولى : الصحابة على اختلاف مراتبهم . الثانية : طبقـة كبـار التـابعين كابـن المسيب . الثالثة : الطبقة الوسطى من التابعين كالحسن وابن سيرين . الرابعة : طبقة تليها جل =

ثنا حماد[1] عن علي بن الحكم[2] عن عطاء عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَن كَتَمَ عِلْماً عَلَّمَه الله، أَلْجَمَهُ الله تعالى بلجامٍ من نارٍ»[3].

= روايتهم عن التابعين كالزهري وقتادة. الخامسة: الطبقة الصغرى منهم، كالأعمش. السادسة: طبقة عاصروا الخامسة لكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة كابن جريج. السابعة: طبقة كبار أتباع التابعين كمالك والثوري. الثامنة: الطبقة الوسطى منهم كابن عبيدة وابن علية. التاسعة: الطبقة الصغرى من أتباع التابعين كيزيد بن هارون والشافعي. العاشرة: كبار الآخذين عن تبع الأتباع ممن لم يلق التابعين كأحمد بن حنبل. الحادية عشرة: الطبقة الوسطى من ذلك كالذهلي والبخاري. الثانية عشرة: صغار الآخذين عن تبع الأتباع كالترمذي. وألحقت بها باقي شيوخ الأئمة الستة.

(١) هو: ابن سلمة.

(٢) هو: البناني بالتخفيف.

(٣) الحديث أخرجه أحمد بأسانيد كثيرة: بأرقام ٧١٤٣، ٧٥٦١، ٧٩٣٠، ٨٠٣٥، ٨٥١٤، ٨٦٢٣، ١٠٤٢٥، ١٠٤٩٢، ١٠٦٠٥ والحاكم ١٠١:١ من روايتي أبي هريرة وابن عمرو وصححه وأقره الذهبي، والترمذي رقم ٢٦٥١ (٥: ٢٩ وقال: حديث حسن) وأبو داود رقم ٣٦٥٨، وابن ماجة ١: ٢٦١، وابن حبان من رواية أبي هريرة وابن عمرو أيضاً رقم ٩٥، وابن سعد ٤: ٣٣١ من رواية أبي هريرة. وأبو نعيم في الحلية ٢: ٣٥٥، والطيالسي رقم ٢٥٣٤، والبغوي في شرح السنة ١: ٣٠١ والطبري تعليقاً ٣: ٢٥٢ وابن عبد البر في جامع بيان العلم ١: ٤-٥، والحديث مروي من طرق كثيرة وعن كثير من الصحابة: ذكر السخاوي في المقاصد: وله طرق كثيرة أورد الكثير منها ابن الجوزي في العلل المتناهية. وفي الباب عن أنس وجابر، وطلق بن علي، وعائشة، وابن عباس، وابن عمر، وابن عمرو، وابن مسعود، وعمرو بن عبسه، أوردها الزيلعي في آل عمران من تخريجه (المقاصد ٤٢٥) وذكر المنذري: علي بن طلق. (الترغيب ١: ٩٨) قلت: وعلي بن طلق، وطلق بن علي كلاهما صحابي يمامي حنفي. ولهما روايات قليلة انظر أحاديث طلق بن علي في «تحفة الإشراف ٤: ٢٢٣» فله ستة أحاديث في الأصول الستة. وذكر الهيثمي «سعد بن المدحاس (مجمع الزوائد ١: ١٦٣)، =

= وحديث ابن عباس رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير وقال الهيثمي : ورجال أبي يعلى رجال الصحيح . والرواية الأخرى له عند الطبراني في الكبير أيضاً وفيه إبراهيم بن أيوب الفرساني . وقال المنذري رواه الطبراني في الكبير والأوسط بسند جيد . ورواية ابن عمر رواها الطبراني في الأوسط وفي إسناده حسان بن سياه . ضعفه ابن عدي وابن حبان . وحديث ابن عمرو فقد رواه الحاكم وابن حبان وصححاه ورواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله موثقون . وحديث ابن مسعود رواه الطبراني في الأوسط والكبير ، وفي إسناد الأوسط النضر بن سعيد ضعفه العقيلي وفي إسناد الكبير سوار بن مصعب وهو متروك . وحديث سعد بن المدحاس « صحابي انظر ترجمته في الإصابة ٢ : ٣٦ » رواه الطبراني في الكبير من حديث ، وفيه سليمان بن عبد الحميد كذبه النسائي ، ووثقه ابن حبان وقال أبي حاتم : صدوق . كما ذكر المنذري حديث أبي سعيد الخدري ونسبه لابن ماجة « الترغيب ١ : ٩٨ » .

قال الحاكم في المستدرك ١ : ١٠١ بعد ذكره لرواية أبي هريرة من طريق ابن جريج عن عطاء عن أبي هريرة . وفيه قصة : هذا حديث تداوله الناس بأسانيد كثيرة تجمع ويذاكر بها . وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ذاكرت شيخنا أبا علي الحافظ بهذا الباب ، ثم سألته هل يصح شيء من هذه الأسانيد عن عطاء فقال : لا ، قلت : لم ؟ قال : لأن عطاء لم يسمعه من أبي هريرة . ثم ذكر السند . . . ثنا عبد الوارث بن سعيد ثنا علي بن الحكم عن عطاء عن رجل عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث . قال الحاكم : فقلت له : قد أخطأ فيه أزهر بن مروان أو شيخكم ابن أحمد الواسطي وغير مستبعد « وفي المستدرك مستبدع . وهو خطأ مطبعي » . منهما الوهم . قال الحاكم : ثم لما جمعت الباب وجدت جماعة ذكروا فيه سماع عطاء من أبي هريرة ووجدنا الحديث بإسناد صحيح لا غبار عليه عن عبد الله بن عمرو . اهـ . فزيادة الرجل المبهم بين عطاء وأبي هريرة وهم من عبد الوارث ابن سعيد لأن الحاكم رواه في الطريق الأخرى عن مسلم بن إبراهيم عن عبد الوارث .

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم عن طريق مسدد عن عبد الوارث . فلا يعقل أن يتفق ثقتان على خطأ . فقد رواه عن علي بن الحكم : حماد بن سلمة كما في النص هنا وهو عند أحمد (٧٥٦١) وعمارة بن زاذان الصيدلاني كما عند الترمذي وابن ماجة والطيالسي وابن عبد البر .

ورواه الحجاج بن أرطأة عن عطاء عن أبي هريرة عند أحمد ٧٩٣٠ ، ١٠٤٩٢ ، ورواه ليث ابن أبي سليم عن عطاء عند ابن عبد البر . فإذا كان هؤلاء جميعاً قد اتفقوا على نقل الحديث =

وأخبرنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي بالبصرة ثنا عبد الرحمن بن أحمد الحافظ ثنا عمر بن إبراهيم أبو الآذان[1] ثنا القاسم بن سعيد

= عن عطاء عن أبي هريرة من غير واسطة ورواية الحاكم الأول في المستدرك : . . . ثنا ابن جريج قال : جاء الأعمش إلى عطاء فسأله عن حديث فحدثه فقلنا له : تحدث هذا وهو عراقي ! قال : لأني سمعت أبا هريرة يحدث النبي صلى الله عليه وسلم قال : من سئل عن علم فكتمه . . الحديث « ١ : ١٠١ » . لهذا زال كل شك في رواية الرجل المجهول بسماع عطاء من أبي هريرة وباتفاق الرواة عن علي بن الحكم عن عطاء عن أبي هريرة من غير ذكر الرجل المبهم واتفاق مسدد ومسلم بن إبراهيم في الرواية عن عبد الوارث بزيادة الرجل المبهم احتمل بل قوي الاحتمال أن يكون هو الواهم فيه لا كما قاله الحاكم رحمه الله . وانظر تعليق الشيخ أحمد شاكر رحمه الله على الحديث (٧٥٦١) من المسند فقد أجاد وأفاد . كما هي عادته .

وأما العلم الذي ورد التحذير من كتمانه . فقد قال الخطابي : هذا في العلم الذي يلزمه تعليمه إياه ، ويتعين عليه ، كمن رأى كافراً يريد الإسلام يقول : علمني ما الإسلام ؟ وكمن يرى رجلاً حديث عهد بالإسلام لا يحسن الصلاة وقد حضر وقتها يقول : علمني كيف أصلي . وكمن جاء مستفتياً في حلال أو حرام يقول : أفتوني وأرشدوني ، فإنه يلزم في هذه الأمور أن لا يمنعوا الجواب ، فمن فعل ذلك كان آثماً مستحقاً للوعيد ، وليس كذلك الأمر في نوافل العلم التي لا ضرورة بالناس إلى معرفتها . والله أعلم .

وقال سفيان الثوري : ذاك إذا كتم سنة ،

ومنهم من يقول : إنه علم الشهادة . انظر شرح السنة (١ : ٣٠٢) . وقال السخاوي : ويشمل الوعيد حبس الكتب عمن يطلبها للإنتفاع بها ، لا سيما مع عدم التعدد لنسخها الذي هو أعظم أسباب المنع ، وكون المالك لا يهتدي للمراجعة منها ، والابتلاء بهذا كثير . (المقاصد ٤٢٥) والله أعلم .

(١) أبو الآذان جمع أذن ، وهو لقب وكنيته أبو بكر جزري الأصل نزل العراق وهو ثقة حافظ مات سنة تسعين ومائتين وقيل قبل ذلك . « التهذيب ٧ : ٤٢٤ » .

ابن المسيب بن شريك[1] ثنا أبو النضر الأكفاني[2] ثنا سفيان الثوري عن جابر ـ يعني ـ الجُعْفِي[3] عن عطاء عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مَن سُئِلَ عَن عِلْمٍ نَافع فكَتَمَهُ جَاءَ يَومَ القِيامةِ مُلْجَماً بِلِجَامٍ مِن نَارٍ»[4] .

وأنا بمشيئة الله أجيب أخانا عن مسألته ، مؤملاً من الله جزيلَ أجره ومثوبته ، وسائلاً له المعونة بتوفيقه وعصمته ، فإنه لا حول لي ولا قوة إلا بمعونته .

وقد كان جرى بيني وبين بعض من يشار إليه بالمعرفة ، كلامٌ في هذه المسألة ، واعترض عليَّ بما تقدم ذكره ، وزاد في احتجاجه بخلُوِّ كُتُبِ مسلم بنِ الحجاجِ

---

(١) القاسم بن سعيد بن المسيب بن شريك . أبو بشر التميمي حدث عن يزيد بن هارون ، ومحمد ابن جعفر المدائني والحارث بن النعمان الأكفاني . . . وروى عنه أحمد بن علي الخراز وأبو الآذان عمر بن إبراهيم والقاضي المحاملي ، وكان ثقة مات في بغداد في آخر جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين ومائتين وقيل سنة أربع وخمسين «تاريخ بغداد ١٢ :٤٢٧» .

(٢) هو الحارث بن النعمان بن سالم أبو النضر البزاز ويقال : الأكفاني حدث عن حريز بن عثمان وعن الحارث بن النعمان ابن أخت سعيد بن جبير وسفيان الثوري وشعبة وأيوب وأبي مالك الأشجعي ، روى عنه أحمد بن حنبل وإسحق بن أبي إسرائيل وأبو علوية الحسين بن منصور وغيرهم كان يبيع الأكفان بباب الشام . قال الذهبي : صدوق .
«تاريخ بغداد ٨ :٢٠٧ ، والتهذيب ٢ : ١٦٠» .

(٣) جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي أبو عبد الله الكوفي روى عن عطاء وطاووس وجماعة وعنه شعبة والثوري ومعمر وأبو عوانه وغيرهم وثقه في الحديث الثوري وشعبة ووكيع وقد اتهمه ابن معين وزائدة وأبو حنيفة وقال ابن عدي : احتمله الناس وعامة ما قذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعة وهو مع هذا إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق . مات سنة ١٢٧ وقيل غير ذلك «التهذيب ٢ :٤٦ والتاريخ الكبير ١ ق ٢ : ٢١٠ والميزان ١ :٣٧٩» .

(٤) الحديث أخرجه أبو يعلى والطبراني في الكبير ورجال أبي يعلى رجال الصحيح انظر مجمع الزوائد ١ :١٦٣ والترغيب والترهيب ١ :٩٨ وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط بسند جيد .

النيسابوري ، وأبي داود السجستاني ، وأئمةِ الحديث غيرهما ممن صنف الصحاح بعدهما من حديث الشافعي .

فأجبته بما فَتحه الله عز وجلَّ عَلَيَّ ويَسَّره ، وقَضَى لي به النُطقَ في الحال وقدَّره ، وسألخص إن شاء الله في هذه المسألةِ الكلامَ ، وأشرحُها شرحاً يُؤمنُ معه وقوعُ الإيهامِ ، ليكونَ حجةً على من رام دفعَ الحقِ وظهورَ الباطل بعدوانه ، ونزولَ شُبهِهِ إن اعتَرَضَت في قلبِ من لم يكن علمُ الحديثِ من شأنِهِ[1] ، وأعوذ بالله من الرياء والإعجابِ ، وأسألُه التوفيقَ لإدراكِ الحقِ والصواب .

قال أَنْبَأنا القاضي أبو عمر القاسمُ بنُ جعفر بن عبد الواحدِ الهاشمي ثنا أبو العباس محمدُ بن أحمد الأثرم ثنا حميد بن الربيع ، ثنا يونس بن بكير أخبرني محمد بن إسحاق حدثني إبراهيم بن أبي عَبْلة عن أبيه عن عوف بن مالك رحمه الله تعالى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنَّ أمَامَ الدجال سنينَ خوادعَ[2] ، يَكْثُرُ فيها المطرُ ، ويَقِلُّ فيها النَّبْتُ ، ويُؤمَّنُ فيها الخَائنُ ، ويُخَوَّنُ فيها الأمينُ ، ويُكَذَّبُ فيها الصادقُ ، ويُصَدَّقُ فيها الكَاذِبُ ، ويَتَكَلَّمُ فيها الرُّوَيْبِضَةُ[3] ، فسُئل : ما الرُّوَيْبِضَةُ ؟ قال : مَن لا حَسَبَ له ، ولا يُؤْبَه له »[4] .

---

(١) أي ليس له معرفة بعلوم الحديث .

(٢) خوادع : أي تكثر فيها الأمطار ويقل الريع ، فذلك خداعها ، لأنها تطمعهم في الخصب بالمطر ثم تخلف ، وقيل الخداعة : القليلة المطر ، من خدع الريق إذا جف . (النهاية ٢ : ١٤) .

(٣) الرويبضة : تصغير الرابضة ، وهو الرجل التافه أي الحقير ينطق في أمر العامة ، (القاموس ٢ : ٣٣١) . وقال ابن الأثير : وهو العاجز الذي ربض عن معالي الأمور ، وقعد عن طلبها . وزيادة التاء للمبالغة ، والتافه : الخسيس الحقير . (النهاية ٢ : ١٨٥) والمراد أن يوسد الأمر لغير أهله . فيصبح السوقة السادة ، وترى الحفاة رعاة الشاة يتطاولون ، ويكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع . والله أعلم .

(٤) الحديث أخرجه أحمد وابن ماجة والطبراني . مع اختلاف . فقد أخرجه أحمد في المسند بسندين =

= عن أبي هريرة : أحدهما ٢ : ٢٩١ ، عن أبي هريرة بلفظ : «إنها ستأتي على الناس سنونَ خَـوادِعُ يُصَدَّقُ فيها الكاذبُ . . . قيل : وما الرُّوَيْبِضَةُ ؟ قال : السفيهُ يتـكلَّمُ في أمـر العـامة » . والثـاني بلفظ : « قبلَ الساعةِ سنونَ خَدَّاعَةٌ . . . » الحديث من غير تفسير للرويبضة (٢ : ٣٣٨) وأخرجه بسند آخر عن أنس ابن مالك (٣ : ٢٢٠) بلفظ حديث عوف إلا قوله : وما الرويبضةُ ؟ قال : الغويسقُ يَتكلَّمُ في أمرِ العامّة » . وهو ــ أي حديث أنس ــ من رواية محمد بن إسحق وقد رواه عن محمد بن المنكدر بالعنعنة .

وأخرجه ابن ماجة بسند أحمد الأول من طريق إسحق بن أبي الفرات عن المقـبري عـن أبي هريرة بلفظ أحمد من رواية ابن إسحق مع اختلاف يسير قيل : « وما الرويبضةُ ؟ قـال : الـرجلُ التافهُ في أمرِ العامّة » . (كتاب الفتن باب شدة الزمان ٢ : ١٣٣٩) .

والمقبري يرويه عند ابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه من غير ذكر واسـطة بينهما . بينما يرويه عند أحمد : عن أبيه عن أبي هريرة ، فهو ليس منقطعاً عند ابن ماجة لأن المقـبري يـروي عن أبي هريرة مباشرة . لذا يحتمل أن يكون قد سمعه من أبي هريرة مبـاشرة ومـــن أبيـــه عـــن أبي هريرة ، فرواه مرة عن أبي هريرة من غير ذكر الواسطة لأنه سمعه منه كما عنـد ابـن مـاجة ، ومرة عن أبيه عن أبي هريرة . كما هو عند أحمد (فتنبه) .

وأما إسحق بن أبي الفرات فقد قال الحافظ في التهذيب ١ : ٢٤٧ روي عـن سـعيد المقـبري وعنه عبد الملك بن قدامة الجمحي ، روى له ابن ماجة في الزهد حديثاً واحداً عن المقبري عـن أبي هريرة : « سيأتي على الناسِ سنواتٌ خَدَّاعَاتٌ » اهـ . قلت : ليس هو في الزهد ، وإنما هـو في الفتن .

وإسحق بن أبي الفرات قال الحافظ عنه : مجهول .

وعبد الملك بن قدامة الجمحي مدني وثقه ابن معين والعجلي وابـن عبـد الـبر ، وضـــعفه غيرهم من جهة حفظه (انظر التهذيب ٦ : ٤١٤) .

ورواه الطبراني بأسانيد من طريق عوف بن مالك : بلفــظ الخـطيب إلا في قـوله « ومـــا الرويبضة ؟ قال : من لا يؤبه له » قال الهيثمي في مجمـع الـزوائد : رواه الـطبراني بـأسانيد وفي أحسنها ابن إسحق وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات (٧ : ٣٣٠) قلـت : إن ابـن إسـحق قــد صرح بالسماع في رواية الخطيب بقوله : « حدثني إبراهيم بن أبي عبلـة » . فـزال التخـوف مـــن تدليسه .

وأما جملة (من لا حسب له) فلم أرها إلا عند الخطيب .

■ فقد شاهدنا ما كنا قبلُ نسمعه ، ووصلنا إلى الزمان الذي كنا نحذرُه ونتوقّعُه ، وحلَّ بنا ما لم[1] نزلْ نهابُه ونفزعُه ، من استعلاء الجاهلين ، وظهورِ الخاملين ، وخوضِهِم بجهلهم في الدين ، وقذفِهِم بوصفِهِم الذي ما زالوا به معروفين ، السادةَ من العلماء والأئمة المنزهين ، وبسطِهِم ألسنتَهم بالوقيعةِ في الصالحينَ ، وإنَّ الذنبَ بهم ألحقُ ، والذمَّ إليهم أسبقُ ، والقبيحَ بهم ألصقُ ، والعَيْبَ بهم أليقُ .

■ وما سبيلُهم فيما قصدوه ، من الطريق الذي سلكوه ، وظنُّهم الكاذبُ الذي يوهموه ، وقولُهم الباطلُ إذْ أذاعوه ، إلا ما أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق البزاز قال : أنشدنا عبيد بن محمد العبسي في ابنه :

حَسدُوا الفتى إذْ لم ينالوا سَعْيَه ... فالناسُ أضدادٌ (له)[2] وخصومُ
كضرائر الحسناء قُلْنَ لوجهها ... حسداً وبغياً إنّه لذميمُ
وترى اللبيبَ مُحسّداً لم يَجْتَرِم[3] ... شَتْمَ الرجال وعرضُه مشتومُ[4]

---

(١) قوله (لم) أضفناها وهي موجودة في الهامش وكتب فوقها «صح» .

(٢) في الأصل «لهم» وما أثبتناه موجود في الهامش وكتب عليه «صح» ، وهكذا هو في الديوان أيضاً .

(٣) قوله (يجترم) قال في اللسان : اجترم وأجرم فهو مجرم وجريم وتجرم علي فلان أي ادعى ذنباً لم أفعله ، وقال ابن سيده : تجرم ادعى عليه بالجرم وإن لم يجرم . وقالوا : اجترم الذنب ، فعدوه ، قال الشاعر : ثم ذكر البيت (اللسان ١٤ : ٣٥٨) .

(٤) هذه الأبيات منسوبة لأبي الأسود الدؤلي . وهي في ديوانه بزيادة بيت رابع . مع اختلاف في بعض الألفاظ ففي الديوان فالقوم أعداء له وخصوم بدلا من قوله هنا فالناس أضداد . . .
وكذلك قوله : حسداً وبغضاً . . . بدلا من قوله هنا : حسداً وبغياً . انظر الديوان ص ١٢٩ .
وانظر الخزانة للبغدادي ٣ : ٦١٧ ، والبيان والتبيين ٤ : ٦٣ ، السمط ١ : ٦٠٥ ، وذكره ابن عبد البر في كتابه «جامع بيان العلم» كما رواه الخطيب . انظر ٢ : ١٦٢ .

■ وأخبرنا ابن رزق أيضاً قال : أنشدنا أحمد بن كامل قال : أنشدنا الحارث بن محمد بن أبي أسامة قال : أنشدنا علي بن محمد المدايني :

إنَّ الغرانيق[1] نلقاها مُحَسَّدَةً ولا نَرى لِلِئامِ الناسِ حُسّاداً[2]

بعض مزايا الشافعي

فمثل الشافعي مَنْ حُسِدَ ، وإلى سَتْرِ معالِمِه قُصِدَ ﴿ ويَأبَى الله إلا أن يُتِمَّ نُورَهُ ﴾[3] ويظهَرَ بِفَضْلِه من كلِ حقٍ مَسْتوره ، وكيف لا يغيظُ مَنْ حازَ الكمالَ ، بما جَمَعَ الله له من الخِلالَ ، اللواتي لا ينكرها إلا ظاهِرُ الجهل ، أو خارِجٌ عن حدِ التكليف لِذَهابِ العقلِ .

■ منها : جزيلُ حظِّهِ من الأدب . وجَلاَلَهُ[4] مَحْتِدِهِ في النَسبِ ، الّذي سَاوَى به في الحكم بَني عبد المطلبِ[5] .

---

(١) الغرانيق : قال في القاموس : والغرنيق بالضم الشاب الأبيض الجميل ج غرانيق ، وشاب غرانق كعلابط تام ، وامرأة غرانق وغرانقة شابة ممتلئة (٣:٢٧٢) وللغرانيق معان أخرى .

(٢) هذا البيت للمغيرة بن حبناء شاعر آل المهلب . وقد ذكر هذا البيت الحافظ ابن عبد البر رحمه الله في كتابه « بهجة المجالس وأنس المجالس » ١ : ٤١٥ لكن غير منسوبة وبلفظ إن العرانين تلقاها محسدة ولن ترى للئام الناس حساداً ومثل ذلك ذكره مؤلف معجم الشعراء ٣٦٩ ومؤلف محاضرات الأدباء ١ : ١٢٤ وهو ألصق بالمعنى من الغرانيق إذ العرانين ج عرنين وهو السيد الشريف . وهذا هو الذي يقابل اللئيم . إذ الذي يحسد هو السيد الشريف لسيادته وشرفه أما اللئيم فلا يحسد . والشاب الأبيض الجميل لا يحسد على جسمه بمثل ما يحسد السيد الشريف .

(٣) جزء من آية من سورة التوبة أولها ﴿ يُرِيدُونَ أن يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى الله إلا أن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ ﴾ التوبة ـ ٣٢ .

(٤) في الأصل : خلاله بالخاء المعجمة الفوقية .

(٥) قال صلى الله عليه وسلم : « إنما بنو هاشمٍ وبنو المطلبِ شيءٌ واحدٌ » أخرجه الشافعي وأحمد والبخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجة والبيهقي وغيرهم عن جبير بن مطعم .

ثُمَّ لِمَا كَانَ عَلَيهِ مِنْ قُوَّةِ الدينِ ، وحُسْنِ الطريقةِ عِنْدَ الموافقِين والمُخَالِفين .

وحفظُهُ لكتاب ربهِ ، ومَعْرِفَتُه بواجِبِهِ ونَـدْبِهِ ، وتَـصَرُّفُه في سائر أنواع علمِه ، مما يَعْجِزُ غَيرُهُ عن بلوغِ فَهْمِه .

■ وفِقْهُهُ بالسُّنَنِ المنقولةِ ، وبَصَرُهُ الصِّحاح مِنْهـا والمَعْلـولَةِ . وكلامُـه في الأصـولِ ، وحُكْـمِ المرسلِ والموصولِ ، وتمييز وجـوهِ النصـوصِ ، وذكرِ العمـومِ والخصـوصِ ، وهذا ما لم يدرك الكلامَ فيه ، أبو حنيفةَ ولا غيرُهُ مِنْ مُتَقَدِّميه[1] .

تلكَ المكارمُ لا قَعبـانِ مـن لَبَـنٍ شِيبا بمـاء فعـادا بعـدُ أبْـوَالا[2]

ثم تركُهُ التقليدَ لأهلِ البَلْدَة . وإيثَارُهُ[3] ما ظهر دليله وثَبَتَتْ به الحُجَّة[4] .

---

(١) والمعنى ــ والله أعلم ــ أن الذين سبقوه لم يتكلموا في هذه المسائل . ولو قال : مما لم يتكلم فيه أبو حنيفة ولا غيره لكان أولى .

(٢) هذا البيت لأبي الصلت بن ربيعة الثقفي . وكان أبو الصلت يمدح أهل فارس حين قتلوا الحبشة في كلمة قال فيها :

لله درهـم مـن عصـبة خـرجوا ما إن ترى لهـم في النـاس أمثـالا

بيضـاً مـرازبة غـراً جحـاجحة أسداً تـربب في الفيضـات أشبالا

في أبيات له . انظر طبقات فحول الشعر ص ٥٨ وانـظر أيضـاً الأغـاني ٤ :١٣٣ ، حمـاسة البحتري ١٢ ، تاريخ الطبري ٢ :١٢٠ ، سيرة ابـن هشـام ١ :٦٧-٦٨ وآمـال الشـجري ١ :١٦٩-١٧٠ ، وتنسب هذه الأبيات لابنه أمية . ونسبها صاحب الأغاني للنابغة .

(٣) في الأصل «والإيثارة» ، إلا أن إشارة ضرب على (لا) واضحة .

(٤) قال داود بن علي الظاهري في ذكر الشافعي :

ومن فضائله : حفظه لكتاب ربه ، ومعرفته به ، وجمعه لسنن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ومعرفته بالواجب منها من الندب ، ومعرفته بناسخ القرآن من منسوخه ، والعام منه والخـاص ، ثم معرفته بسيرة هدي نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، وأئمة الهدى بعده ، ومغازي رسـول الله صلى الله عليه وسلم ، وخلفائه بعده وتركه تقليد أهل بلده ، وإيثاره ما دل عليه كتاب ربـه ، وثبـت عن نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، ثم ما كشف من تمويه المخالفين ، وما أبطل مـن زخـرفتهم ، =

■ مع اتخاذِهِ اليدَ العظيمةَ ، وتقليدِهِ المِنَنَ الجَسيمَةَ ، كافَّةَ أهْلِ الآثارِ ، ونَقَلَةِ الأحاديثِ والأخْبارِ ، بتوقيفِهِ إياهُم على معاني السنَنِ وتَنْبيهِهِم ، وقذفِهِ بالحقِ على باطلِ[1] أهلِ الرأيِ وتَمْويهِهِم ، فَنَشَلَهُم الله تعالى به[2] بعد أن كانوا خاملين ، وظهرَتْ كلمتُهُم على من سواهم من ساير المخالِفين ، ودَمَغُوهم بواضحاتِ الدلايلِ والبراهين ، حتى ظلّت أعناقُهم لها خاضعين[3] .

= بالحق الذي قذف به على باطلهم فيدمغه ، ثم ما بيّن من الحق الذي سهل ــ بتوفيق خالقه ــ معرفته ، حتى استطال به من لم يكن يميز بين ظلام وضياء مثلاً ، وألفوا الكتب وناظروا المخالفين .

قال : ومنها من من الله عليه من منطقه الذي طبع عليه ، وكان يعترف له به كل من شاهده ، ويقر بتقصيره عن بلوغ أدنى ما من الله به عليه منه . . . ثم قال : وما علمت أحداً في عصره كان أمن على أهل الإسلام منه ، لما نشر من الحق ، وقمع من الباطل ، وأظهر من الحجج ، وعلم من الخير رحمة الله ورضوانه عليه (مناقب الشافعي ٢ :٢٧٦-٢٧٧) .

وقال أيضاً : اجتمع للشافعي ــ رحمه الله ــ من الفضائل ما لم تجتمع لغيره : فأول ذلك شرف نسبه ومنصبه ، وأنه من رهط النبي صلى الله عليه وسلم . ومنها : صحة الدين وسلامة الاعتقاد من الأهواء والبدع ، ومنها : سخاوة النفس . ومنها : معرفته بصحة الحديث وسقمه ، ومنها : معرفته بناسخ الحديث ومنسوخه ، ومنها : حفظه لكتاب الله ، وحفظه لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعرفته بسير النبي صلى الله عليه وسلم ، وسير خلفائه . ومنها : كشفه لتمويه مخالفيه . ومنها : تأليفه الكتب القديمة والجديدة ، ومنها : ما اتفق له من الأصحاب والتلامذة مثل أبي عبد الله أحمد بن حنبل . . . الخ . انظر (مناقب الشافعي للبيهقي ٢ :٣٢٤-٣٢٥ والبداية والنهاية ١٠ :٢٥٣) .

(١) في الأصل «على الباطل أهل الرأي» .

(٢) لفظة « به » موجودة بين السطرين وكتب عليها « صح » وهي بنفس الخط . لذا أثبتناها .

(٣) قال النووي رحمه الله تعالى : وهو (أي الشافعي) الذي قلد المنن الجسيمة أهل الآثار ، وحملة الحديث والأخبار ، بتوقيفه إياهم على معاني السنن وتبيينه وقذفه بالحق على باطل مخالفي السنن وتمويههم ، فنعشهم بعد أن كانوا خاملين ، وظهرت كلمته على جميع المخالفين ، ودمغهم =

ثناء الأئمة على الشافعي

أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي قال: سمعت الخضر بن داود يقول: سمعت الحسن بن محمد الزعفراني يقول: قال محمد بن الحسن: إنْ تكلَّمَ أصحابُ الحديثِ يوماً فبلسان الشافعي[1] ــ يعني لما وضع كتبه ــ.

قرأتُ على محمد بن أحمد بن يعقوب عن محمد بن نعيم النيسابوري قال: سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري يقول: سمعت أبا خضر محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب يقول: سمعت الحسن بن محمد الزعفراني يقول: كان أصحاب الحديث رقوداً حتى جاء الشافعي فأيقظهم[2] فتيقظوا.

حدثني أبو رجاء هبة الله بن محمد بن علي الشيرازي في مجلس أبي الحسين بن بشران ثنا عبد الرحمن بن عمر التميمي ثنا أبو القاسم بن راشد الدينوري ثنا عبد الله ابن محمد بن عبد الرحمن القاضي ثنا الفضل بن زياد قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما أحد مس بيده محبرةً ولا قلماً إلا وللشافعي في رقبته مِنَّة[3].

= بواضحات البراهين، حتى ظلت أعناقهم لها خاضعين. (تهذيب الأسماء واللغات ١:ق ١:٥٠).

(١) حلية الأولياء ٩:٩١ وتوالي التأسيس ص ٥٥ ولا يوجد في الحلية (أبو بكر).

(٢) توالي التأسيس ص ٥٩ ووفيات الأعيان ٣:٣٠٦.

(٣) الانتقاء ص ٧٦: وتتمته عنده وسمعت الربيع بن سليمان يقول مثل ذلك فقلنا: يا أبا محمد كيف ذلك! قال: إن أصحاب الرأي كانوا يهزؤون بأصحاب الحديث حتى علمهم الشافعي وأقام الحجة عليهم. (الانتقاء ٧٦) و(وفيات الأعيان ٣:٣٠٦) وقال: ما أعلم أحداً أعظم منة على الإسلام في زمن الشافعي من الشافعي (الانتقاء ٧٤ وتوالي التأسيس ٥٦، ٥٧).
وقال: ما كان أصحاب الحديث يعرفون معاني أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم =

■ فهذا قولُ سيدِ أصحابِ الحديث وأهلهِ ، ومن لا يختلف العلماء في ورعِهِ وفضلِهِ ، ويحق له ذلك ، وقد كان أحدَ تلاميذِ الشافعي ومن أعيانِ أصحابهِ[1] ، وأكثرِ الناس ملازمةً له[2] ، وأشدِهم حرصاً على سماعِ كُتُبِه ، وأحضِّهم للخلقِ على حفظِ علمه[3] ، ومن شُكْرِهِ للشافعيِّ قال هذا القولَ ، ومن لم يَشْكُرِ الناسَ لم يشكُرِ الله

= فبينها لهم (تهذيب الأسماء واللغات ١: ق ١:٦١) .

وقال عبد الله بن الإمام أحمد لأبيه : أي رجل كان الشافعي فاني سمعتك تكثر من الدعاء له فقال : يا بني . كان الشافعي ـ رحمه الله ـ كالشمس للدنيا ، وكالعافية للبدن ، هل لهذين من خلف ، أو عنهما من عوض ؟؟؟ (الانتقاء ٧٤-٧٥) (وفيات الأعيان ٣:٣٠٥) ، وانظر ثناء أحمد على الشافعي (معجم الأدباء ١٧:٣١٣ ، والحلية ٩:٩٧ المناقب للبيهقي ٢:٥١ وما بعد) آداب الشافعي ومناقبه ٥٥ وما بعد .

(١) قال داود بن علي الظاهري : اجتمع للشافعي رحمه الله من الفضائل ما لم تجتمع لغيره . . . ومنها : ما اتفق له من الأصحاب والتلامذة ، مثل أبي عبد الله أحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه وإقامته على السنة . . (مناقب الشافعي للبيهقي ٢:٣٢٤-٣٢٥) .

(٢) قال الزعفراني : ما ذهبت إلى الشافعي مجلساً قط إلا وجدت أحمد بن حنبل فيه ولقد كان أحمد ابن حنبل ألزم للشافعي منك لي ، قاله للساجي (المناقب للبيهقي ٢ : ٢٦٠) وقال يعقوب بن إسحق : كنا نأتي الشافعي فنجد أحمد عنده قد سبقنا إليه ، وما زال معنا حتى سمع كتب الشافعي كلها . ومثل هذا نقل عن أبي ثور . الانتقاء ٧٣ .

وقال أبو داود سليمان بن الأشعث : ما رأيت أحمد بن حنبل يميل إلى أحد ميله إلى الشافعي (تاريخ بغداد ٢:٦٦) .

وقال الحسن بن محمد الصباح : قال لي أحمد بن حنبل : إذا رأيت أبا عبد الله الشافعي قد خلا فأعلمني . قال : فكان يجيئه ارتفاع النهار فيبقى معه (حلية الأوفياء ٩:١٠١) .

(٣) أنظر حضه لابن وارة على كتابة كتب الشافعي (معجم الأدباء ١٧:٣١٣ والحلية ٩:٩٧) ، وقراءته وسماعه كتب الشافعي . وإرساله الرسالة لإسحق بن راهويه ، ووجود الرسالتين القديمة والجديدة عنده ، أنظر (الحلية ٩:٩٧ ، ١٠٢ ، ١٠٣ والمناقب للبيهقي ١:٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣) (آداب الشافعي ومناقبه ٥٩-٢٦٣) وانظر حضه لإسحق بن راهويه على رؤية =

عز وجلَّ[1] .

ففي بعض ما ذكرنا من معالم الشافعي ما يوجب الحَسَدَ والكَذِبَ عليه .

■ وما الذي يضرُّه ويقدحُ فيه ، من جَهْلِ عدوه ومناوئيه[2] ، مع تَوَلِّي رب العالمين لنُصْرَته ، وإرادَتِهِ في السابقِ إظهارَ كلمتِه .

أبـى الله إلا رفعَـهُ وعُلُـوَّه   وليس لما يُعليه ذو العرش واضعُ

وما يتعدى الحاسد فعله ، ولا يضرُّ كيدُه إلا نفسَه .

■ أنبأ أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قال : أنبا أبو عبيد الله محمد ابن عمران بن موسى بن المرزباني ثنا عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزاز قال : أنبا

= الشافعي وحضه الحميدي كذلك وحضه للفضل البزار (معجم الأدباء ١٧ : ٣١٣ ، وتاريخ بغداد ٢ : ٦٦ ، والحلية ٩ : ٩٦) .

(١) جاء في هذا حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يشكر الله من لا يشكر الناس . الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الأدب باب في شكر المعروف رقم ٤٨١١ ، والترمذي في كتاب البر والصلة باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك رقم ١٩٥٤ كلاهما عن أبي هريرة وقال الترمذي حديث حسن صحيح . ورواه الترمذي أيضاً عن أبي سعيد برقم ١٩٥٥ بنحو حديث أبي هريرة عنده . وقال : هذا حديث حسن صحيح . وقال : وفي الباب عن أبي هريرة والأشعث بن قيس والنعمان بن بشير . وحديث الأشعث بن قيس رواه الإمام أحمد ورواته ثقات كذا قال الحافظان المنذري (٢ : ٢٠٧) وابن حجر (٧٧) في الترغيب لكل منهما وقال المنذري : ورواه الطبراني من حديث أسامة بن زيد (٢ : ٢٠٧) وحديث النعمان ابن بشير رواه عبد الله بن أحمد في زوائده بإسناد لا بأس به ، ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب اصطناع المعروف باختصار : كذا قال المنذري (٢ : ٢٠٨) ونسبه السيوطي لابن حبان من رواية أبي هريرة كما في زوائده على الجامع الصغير . أنظر الفتح الكبير (٣ : ٣٦٤) وأخرجه أبو داود الطيالسي رقم ١٠٤٨ و ٢٤٩١ . والإمام أحمد في المسند ٢ : ٢٥٨ ، ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٨٨ ، ٤٩٢ ، ٣ : ٣٢ ، ٧٤ ، ٤ : ٢٧٨ ، ٣٧٥ ، ٥ : ٦٣ ، ٢١١ ، ٢١٢ والله أعلم .

(٢) في الأصل : مناويه .

أحمد بن أبي طاهر قال حدثني حبيب بن أوس[1] قال : قال رجل لابنه : يا بني إياك والحسد ، فإنه يتبين فيك ، ولا يتبين في عدوك . ولو أن رَعاع التبع ، وأسْرى حبالة الطمع[2] ، شغلتهم عيوبهم ، وأهمتهم ذنوبهم ، وأُعينوا من الله بالتوفيق وحسن البصيرة ، لأسقط أهل العلم عن أنفسهم مؤناً كثيرة ، من تكلفهم إزالة أكاذيبهم ، وكشفهم[3] شُبَهَ زخارفهم وأعاجيبهم ، لكن لم يرد الله بهم خيراً فخذلهم ، وعن دفع[3] الحق بالباطل الذي لا ينفعهم شغلهم ، ونحن نعوذ بالله من غضبه وخذلانه ، ونسأله التوفيق لما يؤدي إلى رحمته ورضوانه .

أخبرني بكر بن أبي الطيب الجرجرائي ثنا محمد بن أحمد المفيد ثنا عبد الصمد بن محمد قال : سمعت أبا تراب النخشبي[4] يقول : إذا أَلِفَ القلبُ الإعراضَ عن الله صَحِبَهُ الوقيعةُ في أولياء الله[5] .

---

(١) حبيب بن أوس أو ابن أبي أوس الثقفي ، مقبول . شهد فتح مصر وسكنها من الثانية روى له الترمذي في الشمائل . أنظر التقريب ١:١٤٨ وزاد في الإصابة : لم يبق من ثقيف في حجة الوداع أحد إلا وقد أسلم وشهدها . فيكون هذا صحابياً (١:٣٠٤) وعلى هذا فإطلاق الحافظ لفظة مقبول ، لا يدل على جهالة الراوي ، كما زعمه البعض .

(٢) في الأصل طمس في الكلمات من إصابة ماء . وأسرى : جمع أسير ويجمع على أسارى .

(٣) في الأصل تخرق في الموضعين ، والذي ذكرته هو ما ملت إليه مع غلبة الظن .

(٤) هو عسكر بن الحصين أو محمد بن الحسين النخشبي أحد الأعلام المتوكلين وإمام المتجردين شيخ عصره في الزهد والتصوف اشتهر بكنيته حتى لا يكاد يعرف إلا بها وهو من أهل نخشب من بلاد ما وراء النهر كتب كثيراً من الحديث وأخذ عنه الإمام أحمد بن حنبل وآخرون . قال ابن الجلاء : لقيت ستمائة شيخ ما رأيت فيهم مثل أربعة أولهم أبو تراب . وقف ٥٥ وقفة بعرفة . ومات بالبادية سنة ٢٤٥ هـ . أنظر ترجمته : الحلية ١٠:٤٥ ، الكواكب الدرية ١:٢٠٢ ، مفتاح السعادة ٢:٣١٢ ، الأعلام ٥:٢٥ .

(٥) ورد هذا القول في الحلية لكن بصيغة الجمع . « إذا ألفت القلوب الأعراض صحبتها الوقيعة في الأولياء » (١٠:٤٩) .

أنبأنا عبد العزيز[1] بن أبي الحسن القرميسيني ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كثير ثنا الفيض بن إسحق قال : سمعت الفضيل بن عيَاض[2] يقول : تكلمت فيما لا يَعْنيك فشغلك عما يَعْنيك ، ولو شغلَك ما يَعنيك تركتَ ما لا يَعْنيك[3] .

■ ولن يُخلي الله عز وجل كلَ عصرٍ ، آنِفٍ بعد سالِفٍ إلى آخر الدهر ، من دافعٍ للكذب بالصدق ، ودامغٍ للباطل بالحق ، يجاهدُ في الله بِفِعَالِه ، ويَحْتَسِبُ ما عندَ الله بِمَقَالِه ، متيقناً أن مذهبَه القويمُ ، وسبيلَه هو السبيلُ المستقيمُ ، ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ ، وَيَحْيى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ الله لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[4] .

■ أنبأنا أبو بكر أحمد بن غالب الفقيه ثنا محمد بن العباس الخزاز ثنا أبو عبيد بن حربويه* ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ثنا يزيد بن هارون قال : أنبأنا شعبة عن معاوية بن قرة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يَزالُ ناسٌ مِن أمّتي يُقاتِلونَ على الحقِّ ظاهِرينَ حتَّى يأتِيَهم أمْرُ اللهِ وهم على ذلك »[5] .

---

(١) غير واضحة في الأصل .

(٢) الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي أبو علي : شيخ الحرم المكي من أكابر العباد العلماء كان ثقة في الحديث إماماً عابداً روى عن عدد من التابعين وروى عنه الأعلام أصله من خراسان وسكن مكة من الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومائة وقيل قبلها ترجم له أبو نعيم بما يقرب من ستين صفحة . أخرج له الستة إلا ، ابن ماجة ، أنظر الحلية ٨ : ٨٤ ، والتهذيب ٨ : ٢٩٤ ، والتقريب ٢ : ١١٣ وصفة الصفوة ٢ : ١٣٤ ، وابن خلكان ٤ : ٧ والتذكرة ١ : ٢٤٥ ، والجواهر المضية ١ : ٤٠٩ ، وطبقات الصوفية ٦-١٤ ، والأعلام ٥ : ٣٦٠ ، والطبقات ٧ : ٥٠٠ . الجرح والتعديل ٣ : ٢ : ٧٣) .

(٣) هو في الحلية ٨ : ١١٠ ، وقد وقع فيها خطأ لعله مطبعي : تكلمت فيما لا يعينك . بينما في المخطوطة عندنا وبقية الألفاظ الأخرى في الحلية يعنيك بتقدم النون على الياء .

(٤) سورة الأنفال : جزء من آية « ٤٢ .

* في الأصل : خرنوبة والتصحيح من التاريخ ١١ : ٣٩٥ ، واللباب ١ : ٢٩٠ ص .

(٥) أخرجه الخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث ص ٢٥ و ٢٦ ، بلفظ قريب . وأخرجه =

■ أنبأنا أبو نعيم الحافظ ثنا سليمان بن أحمد الطبراني ثنا أسلم بن سهل الواسطي ثنا تميم بن المنتصر قال : لما حدَّث يزيد بن هارون بحديث شعبة عن معاوية بن قرة عن أبيه قال يزيد : إن لم يكونوا أهل الحديث والأثر فلا أدري « من هم »[1] [2] .

■ أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن صالح المقري بأصبهان قال : أنبا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ثنا إسحق بن أحمد الفارسي ثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ثنا ابن أبي أويس ثنا ابن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن أبي الزبير قال : سمعت جابراً يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تزالُ طائفةٌ مِن أمّتي يُقاتِلونَ على الحقِ ظاهِرينَ إلى يومِ القيامة »[3] .

= أحمد في المسند ٣ : ٤٣٦ ، ٥ : ٣٤ ، ٥ : ٣٥ والترمذي في كتاب الفتن باب ما جاء في الشام (٤ : ٤٨٥) وابن ماجة في المقدمة باب اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (١ : ٤) والحاكم في المعرفة ص ٢ .

(١) في الأصل منهم .

(٢) قول يزيد بن هارون ذكره الخطيب في شرف أصحاب الحديث بلفظ : إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أدري من هم . ص ٢٦ والرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ١٧٨ . وانظر التعليق على رواية جابر الآتية وقول البخاري الآتي أيضاً .

(٣) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب نزول عيسى بن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . وفي كتاب الإمارة باب قوله صلى الله عليه وسلم « لا تزالُ طائفةٌ من أمتي ظاهرين على الحق » من رواية جابر أيضاً ، والخطيب في شرف أصحاب الحديث ص ٢٧ ، وأحمد في المسند (٣ : ٣٤٥) (٣ : ٣٨٤) وأبو يعلى أيضاً .

والحديث رواه أبو هريرة عند أحمد (٢ : ٣٢١) (٢ : ٣٤٠) (٢ : ٣٧٩) وابن ماجة في المقدمة باب اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم (١ : ٥) والبزار ورجاله رجال الصحيح غير زهير بن محمد وهو ثقة (مجمع الزوائد ٧ : ٢٨٨) والطبراني في الأوسط (مجمع ٧ : ٢٨٨) .

ومعاوية بن أبي سفيان عند البخاري في كتاب التوحيد باب قول الله تعالى ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ﴾ وفي المناقب باب حدثنا محمد بن المثنى . وفي كتاب الإعتصام باب قول النبي =

= صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق . وعند أحمد في المسند (٤ : ٩٣) (٤ : ٩٧) (٤ : ٩٩) (٤ : ١٠١) وعند مسلم في كتاب الإمارة باب قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق (٦ : ٥٣) . وابن ماجة في المقدمة باب اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (١ : ٥) وفي الحلية (٥ : ١٥٨) .

وجبير بن نفير عند أحمد في المسند (٤ : ١٠٤) .

والمغيرة بن شعبة عند البخاري في كتاب الإعتصام باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق . وفي كتاب التوحيد باب قول الله تعالى ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ ﴾ وفي المناقب باب حدثنا محمد بن المثنى ، وعند أحمد في المسند (٤ : ٢٤٤) (٤ : ٢٤٨) (٤ : ٢٥٢) وعند مسلم في كتاب الإمارة باب قوله صلى الله عليه وسلم : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق » (٦ : ٥٣) . والدرامي في كتاب الجهاد باب لا تزال طائفة من هذه الأمة يقاتلون على الحق (٢ : ١٣٢) .

وعقبة بن عامر عند مسلم في كتاب الإمارة باب قوله صلى الله عليه وسلم : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق » (٦ : ٥٤) .

وسعد بن أبي وقاص عند مسلم في الكتاب والباب السابقين (٦ : ٥٤) بلفظ : أهل المغرب . وفي الحلية ٣ : ٩٦ وقال : حديث ثابت مشهور .

وعمر بن الخطاب عند الدرامي في كتاب الجهاد باب لا تزال طائفة من هذه الأمة يقاتلون على الحق (٢ : ١٣٢) والطبراني في الكبير والصغير ورجال الكبير رجال الصحيح (مجمع ٧ : ٢٨٨) .

وزيد بن أرقم عند أحمد في المسند (٤ : ٣٦٩) والبزار والطبراني (مجمع ٧ : ٢٨٧) .

وعمران بن حصين عند أبي داود في كتاب الجهاد باب في دوام الجهاد رقم ٢٤٨٤ وعند أحمد في المسند (٤ : ٤٢٩) (٤ : ٤٣٤) (٤ : ٤٣٧) وشرف أصحاب الحديث ص ٢٦ ، والمحدث الفاضل ص ١٧٧ .

وجابر بن سمرة عند مسلم في كتاب الإمارة باب قوله صلى الله عليه وسلم : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق » . وعند أحمد في المسند (٥ : ٩٢) (٥ : ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨) ، ورجاله رجال الصحيح (المجمع ٧ : ٢٨٧) .

وأبو أمامة عند أحمد في المسند (٥ : ٢٦٩) والطبراني ورجاله ثقات (المجمع ٧ : ٢٨٨) . =

البخاري لم يلتزم إخراج كل ما صح عنده ولا عن كل ثقة

قال أبو عبد الله البخاريُّ : يعني أهلَ الحديث[1] .

= وثوبان عند مسلم في كتاب الإمارة باب قوله صلى الله عليه وسلم : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق . والترمذي في كتاب الفتن باب ما جاء في الأئمة المضلين وقال : وهذا حديث حسن صحيح . وأبي داود في كتاب الفتن باب ذكر الفتن رقم ٤٢٥٢ وابن ماجة في المقدمة باب اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (١ : ٥) وفي كتاب الفتن باب ما يكون من الفتن (٢ : ١٣٠٤) وعند أحمد في المسند (٥ : ٢٧٨) (٥ : ٢٧٩) وفي الحلية (٢ : ٢٨٩) .

ومرة البهزي رواه الطبراني (مجمع الزوائد ٧ : ٢٨٨) .

ورواه كذلك عبد الله بن حوالة وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو . كما قال الترمذي : وفي الباب عن عبد الله بن حوالة . . عند ذكره لحديث معاوية بن قرة عن أبيه في كتاب الفتن باب ما جاء في الشام (٤ : ٤٨٥) وسلمة بن نفيل (الفتح ١٣ : ٢٩٣) .

(١) في شرف أصحاب الحديث (٢٧) يعني أصحاب الحديث .

وهذا المعنى في تفسير هذا الحديث ورد عن ابن المبارك في شرف أصحاب الحديث (٢٦) وأحمد بن حنبل في شرف أصحاب الحديث (ص ٢٧) ومعرفة علوم الحديث (ص ٢) وعن أحمد بن سنان في شرف أصحاب الحديث (ص ٢٧) وعن علي بن المديني في سنن الترمذي (٤ : ٥٠٤-٥٠٥) (٤ : ٤٨٥) وشرف أصحاب الحديث (ص ٢٧) . ومثل ذلك في تفسير الفرقة الناجية وأنهم « أصحاب الحديث » عن أحمد بن حنبل وعن محمد بن عبد الله بن بشر في شرف أصحاب الحديث (ص ٢٥) .

هذا وقد وردت في بعض روايات هذا الحديث ذكر مكان وجود هذه الطائفة وتكاد تكون جميع هذه الروايات المذكور فيها مكانها تتفق على أنها في الشام فروايات حديث قرة بن إياس : « إذا فسدَ أهلُ الشامِ فلا خيرَ فيكم » عند أحمد وغيره ، ورواية زيد بن أرقم عند أحمد : « وإني لأرجو أن تكونوا هم يا أهل الشام » ، ورواية أبي أمامة عند أحمد وغيره فيه : « قالوا يا رسول الله وأين هم قال : ببيت المقدس وأكنافِ بيت المقدس » . ورواية أبي هريرة عند الطبراني في الأوسط وفيه : « على أبواب دمشق وما حولها وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله » . ومثله في الحلية من رواية أبي هريرة وفيه : « هم أهل الشام » . =

■ كلُّ طائفةٍ وإنْ كانت تتأوَّلُ أن هذا الحديثَ واردٌ فيها ، دونَ غيرها ممن خالفها ، فإنَّها لا تُنكرُ أنَّ أشدَّ الناس نظراً في حال المنقول ، واهتماماً بأمور الأسانيد المؤدية عنِ الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أصحابُ الحديثِ[1] لأنهم العالمونَ بأسْماء

= وأما رواية سعد بن أبي وقاص فقد جاءت : لا يزال أهل المغرب كما هو عند مسلم وفي الحلية . ورواية معاوية بن أبي سفيان عند البخاري : وفيه : فقال مالك بن يخامر سمعت معاذاً يقول : وهم بالشام فقال معاوية : هذا مالك يزعم أنه سمع معاذاً يقول : وهم بالشام .

(١) قال الحاكم رحمه الله تعالى : معقباً على تفسير أحمد بن حنبل في أن الطائفة المنصورة هم أصحاب الحديث : ومن أحق بهذا التأويل من قوم سلكوا محجة الصالحين ، واتبعوا آثار السلف من الماضين ، ودمغوا أهل البدع المخالفين ، بسنن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله أجمعين ، من قوم آثروا قطع المفاوز والقفار ، على التنعم في الدين والأوطار ، وتنعموا بالبؤس في الأسفار ، مع مساكنة العلم والأخبار ، وقنعوا عند جمع الأحاديث والآثار ، بوجود الكسر والأطمار ، قد رفضوا الإلحاد الذي تتوق إليه النفوس الشهوانية ، وتوابع ذلك من البدع والأهواء والمقاييس والآراء والزيغ ، جعلوا المساجد بيوتهم ، وأساطينها تكاهم ، وبواريها فرشهم . . . قال حفص بن غياث وقيل له : ألا تنظر إلى أصحاب الحديث وما هم فيه ؟ قال : هم خير أهل الدنيا . وقال أبو بكر بن عياش : إني لأرجو أن يكون أصحاب الحديث خير الناس ، يقيم أحدهم ببابي ، وقد كتب عني ، فلو شاء أن يرجع ويقول حدثني أبو بكر جميع حديثه فعل ، إلا أنهم لا يكذبون . قال أبو عبد الله : ولقد صدقا جميعاً أن أصحاب الحديث خير الناس ، وكيف لا يكونون كذلك وقد نبذوا الدنيا بأسرها وراءهم ، وجعلوا غذاءهم الكتابة وسمرهم المعارضة ، واستراوحهم المذاكرة ، وخلوقهم المداد ، ونومهم السهاد ، واصطلاءهم الضياء ، وتوسدهم الحصى ، فالشدائد مع وجود الأسانيد العالية عندهم رخاء ، ووجود الرخاء مع فقد ما طلبوه عندهم بؤس ، فعقولهم بلذاذة السنة غامرة ، قلوبهم بالرضاء في الأحوال عامرة ، تعلم السنن سرورهم ومجالس العلم حبورهم ، وأهل السنة قاطبة إخوانهم ، وأهل الإلحاد والبدع بأسرها أعداءهم . . . (معرفة علوم الحديث ٢-٣) رحمهم الله تعالى ورزقنا حسن الإتباع والعمل . إلا هذا وقد عم بعض العلماء في تفسير هذا الحديث والمراد بهذه الطائفة والموطن الذي تسكنه . فقد قال الإمام النووي رحمه الله تعالى : ويحتمل أن هذه الطائفة =

الرِّجالِ ، وأهْلُ العنايةِ بالبحثِ عن الأحـوالِ ، وذوو المعـرفةِ بـالجرحِ والتعـديلِ ، والحافِظون طرقَ الصحيحِ والمعلـول ، اجتهـدوا في تعلُّـمِ ذلك وضَـبْطِه ، وأتْعَبَوا أنفسَهم في سماعِه وحفظِه ، وفَنِيَتْ فيه أعمارُهم ، وبَعُدَتْ فيه أسفارُهم ، واستقربوا له الشّقَةَ البعيدةَ ، وهَوَّنوا لأجلِه المَشقةَ الشديدةَ ، حتى عَلِمـوا ــ بتـوفيق الله لهـم ــ صحيحَ الآثارِ ، ومنكرَ الرورياتِ والأخبارِ ، وعرفوا أهلَ النقلِ ، من مجـروحٍ وعـدلٍ ، ومتقنٍ وحافظ ، وصدوق وصالح ، ولين وضعيف ، وساقط ، ومتـروك ، فنـزَّلوا الـرواةَ منازِلَهم ، ومَيّزوا أحوالَهم ومراتبَهم ، ودوَّنوا مـن الأحـاديثِ صـحيحَها ، ونبَّهـوا على باطِلِها وموضوعِها ، وكان من أحسنِهم مذهباً فيما ألفه ، وأصَحِهم اختياراً لما صـنَّفَه ، محمدُ بن إسماعيل البخاريُّ هَذَّبَ ما ــ في جامعه ــ جَمَعَه ، ولـم يَـألُ عـن الحـقِ فيما أوْدَعَه ، غير أنـَّه عَدَلَ عن كثيرٍ من الأصول ، إيثاراً للإيجازِ وكَرَاهَـةً للتـطويل ، وإن كان قد عني عن المتروك بأمثاله ، ودل على ما هو من شرطه بأشكاله ، ولـم يـكنْ قصدُه ــ والله أعلمُ ــ استيعابَ طرقِ الأحاديثِ كلها ، ما صحَّ إسنادُه ، وإنَّما جعـلَ

= مفرقة بين أنواع المؤمنين منهم شجعان مقاتلون ، ومنهم فقهاء ، ومنهـم محـدثون ومنهـم زهـاد وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر ، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخـير ، ولا يلـزم أن يـكونوا مجتمعين بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض وفي هذا الحديث معجـزة ظـاهرة فـإن هــذا الوصف ما زال بحمد الله تعالى من زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى الآن ولا يزال حتى يـأتي أمر الله المذكور . . (شرح النووي على صحيح مسـلم ١٣ : ٦٧) وأجـاب النـووي مـن خشي تعارض هذا الحديث مع حديث (لا تقومُ الساعةُ حتى لا يقـالَ في الأرضِ الله الله) وحـديث (لا تقوم إلا على شرار الخلق . . .) فقال : وأما الحديث «لا تـزال طـائفة مـن أمـتي ظاهرين . . . » فليس مخالفاً لهذه الأحاديث لأن معنى هذا أنهـم لا يـزالون على الحـق حـتى تقبضهم هذه الريح اللينة قرب القيامة وعند تظاهر أشراطها ، فأطلق في هذا الحـديث بقـاءهم إلى قيام الساعة على أشراطها ودنوها المتناهي في القـرب والله أعـلم . (شرح النـووي ٢ : ١٣٢) وانظر جمع العيني في ذلك أيضاً في (عمدة القاري ٢٥ : ٤٨) و(١٦ : ١٦٤) .

كتابَه أصلاً يُؤتَمُّ به ، ومثالا يُستَضاء بمجموعه ، ويُرَدُّ ما شذ عنه إلى الإعتبار بما هو فيه[1] .

سبب تأليف البخاري للصحيح

ويدلُّ على ذلك ما أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني[2] قال أنبأنا عبد الله ابن عدي الحافظ قال : سمعت الحسن بن الحسين البخاري[3] يقول : سمعت إبراهيم بن معقل[4] يقول : سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول : ما أدخلت في كتابي الجامعِ إلا ما صح وتركت «من الصحاحِ لحالِ الطوالِ»[5] .

■ وأنبأنا أبو سعد أيضاً قال أنبأنا عبد الله بن عدي[6] قال : حدثني محمد بن أحمد

---

(١) قال البخاري رحمه الله تعالى : كنت عند إسحق بن راهويه فقال لنا بعض أصحابنا : لو جمعتم كتاباً مختصراً لسنن النبي صلى الله عليه وسلم ، فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع هذا الكتاب . (شروط الأئمة الخمسة ٥١) .

قال الحازمي : فقد ظهر بهذا أن قصد البخاري كان وضع مختصر في الحديث وأنه لم يقصد الاستيعاب لا في الرجال ولا في الحديث ، وأن شرطه أن يخرج ما صح عنده لأنه قال : لم أخرج في هذا الكتاب إلا صحيحاً ، ولم يتعرض لأمر آخر . . . (شروط الأئمة الخمسة ص ٥١) . وقد ابتدأ في تراجم أبواب الجامع الصحيح بالحرم الشريف ــ كما قال الحافظ أبو الفضل المقدسي ــ ولبث في تصنيفه ست عشرة سنة بالبصرة وغيرها حتى أتمه ببخارى . (شروط الأئمة الستة ص ٥) .

(٢) في شروط الأئمة الخمسة «عن أبي سعيد الماليني» وهو تصحيف وما ذكرناه هو الموجود في الأصل وهدي الساري وتاريخ بغداد .

(٣) هو البزار .

(٤) هو النسفي .

(٥) في هدي الساري «من الصحيح حتى لا يطول» والذي في الأصل موافق لما في تاريخ بغداد ، وانظر هدي الساري ص ٧ وشروط الأئمة الخمسة ص ٤٩ . وتاريخ بغداد ٢ : ٩ .

(٦) في تاريخ بغداد زيادة «الحافظ» .

القُومسي قال : سمعت محمد بن حمدويه يقول : سمعت محمد بن إسماعيل يقول : أحفظُ مائة ألفِ حديثٍ صحيحٍ ، وأحفظُ مائتي ألفِ حديثٍ غيرِ صحيحٍ[1] .

وجامعُ البخاريِ إنما يشتمل على ألوفٍ يسيرةٍ من الأصول[2] .

■ وأحْسبه أراد بقولِه : أحفظُ مائة ألفِ حديثٍ صحيحٍ : طرق الأخبارِ من المرفوعةِ والموقوفةِ وأقوالِ التابعين ومَنْ بَعْدهم ، جعلَ كل طريقٍ منها حديثاً ، لا أنَّه أراد الأصول حسبُ[3] .

---

(١) هدي الساري ٤٨٧ وشروط الأئمة الخمسة ٤٨ وتاريخ بغداد ٢ : ٢٥ .

(٢) عدد أحاديث صحيح البخاري كما ذكرها الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى : حيث قال : فجميع أحاديثه بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات على ما حررته وأتقنته سبعة آلاف وثلثمائة وسبعة وتسعون حديثاً . (هدي الساري ٤٦٨) ثم قال : جملة ما في الكتاب من التعاليق ألف وثلاثمائة وواحد وأربعون حديثاً ، وأكثرها مكرر مخرج في الكتاب أصول متونه ، وليس فيه من المتون التي لم تخرج في الكتاب ولو من طريق أخرى إلا مائة وستون حديثاً . . . وجملة ما فيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات ثلاثمائة وواحد وأربعون حديثاً . فجميع ما في الكتاب على هذا بالمكرر تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثاً . وهذه العدة خارج عن الموقوفات على الصحابة والمقطوعات عن التابعين ومن بعدهم . . . وهذا الذي حررته من عدة ما في صحيح البخاري . . (هدي الساري ٤٦٩) . قلت : وجمعه يزيد ثلاثة أحاديث . فتنبه . وبعد الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ٧٥٦٣ . والله أعلم .

(٣) قال ابن الصلاح : هذه العبارة « أحفظ مائة ألف حديث . . . » قد يندرج تحتها عندهم آثار الصحابة والتابعين ، وربما عد الحديث الواحد المروي بإسنادين حديثين . (علوم الحديث ١٦-١٧) . وقال العراقي : ولعل البخاري أراد الأحاديث المكررة والأسانيد والموقوفات . . . (التبصرة والتذكرة ١ : ٤٦) وقال السخاوي : يعني بعد المكرر والموقوف وكذا آثار الصحابة والتابعين وغيرهم وفتاويهم ، مما كان السلف يطلقون على كل حديث ، وحينئذ يسهل الخطب فرب حديث له مائة طريق فأكثر . وهذا حديث : الأعمال بالنيات نقل ما فيه عن الحافظ أبي إسماعيل الأنصاري الهروي أنه كتبه من حديث سبعمائة من الأصحاب من يحيى بن سعيد الأنصاري . وقال الإسماعيلي عقب قول البخاري : وما تركت من الصحيح أكثر : ما نصه : لو=

وأيَّ ذلك كان مرادُه ، فقد بَيَّن أنَّ في الصحاحِ ما لم يشتمل عليه كتابُه ، ولم يحوِه جامِعُه .

■ وكَمَثَلِ ما فعل في الأحاديثِ فعل في الرجالِ ، فإن كتاب التاريخِ الذي صنَّفَه تَشْتَمِلُ أسماءُ الرجالِ المذكورة فيه على ألوفٍ كثيرةٍ في العدد[1] ، وأخرج في صحيحِهِ عن بعضِ المذكورين في تاريخه .

= أخرج كل حديث عنده يجمع في الباب الواحد حديث جماعة من الصحابة ولذكر طرق كل واحد منهم إذا صحت . وقال الجوزقي : إنه استخرج على أحاديث الصحيحين ، فكانت عدته خمسة وعشرين ألف طريق وأربعمائة وثمانين طريقاً . . . (الفتح المغيث ١ :٣٢-٣٣) ولذا قال العراقي في منظومته :

ورد ، لكن قال يحيى البر	لم يفت الخمسة إلا النذر
وفيه ما فيه لقول الجعفي	أحفظ منه عشر ألف ألف
وعله أراد بالتكرار	لها وموقوف . . .

وانظر : (ألفية السيوطي ١١ ، والتدريب ١ :٩٩) ، وذلك لأن الحديث الواحد قد يرويه عن الصحابي عدد من التابعين ويرويه عن كل تابعي عدد من أتباع التابعين ، وهكذا فيكون الحديث الواحد أحاديث كثيرة متعددة بهذا الاعتبار والله أعلم : وانظر تعليق أحمد شاكر على ألفية السيوطي : ١١-١٢ .

(١) عدد رجال تاريخ البخاري الكبير كما في المطبوع ١٣٥١٦ وعدد الضعفاء والمتروكين كما هو في كتابه « الضعفاء الصغير ٤١٩ » هذا وقد ذكر البخاري فيه أسماء عدد من الصحابة رضي الله عنهم . وذكرهم في هذا الكتاب لا لضعفهم وإنما الضعف من جهة الرواة إليهم . وكان الأولى ألا يذكرهم فيه لجلالة قدرهم ورفعة مكانتهم ، فتنبه . وانظر (الميزان ١ :٢) ، لكن قال الحازمي : « وأما البخاري فلم يلتزم أن يخرج كل ما صح من الحديث حتى يتوجه على الاعتراض ، وكما أنه لم يخرج عن كل من صح حديثه ، ولم ينسب إلى شيء من جهات الجرح والتعديل وهم خلق كثير يبلغ عددهم نيفاً وثلاثين ألفاً لأن تاريخه يشتمل على نحو من أربعين ألفاً وزيادة ، وكتابه في الضعفاء دون سبعمائة نفس ، ومن خرجهم في جامعه دون ألفين . (شروط الأئمة الخمسة ٤٧-٤٨) .

■ وسبيلُ من ترك الإخراج عنه سبيلُ ما ترك من الأصولِ .

إما أن يكونَ الراوي ضعيفاً ليس من شرطه ، أو يكون مقبولا عنده غير أنه عَـدَلَ عنه استغناء بغيرِه ، والله أعلم .

فصـــل

سبب ترك البخاري إخراج الحديث عن طريق الشافعي

والذي نقول في تركه الإحتجاج بحديث الشافعي إنما تركه لا لمعنى يوجب ضعفَه لكن غني عنه لما هو أعْلى منه ، وذلك أن أقدم شـيوخِ الشـافعيِّ الثقـاتِ الـذين روى عنهم : مالكُ بنُ أنس ، وعبدُ العزيزِ بنُ محمد الدراوردي ، وداودُ بن عبـدِ الـرحمن العطّارِ وسفيانُ بن عيينة[1] .

البخاري لم يدرك الشافعي وروى عمن هو أكبر سناً من الشافعي

والبخاري لم يدرك الشافعيَّ (وروى عن من)* كان أكبَرَ منـه سـناً ، وأقْـدَمَ منـه

(١) الإمام مالك بن أنس الأصبحي المدني إمام دار الهجرة مولده ووفاته في المدينة (٩٣-١٧٩ هـ) .

عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي المدني ، أبو محمد ، توفي ١٨٦ هـ أو ١٨٧ هـ مولده ووفاته بالمدينة .

داود بن عبد الرحمن العطار المكي ، كان مولده سنة مائة ووفاته سنة أربع أو خمس وسبعين ومائة .

سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي ، الكوفي ثم المكي ، محدث الحرم المكي ، ولـد بـالكوفة سنة (١٠٧) وسكن مكة وتوفي بها سنة ثمان وتسعين ومائة .

* في الأصل : وورا عن من .

سَماعاً ، مثل مَكيٍّ بن إبراهيم البلخي[1] وعُبَيْدِ الله بن موسى العبسي[2] ، وأبي عاصم الشيباني[3] ومحمد بن عبد الله الأنصاري[4] ، وخلق[5] يطول ذكرهم .

وهؤلاء الذين سميتهم رووا عن بعض التابعين .

وَحَدَّثَه أيضاً عن شيوخ الشافعي جماعةٌ كعبد الله بن مَسْلمة القَعْنَبي[6] وعبدِ الله ابن يوسف التِّنِّيسي[7] وإسماعيل بن أبي أويس[8] ، وعبد العزيز

---

(١) مكي بن إبراهيم بن بشير البلخي ، أبو السكن ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة خمس عشرة ومائتين وله تسعون سنة . فهو أكبر من الشافعي بخمس وعشرين سنة وتأخرت وفاته عن الشافعي إحدى عشرة سنة .

تنبيه (في تقريب التهذيب) مات سنة خمس عشرة ومائة . وهو خطأ مطبعي ، فتنبه (٢ : ٢٧٣) .

(٢) عبيد الله بن موسى بن أبي المختار ، باذام ، العبسي الكوفي ، أبو محمد ، ثقة ، من التاسعة . قال أبو حاتم : كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم ، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين على الصحيح . روى عن هشام بن عروة والأعمش .

(٣) أبو عاصم : الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني ، أبو عاصم النبيل البصري ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة اثنتي عشرة أو بعدها وكانت ولادته سنة اثنتين وعشرين ومائة .

(٤) محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري ، البصري ، القاضي ، ثقة من التاسعة ، مات سنة خمس عشرة ومائتين ، وكانت ولادته سنة ثمان عشرة ومائة .

(٥) في الأصل : وخلقا .

(٦) عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، القعنبي الحارثي البصري ، أبو عبد الرحمن ، أصله من المدينة ، وسكنها مدة ، ثقة عابد ، كان ابن معين وابن المديني لا يقدمان عليه في الموطأ أحداً ، من صغار التاسعة ، مات في أول سنة إحدى وعشرين ومائتين بمكة .

(٧) عبد الله بن يوسف التنيسي ، أبو محمد الكلامي ، أصله من دمشق ، ثقة متقن ، من أثبت الناس في الموطأ من كبار العاشرة مات سنة ثمان عشرة ومائتين .

(٨) إسماعيل بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي ، أبو عبد الله بن أبي أويس ، صدوق ، أخطأ في أحاديث من حفظه ، من العاشرة مات سنة ست وعشرين ومائتين ، وهو=

الأويسي[1] ، ويحيى بن قَزَعَة[2] ، وأبي نُعيم الفضل بن دُكَيْن[3] ، وخالد بن مَخْلَد[4] وأحمد بن يونس[5] ، وقتيبة بن سعيد[6] .

■ وهؤلاء كلهم رووا عن مالك ، ومنهم من روى عن الدراوردي وكسعيدِ بن أبي مريم المصري[7] ، وأبي غسان النَهْدي[8] ، وعبدِ الله بن الزبير الحُمَيْدي[9] ،

= ابن أخت مالك بن أنس سمع مالكاً روياً عنه عن مالك .

(١) عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو الأويسي ، أبو القاسم المدني ، ثقة ، من كبار العاشرة ، سمع مالك بن أنس من أفراد البخاري .

(٢) يحيى بن قزعة القرشي المكي المؤذن ، مقبول ، من العاشرة ، سمع مالك بن أنس وهو من أفراد البخاري .

(٣) أبو نعيم الفضل بن دكين ، الكوفي واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم ، الأحول ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، سمع مالكاً . . . ومات سنة ثمان عشرة وقيل تسع عشرة ومائتين وكانت ولادته سنة ثلاثين وهو من كبار شيوخ البخاري ، وهو أصغر من وكيع بسنة .

(٤) خالد بن مخلد البجلي ، ويقال القطواني ، أبو الهيثم البجلي مولاهم الكوفي ، صدوق يتشيع ، وله أفراد ، من كبار العاشرة ، سمع مالك بن أنس . . مات سنة ثلاث عشرة ومائتين .

(٥) أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس الكوفي التميمي اليربوعي ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة سبع وعشرين ومائتين وهو ابن أربع وتسعين سنة .

(٦) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي ، أبو رجاء البغلاني ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومائتين عن تسعين سنة .

(٧) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي بالولاء ، أبو محمد المصري ، ثقة ثبت فقيه ، من كبار العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين وله ثمانون سنة .

(٨) مالك بن إسماعيل النهدي ، أبو غسان ، الكوفي ، سبط حماد بن أبي سليمان ، ثقة متقن ، صحيح الكتاب ، عابد ، من صغار التاسعة ، مات سنة سبع عشرة ومائتين . وقال البخاري مات سنة تسع عشرة ومائتين .

(٩) عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الحميدي ، المكي ، أبو بكر ، ثقة حافظ فقيه ، أجل=

وعلي بن الـمَديني[1] .

وهؤلاء رووا عن سفيان بن عيينة ، وفيهم من يحدث عن داود بن عبد الرحمن العطـار .

وغير من ذكرتُ أيضاً ممن أدركَ شيوخَ الشافعي قد كتب عنه البخاري .

■ فلم يَرَ أنْ يَرْوِيَ عنه حديثاً عن رجلٍ عن الشافعي عن مالك ، وقد حدَّثه به غيرُ واحدٍ عن مالك ، كما رواه الشافعي[2] ، مع كون الذي حدَّثَه به أكبرَ من الشافعي سناً ، وأقدمَ سماعاً .

= أصحاب ابن عيينة ، من العاشرة ، مات سنة تسع عشرة وقيل بعدها ، قال الحاكم : كان البخاري إذا وجد الحديث عند الحميدي ، لا يعدوه إلى غيره .

(١) علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم ، أبو الحسن ، ابن المديني ، البصري ، ثقة ثبت إمام ، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله ، حتى قال البخاري ما استصغرت نفسي إلا عنده ، وقال عنه شيخه ابن عيينة : كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلمه مني . وقال النسائي : كأن الله خلقه للحديث من العاشرة مات سنة أربع وثلاثين على الصحيح . وهو من أفراد البخاري .

(٢) إذ لو رواه عن الشافعي سيكون نازلا درجتين شيخ البخاري والشافعي ، بينما لو رواه عمن ذكر هنا سيكون بينه وبين الإمام مالك درجة واحدة وهو شيخ البخاري الراوي عن الإمام مالك .

قال الرازي : إن البخاري ومسلماً لعلهما إنما تركا الرواية عن الشافعي لأنهما ما أدركاه ، فلو اشتغلا بالرواية عنه ، لافتقرا إلى الرواية عمن يروي عنه ، لكن أكثر شيوخ البخاري ومسلم كانوا تلامذة مالك فكانا لهذا السبب ما يحبان أن يرويا عن الشافعي في الدرجة النازلة فلو رويا عن تلامذة الشافعي لصارت الرواية نازلة من غير حاجة ، والمحدثون لا يرغبون فيه . (المناقب للرازي ٨٥) . وقال الزركشي في نكته : قال بعض الفضلاء : قلت للحافظ جمال الدين المزي : قال أحمد بن حنبل : سمعت الموطأ من سبعة عشر من حفاظ أصحاب مالك ، فأعدته على الشافعي لأني وجدته أقومهم ، فكيف اختار رواية ابن مهدي ، ويحيى ، والبخاري رواية عبد الله بن يوسف ، وأبو داود رواية عبد الله بن مسلمة القعنبي ، والنسائي رواية قتيبة ابن سعيد ، وكيف لم يرو أصحاب هذه الكتب من طريق الشافعي ؟ فلم يذكر جواباً . قلت : =

اعتراض: البخاري روى في صحيحه حديثاً نازلا وهو عنده عال

فإن قيل: فقد أورد البخاريُّ في صحيحه نازلا حديثاً كان عنده عالياً، وهو

= الجواب ما أشار إليه غيره، إنهم سوى أحمد لو رووه من طريق الشافعي لكان بينهم وبين مالك فيه رجلان، الراوي عن الشافعي والشافعي، فإنهم لم يدركوه، فان البخاري أقدم أصحاب الكتب الستة، وكان يوم وقت وفاة الشافعي عشر سنين، فلم يكن إذ ذاك طلب العلم، فعدلوا الرواية عمن أدركوه من أصحاب مالك طلباً لعلو الإسناد، (البحر الذي زخر) مخطوط غير مرقم وانظر تعليل الشيخ الكوثري في تعليقه على «شروط الأئمة الخمسة ٤٩-٥٠» قلت: ومسلم أكثر من رواية يحيى بن يحيى.

«والسند كلما كان عالياً كان احتمال الخطأ أقل، فإذا لم يجد المصنف الحديث عالياً رواه مضطراً بنزول. فإذا وجد الحديث بطريقين أحدهما عالياً والثاني نازلا، إلا أن رجال الطريق العالي دون الطريق النازل مكانة أو علماً أو ثقة أو عدالة، فإنهم يروونه عالياً مع الضعف ــ أحياناً ــ ويتركون الطريق النازل مع علو مكانة رجاله. مثاله: حينما أنكر أبو زرعة على مسلم روايته عن أسباط، وقطن، وأحمد بن عيسى، قال مسلم: إنما أدخلت من حديثهم ما رواه الثقات عن شيوخهم، إلا أنه ربما وقع إلي عنهم بارتفاع ويكون عندي من رواية أوثق منه بنزول، فاقتصر على ذلك.

وقال له حينما لامه على التخريج عن سويد فقال: من أين كنت آتي بنسخة حفص عن ميسرة بعلو؟ (تدريب الراوي ١:٩٨) أما إذا استوى الإسنادان، فلا أشك أنهم يقدمون الأوثق، أما إذا اختلفا، فيروون بعلو ولو كان السند أضعف من النازل مع ثقة النازل ويعتمدون على حفظ الحديث من الطريق النازل إلا لأمر آخر خفي، أو تبيان علة أو معنى أو غير ذلك.

فمسلم شارك البخاري في كثير من شيوخه، والبخاري أدرك كثيراً من شيوخ أحمد، وهم أدركوا كثيراً من أقران الشافعي لذا يروون الحديث عالياً ويتركون النازل لقلة احتمال الخطأ في الرواية وللقرب من الرسول صلى الله عليه وسلم، مع أن الحديث محفوظ بذلك الطريق، والله أعلم». «أنظر كتابنا: الشافعي وأثره في الحديث وعلومه».

حديث « مِدْعَم »[1] رواه عن إسماعيلَ بن أبي أويس عن مالكٍ[2] ، ورواه أيضاً عن عبدِ الله بن محمد المسنَدي[3] عن معاويةَ بن عمروٍ عن أبي إسحق الفزاري عن مالك[4] ، وهذا الحديثُ في الموطأ .

■ ولا شك أن البخاري قد سمعه من غير واحد من أصحاب مالك . إذ كان قد لقي جماعةً ممن رَوى له الموطأ عن مالك .

■ « فأعْظَمُ ما في الباب لو رَوَى عن رجلٍ عن الشافعي عن مالك »[5] أن يكونَ قد نزل عن عالي حديثِهِ درجةً ، وهو في الإعتبار أعْلَى من حديثِ أبي إسحقِ الفَزَاري الذي أخرجه بدرجةٍ لأنَّ بينَه وبينَ مالكٍ من طريقِ الشافعيِّ لو أخرجه رجلين ومن طريقِ الفزاري ثلاثةً .

وهذَا يدلُّ عن خلافِ ما ذكرتَ ، وينقضُ ما عليه في هذا الباب اعتَمَدْتَ .

---

(١) مدعم : عبد أسود مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عبداً لرفاعة بن زيد بن وهب الجذامي الضبي ، فأهداه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان من مولدي حسمى ، واختلف هل أعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مات عبداً وهو الذي غل الشملة يوم خيبر . وقال البلاذري : يقال إنه يكنى : أبا سلام ، ويقال : إن أبا سلام غيره . قال : ويقال إنه إنما أهداه فروة بن عمرو الجذامي . أنظر (الإصابة ٣ : ٣٩٤ ، وللاستيعاب بهامش الإصابة ٣ : ٤٩٢ ، والطبقات الكبرى ١ : ٤٩٨) والكرماني (١٦ : ١٠٨) .

(٢) صحيح البخاري كتاب الايمان والنذور ، باب هل يدخل في الإيمان والنذور الأرض والغنم والزرع والأمتعة .

(٣) في الأصل « المسني » وهو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفي ، أبو جعفر البخاري المعروف بالمسندي ، ثقة حافظ جمع المسند ، من العاشرة ، مات سنة تسع وعشرين ومائتين .

(٤) صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة خيبر . الحديث الخامس والعشرون والموطأ في كتاب الجهاد باب ما جاء في الغلول .

(٥) هو الأزدي ، وهو من شيوخ البخاري ، وربما روى عنه بواسطة كما هنا ـــ أفاده الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى « فتح الباري ٧ : ٤٨٨ » .

البخاري لم يرو نازلا وهو عنده عال إلا لمعنى

إنَّ البخاري لم يَرْوِ في الصحيح حديثاً نازلا وهو عنده عال إلا لمعنى في النازل لا يجدُه في العالي ، أو يكونُ أصلاً مُخْتَلَفَاً فيه ، فيـذكرُ بعضَ طـرقِه عـالياً ويُـرْدِفُه بالحديث النازِل متابَعةً لذلك القول ، فأما أن يُورِدَ الحديثَ النازلَ وهو عنـده عـالٍ لا لمعنى يَخْتَصُ به ، ولا على وجهِ المتابَعَةِ لبعض ما اخْتُلِفَ فيه فغيرُ موجودٍ في الكتاب .

وحديثُ أبي إسحق الفَزَاري فيه بيانُ الخَبَرِ وهو معـدومٌ في غيـرِه ، وأنـا أسـوقُه ليُوقَفَ على صحَةِ ما ذكَرتُـه .

حديث مدعم وتخريج الخطيب له

أنبأنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي بنيسابور ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ثنا محمد بن إسحق الصغاني ثنا معاوية بن عمرو[1] عن أبي إسحق[2] عن مالك بن أنس قال : حدثني ثور[3] أخبرني سالم[4] مولى ابـن مـطيع أنـه سمع أبا هريرة (رضي الله عنه) يقول : « افتتحْنا خَيْبَرَ فلم[5] نـغْنَمْ ذهباً ولا فِضَّةً إنما

---

(١) ما بين القوسين ليس في صلب المخطوطة وإنما كتب بالهامش وكتب عليه صح .

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حفص الفزاري الإمام أبو إسحق ، ثقة حافظ، له تصانيف ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين وقيل بعدها .

(٣) هو : ثور بن زيد الديلي ، المدني ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة خمس وثلاثين .

(٤) سالم أبو الغيث المدني مولى ابن مطيع ، ثقة ، من الثالثة . قال الحافظ في الفتح يكنى أبا الغيث وهو بها اشتهر ، وقد سمي هنا ، فلا التفات لقول من قال : إنه لا يوقف على اسمـه صـحيحاً ، وهو مدني ، لا يعرف اسم أبيه ، وابن مطيع اسمه عبد الله وليست له روايـة في الصـحيح عـن غير أبي هريرة له عنه تسعة أحاديث (٧ : ٤٨٨) .

وفي نسخ البخاري بهامش الفتح ، والكرماني « حدثني سالم » بدلا من « أخبرني سالم » كما في الأصل .

(٥) في صحيح البخاري « ولم » .

غَنِمْنَا الإبلَ والبقرَ[1] والمتاعَ والحَوائِطَ ثمَّ انصرَفْنَا مع رسـول الله صلى الله عليـه وسـلم إلى وادي القُرَى ، ومعَه عبدٌ لهُ يُقالُ له « مِدْعَم » وهبَه[2] له أحدُ بني الضِّـبابِ فبينمـا هوَ يَحُطُّ رَحْلَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذْ جاءهُ سهمٌ « عـائِرٌ »[3] حتـى أصـابَ ذلكَ العبدَ فقال الناسُ : هنيئاً له الشهادةُ ، فقال[4] رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسـلَّم : بل[5] والذي نفسي بيدِه إنَّ الشَّمْلَةَ التي أصابَها يومَ خيبـرَ مــن المغـانِمِ لــم تُـصِبْها المقاسِمُ لَتَشْتَعِلُ عليه ناراً فجاء رجلٌ[6] ــ حينَ سـمعَ ذلك مـن النبـي صلى الله عليـه وسلَّم ــ بشِراك أو بِشِراكَين[7] فقال : هذا شيءٌ كنتُ أصـبتُه . فقـال رسـولُ اللهِ صلى الله عليه وسلَّم : شِرك أو شِراكان من نار »[8] .

(١) في صحيح البخاري « إنما غنمنا البقر والإبل . . . » .

(٢) في صحيح البخاري « أهداه » .

(٣) في الأصل « عابر » والتصويب من صحيح البخاري .

(٤) في الأصل : فقال له ، والتصويب من صحيح البخاري .

(٥) قال الحافظ ابن حجر : في رواية الكشمهيني « بل » وهو تصحيف وفي رواية مسلم « كلا » وهو رواية الموطأ .

(٦) قال الحافظ : لم اقف على اسمه .

(٧) في الأصل « بشراك أو شراكين » والتصويب من صحيح البخاري .

(٨) الحديث بهذ اللفظ عند البخاري في كتاب المغازي باب غزوة خيبر . وسيمر معنا من رواية ثانية بالعنعنة عالياً إن شاء الله تعالى .

قال ابن طاهر : والسر في ذلك أن في رواية أبي إسحق الفزاري وحده عن مالك : حدثني ثور بن زيد ، وفي رواية الباقين : عن ثور وللبخاري حرص شديد على الإتيان بالطرق المصرحة بالتحديث اهـ . (الفتح ٧ :٤٨٨) .

قوله « وادي القرى » .

قوله « عائر » أي لا يدري من رمى به ، وقيل هو الحائد عن قصده .

قوله « الشملة » كساء يشتمل به الرجل .

قوله « لَتَشْتَعِلُ عليه ناراً » وذلك لأنه أخذها من الغنيمة قبل القسمة وهو الغلـول الـذي =

■ فلينظر كيف قد جوَّد أبو إسحق رواية هذا الحديث وحكى فيه سماع « مالك من ثور بن زيد »[1] ، وسماع ثور من سالم وسماع سالم من أبي هريرة .

■ وأما أصحاب مالك : عبد الله بن وهب[2] ، ومعن بن عيسى[3] ، وأبو قُرَّة موسى بن طارق[4] ، ومحمد بن إدريس الشافعي ، ومحمد بن الحسن الشيباني ، وعبد الله بن مسلمة القَعْنَبي ، وإسماعيل بن أبي أويس ، وسعيد بن كثير بن عُفير[5] ، وأبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري[6] ، ومصعب بن عبد الله الزبيري[7] ، وسويد بن

= أوعد الله عليه قال الله تعالى : ﴿ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ القِيامَةِ ﴾ « الكرماني ١٦ : ١٠٨ » ويحتمل أن يكون ــ أي الاشتعال ــ ذلك حقيقة ، بأن تصير الشملة نفسها ناراً فيعذب بها ، ويحتمل أن يكون المراد : أنها سبب لعذاب النار وكذا القول في الشراك الآتي ذكره . « فتح الباري ٧ : ٤٨٩ » .

قوله « بشراك أو بشراكين » الشراك : سير النعل على ظهر القدم .

(١) في الأصل « مالك بن ثور من زيد » وهو خطأ واضح من النساخ . والصواب ما أثبتناه .

(٢) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم ، أبو محمد المصري ، الفقيه ، ثقة حافظ عابد ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ، وله اثنتان وسبعون سنة .

(٣) معن بن عيسى بن يحيى ، الأشجعي مولاهم ، أبو يحيى المدني ، القزاز ثقة ثبت ، قال أبو حاتم : هو أثبت أصحاب مالك ، من كبار العاشرة ، مات سنة ثمان وتسعين ومائة .

(٤) موسى بن طارق اليماني ، أبو قرة ، الزبيدي ، القاضي ثقة يغرب ، من التاسعة .

(٥) سعيد بن كثير بن عفير ، الأنصاري ، مولاهم ، المصري ، وقد ينسب إلى جده ، صدوق عالم بالأنساب وغيرها ، قال الحاكم : يقال إن مصر لم تخرج أجمع للعلوم منه ، من العاشرة ، مات سنة ست وعشرين ومائتين .

(٦) أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ، أبو مصعب الزهري ، المدني الفقيه ، صدوق عابه أبو خيثمة بالرأي ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين وله نيف على التسعين .

(٧) مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي ، أبو عبد الله =

سعيد[1] ، فإنهم جميعاً رووه من غير بيان خبر ولا نص سماع .

■ أنا القاضي أبو بكر بن الحسن الحيري ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال : أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : أنا ابن وهب قال : أخبرني مالك ابن أنس[2] :

■ وأنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان قال : أنا عبد الله بن إسحق بن إبراهيم البغوي ثنا إبراهيم بن الهيثم ثنا إسماعيل بن أبي أويس المدني حدثني مالك بن أنس[3] .

■ وأنا عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي وعثمان بن محمد بن يوسف العلاف قالا : أنا محمد بن عبد الله ابن ابراهيم حدثني إسحق الحربي ثنا عبد الله بن مسلمة القَعْنَبي عن مالك[4] .

■ وأنبأنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قال : ثنا محمد ابن عبد الله بن سفيان المعمري ، قال : ثنا إسماعيل بنُ إسحق القاضي ، قال : ثنا أبو مصعب أحمد بنُ أبي بكر ، قال : ثنا مالك بن أنس :

■ وأنا علي بن أبي علي المعدل قال : ثنا عبيد الله بن محمد بن إسحق البزاز قال : ثنا

= الزبيري ، المدني ، نزيل بغداد ، صدوق ، عالم بالنسب ، من العاشرة ، مات سنة ست وثلاثين .

(١) سويد بن سعيد بن سهل الهوري الأصل ، ثم الحدثاني ، ويقال له : الأنباري ، أبو محمد ، صدوق في نفسه ، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، وأفحش فيه ابن معين القول ، من قدماء العاشرة ، مات سنة أربعين ، وله مائة سنة .

(٢) عند مسلم في كتاب الإيمان باب غلظ تحريم الغلول وأنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون .

(٣) البخاري : كتاب الإيمان والنذور باب هل يدخل في الأيمان والنذور الأرض والغنم والزرع والأمتعة .

(٤) سنن أبي داود كتاب الجهاد ، باب في تعظيم الغلول (٢٧١١) .

عبد الله بن محمد بن عبد العز قال : ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال : ثنا مالك :

■ وأخبرني عبيد الله بن أبي الفتح الفارسي قال : ثنا محمد بن المظفر الحافظ قال : أنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال : قرأ علي سويد ، مالك :

■ وأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي قال : قرأت على أبي بكر الإسماعيلي ، أخبركم هارون بن يوسف قال : ثنا ابنُ أبي عمر[1] قال : ثنا معن[2] عن مالك :

■ وأنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي قال : أنا عبد الله بن محمد بن عثمان المدني الحافظ : أنا المفضل بن محمد الجندي قال : ثنا أبو حُمَه محمد بن يوسف[3] ثنا أبو قُرَّة قال : ذكر مالك :

■ وأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم الدمشقي[4] في كتابه إلينا ثنا أبو علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك الفقيه قال : أنبأنا الربيع بن سليمان أنبأنا الشافعي قال : أنبأنا مالك :

■ وأخبرني الحسن بن أبي طالب ثنا محمد بن المظفر ثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ثنا أبو إبراهيم المزني ثنا الشافعي أنبأنا مالك :[5]

■ وأنبأنا الحسن بن أبي بكر بن شاذان قال : أنبأنا القاضي أبو نصر أحمد بن نصر بن محمد بن إسكاب البخاري ثنا عبد الله بن عبد الوهاب القزويني ثنا إسماعيل بن توبة ثنا

---

(١) هو محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني نزيل مكة ، من العاشرة ، وكان قد لازم ابن عيينة مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

(٢) هو ابن عيسى الأشجعي .

(٣) محمد بن يوسف الزبيدي أبو حمه صاحب أبي قرة ، صدوق ، من العاشرة ، مات في حدود الأربعين ومائتين .

(٤) في المخطوطة تمزق عند هذا الاسم .

(٥) السنن للإمام الشافعي ١١٣ ، وانظر بدائع المنن ٢ :١١٨ .

محمد بن الحسن عن مالك بن أنس[1] :

■ وأخبرني عتيق بن سلامة بن نصر بن عبد الله الأنصاري ثنا عبد الرحمن بن عمر بن محمد المصري ثنا أحمد بن بهزاد الفارسي ثنا عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير حدثني أبي حدثني مالك .

■ عن ثور بن زيد عن أبي الغيث مولى مطيع عن أبي هريرة قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فذكر الحديث بطوله نحو ما تقدم[2] .

■ وهكذا رواه عن مالك عبد الرحمن بن القاسم[3] ويحيى بن عبد الله بن بُكير[4] المصريان .

---

(١) الموطأ رواية محمد بن الحسن ؟

(٢) الحديث أخرجه بالعنعنة «مالك في الموطأ» كتاب الجهاد باب ما جاء في الغلول وأخرجه البخاري كتاب الإيمان والنذور . باب هل يدخل في الإيمان والنذور الأرض والغنم والزرع والأمتعة . ومسلم في كتاب الإيمان . باب غلظ تحريم الغلول . وأبو داود . كتاب الجهاد ، باب في تعظيم الغلول . والنسائي من طريق عبد الرحمن بن القاسم في كتاب الإيمان والنذور ، باب هل تدخل الأرضون في المال إذا نذر ، وابن عبد البر في التقصي ص ٢٢-٢٣ والبيهقي في السنن الكبرى كتاب السير . باب الغلول قليله وكثيره حرام ٩ : ١٠٠ ، وذكره ابن سعد في الطبقات من طريق الواقدي (١ : ٤٩٨) وابن عبد البر في الاستيعاب (٢ : ٤٩٢) بهامش الإصابة والحافظ في الإصابة (٣ : ٣٩٤) وابن هشام في السيرة النبوية (٢ : ٣٩٤) من طريق أبي إسحق كما عند البخاري .

(٣) عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي ، أبو عبد الله البصري ، الفقيه ، صاحب مالك ، ثقة ، من كبار العاشرة ، مات سنة إحدى وتسعين .

والحديث من طريقه أخرجه النسائي في كتاب الأيمان والنذور ، باب هل تدخل الأرضون في المال إذا نذر .

(٤) يحيى بن عبد الله بن بكير ، المخزومي مولاهم ، المصري ، وقد ينسب إلى جده ، ثقة في الليث ، وتكلموا في سماعه من مالك ، من كبار العاشرة ، مات سنة إحدى وثلاثين ، وله سبع وسبعون .

والبخاريُّ يتبع الألفاظ بالخبر في بعض الأحاديث ، ويراعيها لأسباب[1] .

وقد كان بعضُ الناس[2] أنكرَ قولَ أبي هريرة : « خَرَجْنا مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلَّم يوم خَيْبَر » . لأنَّ أبا هريرةَ إنَّما قَدِم في أثناء الوقْعَةِ ، فأخرجَ البخاريُّ

---

(١) إن البخاري رحمه الله قد نزل ثلاث درجات في رواية أبي إسحق بينما رواه هنا – وهو في الإيمان والنذور – عن إسماعيل عن مالك فيكون قد نزل درجتين عن روايته الثانية . قال ابن طاهر : والسر في ذلك أن في رواية أبي إسحق الفزاري وحده عن مالك « حدثني ثور بن زيد » وفي رواية الباقين « عن ثور » وللبخاري حرص شديد على الإتيان بالطرق المصرحة بالتحديث اهـ . قال الحافظ وقد صرح في رواية أبي إسحق أيضا بقوله « حدثني سالم أنه سمع أبا هريرة » وعنعن باقي الرواة عن مالك جميع الأسناد (الفتح ٧ : ٤٨٨) .

(٢) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : حكى الدارقطني عن موسى بن هارون أنه قال : وهم ثور في هذا الحديث ، لأن أبا هريرة لم يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر ، وإنما قدم بعد خروجهم ، وقدم عليهم في خيبر بعد أن فتحت . قال أبو مسعود : ويؤيده حديث عنبسة بن سعيد عن أبي هريرة قال : « أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعدما افتتحوها » قال : ولكن لا يشك أحد أن أبا هريرة حضر قسمة الغنائم ، فالغرض من الحديث قصة مدعم في غلول الشملة . قلت : وكأن محمد بن إسحق صاحب المغازي استشعر بوهم ثور بن زيد في هذه اللفظة فروى الحديث عنه بدونها ، أخرجه ابن حبان والحاكم وابن مندة من طريقه بلفظ « انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وادي القرى » ورواية أبي إسحق الفزاري التي في هذا الباب تسلم من هذا الاعتراض بأن يحمل قوله : « افتتحنا » أي المسلمون . وروى البيهقي في « الدلائل » من وجه آخر عن أبي هريرة قال : « خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر إلى وادي القرى » فلعل هذا أصل الحديث . وحديث قدوم أبي هريرة المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر أخرجه أحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم من طريق خثيم بن عراك بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة قال : « قدمت المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر وقد استخلف سباع بن عرفطة » فذكر الحديث وفيه « فزَوَّدنا شيئاً حتى أتينا خيبرَ وقد افتتحها النبي صلى الله عليه وسلم فكلَّم المسلمين ، فأشركونا في سهامهم . . . الخ . » (الفتح ٧ : ٤٨٨-٤٨٩) . =

حديثَ أبي إسحقِ لِتَجْويده وإسْنادِه ، إذْ فيهِ قطعٌ لعُذْر[1] من اعترضَ عليه بتجويز كونِه مُرْسَلاً مَقْطوعاً أو مُدلّساً غيرَ مسموع ، وتأوّلَ قولَه فَفَتَحْنا خَيْبَرَ أنه أرادَ بذلك إدْرَاكَه رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بخيبرَ أثناء الوَقْعَةِ ، لا أنه أراده كونه معه في ابتدائها ، وكذلك كانت قضية قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلّم عقيبَ فَتْحِه بعضَ حصونَ خَيْبَرَ فشهدَ بقيةَ الفَتْحِ ، وسارَ معه لَمّا قَفل من غَزْوتِهِ .

وقد أوردَ البخاريُّ في الجامعِ لحديثِ أبي إسحق نَظائِرَ ، إذا تَأَمَّلَها الناظِرُ تَبَيَّنَ صحة ما قلنا .

لا يوجد للشافعي حديث على شرط البخاري أغرب به

وأنا اعتبرنا روايات الشافعي التي[2] ضَمّنها كُتُبَه فلم نَجِدْ فيها حديثاً واحداً على شرط البخاريِّ أغْرَبَ به ولا تَفَرَّدَ بِمَعْنَى فيهِ يُشْبه ما بَيَّنَّاهُ في حديثِ أبي إسحق[3] ، ونُلْزِم البخاري إخراجَه من طريقهِ ، وإن كان لا يلزمه .

وإذْ قد بَيّنا الوجهَ الذي لأجْلِهِ « خنى »* البخاري عن إخراجِ حديثِ الشافعيِّ في

= وعلى هذا فالبخاري أخرج حديث أبي إسحق لتصريحه بالسماع والتحديث في رجال السند كله . ويكون قدوم أبي هريرة رضي الله عنه المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم في خيبر ، فلما قدم أبو هريرة خيبر وجدها قد فتحت فتابع معهم الفتح وعبر عن ذلك برواية أبي إسحق « افتتحنا » يريد أن المسلمين افتتحوها . والله أعلم .

(١) في الأصل : لغذر ، بالمعجمتين . ولعله تصحيف من لعذر . وهي الحجة التي يعتذر بها .

(٢) في الأصل « الذي » وقد كتب في الهامش « التي » وكتب عليها صح .

(٣) قال أبو زرعة الرازي رحمه الله : ما عند الشافعي حديث غلط فيه « التوالي ٦١ » ، وقال أبو داود صاحب السنن : ليس للشافعي حديث أخطأ فيه « التهذيب ٩ : ٣٠ » و (بيان خطأ من أخطأ على الشافعي ، ورقة ٣ : آ) .

* كذا في الأصل : ولعله غني أي استغنى .

صحيحِهِ ، فَمِثْلُه القولُ في تركِ مسلمِ بن الحجاجِ إيّاه ، لإدْرَاكِه ما أدركَ البخاريُّ من ذَلك .

رواية أبي داود لحديث الشافعي

وأما أبو داودَ السِّجسْتاني[1] فقد أخرجَ في كتابِه[2] الذي جَمَعَ السُّنَنَ فيه ، عن الشافعي غيرَ حديثٍ : مِنْ ذلك :

ما أخبرنا القاضي أبو عمر القاسمُ بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ثنا أبو علي محمدُ بن أحمد اللؤلؤي ثنا أبو داود ثنا ابن السرح وإبراهيم بن خالد[3] هو « أبو ثور »[4] الكلبي في آخرين قالوا ثنا محمد بن إدريس الشافعيُّ حدثني عمي محمد ابن علي بن شافع عن عبدِ الله[5] بن علي بن السائب عن نافع بن عُجَيْر بن عبدِ يزيد ابن ركانة أن ركانةَ بن عبدِ يزيد طلّقَ امرأتَه سُهَيْمَةَ[6] البَتَّةَ فأخبَر النبيَّ صلى الله عليه وسلّم بذلك فقال : واللهِ[7] ما أردتُ إلا واحدةً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(١) هو سليمان بن الأشعث بن إسحق بن بشير بن شداد الأزدي السجستاني أبو داود . ثقة حافظ ، صاحب السنن وغيرها ، من كبار العلماء من الحادية عشرة ، مات سنة خمس وسبعين .

(٢) كتابه المعروف باسم « سنن أبي داود » .

(٣) في سنن أبي داود : « الكلبي أبو ثور » .

(٤) في الأصل « أبو أيوب » وهو غير صحيح إذ كنية إبراهيم بن خالد « أبو ثور » وهذا في كل تراجمه وهو الموجود في سنن أبي داود والمناقب للبيهقي والتقريب ١ :٣٥ .

(٥) في سنن أبي داود « عبيد الله » وهو خطأ والصواب الموجود في الأصل وهو الموافق لما في المسند للشافعي والإصابة .

(٦) في المسند وبدائع المنن زيادة « المزنية » .

وقد ترجم لها الحافظ في الإصابة ٤ :٣٣٧ ، وابن عبد البر في الاستيعاب بهامش الإصابة ٤ : ٣٣٩ . وهي سهيمة بنت عمير المزنية زوج ركانة بن عبد يزيد . . . الخ .

(٧) في السنن وقال : والله . وفي المسند وبدائع المنن « ووالله » .

واللهِ ما أردتَ إلا واحدةً ؟ فقال ركانةُ : والله ما أردتُ إلا واحدةً ، فردها إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فطلّقَها الثانيةَ في زمان عمر ، والثالثةَ في زمانِ عثمان .

قال أبو داود : أولُه لفظُ إبراهيم وآخرُه لفظُ ابن السرح[1] .

من أخرج من الحفاظ حديث الشافعي

وأخرجَ له أبو عيسى الترمذيُّ ، ومحمدُ بن إسحق بن خزيمة النيسابوري ، وعبدُ الرحمنِ بنُ أبي حاتم الرازي ، ولم نُرِدْ بقولِنا هذا إلا الإبانةَ لِيُطاوِلَ قولَ من حكَيْنا عنه أنَّه احتَجَّ علينا بتركِ الأئمةِ له ، على أن التركَ لا يزيدُ في حالِ المتروكِ إذا كانت عدالتُه ظاهرةً ، والألسنُ بالثناء عليه ناطِقَةً ، وإنما التأثير لذكرِ « ينكت »[2] به الجَرْحُ ، وتركٍ « يرد فيه »[3] التَضْعيفُ والقَدْحُ ، وقد كان لشعبة[4] بن الحجاج مذهب فيمن يترك حديثه .

---

(١) سنن أبي داود : كتاب الطلاق ، باب في البتة رقم ٢٢٠٦ ، وانظر ترتيب مسند الشافعي ٢ : ٣٧ ، ٣٨ فقد رواه مرة مطولا ومرة مختصراً . وبدائع المنن ٢ : ٣٧٠ والإصابة ٤ : ٣٣٧ وقال : وأخرجه ابن منده بعلو عن الشافعي . والاستيعاب ٤ : ٣٣٩-٣٤٠ ورواه الترمذي وابن ماجة قال الحافظ : وصححه أبو داود وابن حبان والحاكم ، وأعله البخاري بالاضطراب ، وقال ابن عبد البر في التمهيد : ضعفوه ، وفي الباب عن ابن عباس رواه أحمد والحاكم ، وهو معلول أيضاً اهـ . من التلخيص الحبير ٣ : ٢١٣ وأخرجه الدارقطني من عدة طرق وقال معلقاً على الثاني منها ــ وهو حديث الباب بسنده عن أبي داود : قال أبو داود : وهذا حديث صحيح ٤ : ٣٣ ونقل الشوكاني عن ابن كثير قوله : قد رواه أبو داود من وجه آخر ، وله طرق أخر ، فهو حسن إن شاء الله « نيل الأوطار ١١٠٧ » وقد وقع خطأ في الحديث إذ عنده « عن ركانة بن عبد الله » وهو خطأ والصواب ركانة بن عبد يزيد . كما رواه الشافعي وعبد يزيد هو أحد أجداد الشافعي رحمه الله . وأنظر ترجمة « عبد يزيد » وذكره في الإصابة ٢ : ١١ ، ١٣٥ ، ٤٣٢ ، وانظر الخلاف في قصة الطلاق هل وقعت منه أو من ابنه ركانة (٢ : ٤٣٢) .

(٢) غير واضحة في الأصل لوجود تمزق فيه ولعلها كما كتبناها أو يثبت به الجرح .

(٣) غير واضحة في الأصل لوجود تمزق شديد فيه .

(٤) في الأصل : لسعيد وهو خطأ من الكاتب والصواب ما أثبتناه ــ والله أعلم .

مذهب شعبة فيمن يترك حديثه

أنبأنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل أنبأنا علي بن محمد بن أحمد المصري ثنا محمد بن عمرو بن نافع .

وأنبأنا محمد بن عيسى بن عبد العزيز الهمذاني بها ثنا صالح بن أحمد الحافظ أنبأنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قراءة ثنا علي بن الحسن الهِسَنْجاني ثنا نعيم بن حماد قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : سمعت شعبة وسئل من الذي يترك حديثه ؟ قال : الذي إذا رَوى عن المعروفين ما لا يعرفه المعروفون فأكثرَ طُرح حديثُه ، وإذا اتُهم بالكذب طُرح حديثُه ــ يعني إذا صح عليه ــ وإذا رَوى حديثاً غلطاً مُجْمعاً عليه فلم يَتّهِم نفسَه فيَتْركه طُرح حديثُه ، وإذا أكثر الغلطَ يُترك حديثه ، وما كان غير ذلك فارْوِ عنه[1] دخل لفظ أحد الحديثين في الآخر .

---

(١) أخرج الخطيب في الكفاية الجملة الأولى بالمسند الأول ص ٢٢٥-٢٢٦ تحت باب ترك الاحتجاج بمن غلب على حديثه الشواذ ورواية المناكير والغرائب من الأحاديث ورواه مطولا بمعناه مع تقديم وتأخير ص ٢٢٩ تحت باب فيمن رجع عن حديث غلط وكان الغالب على روايته الصحة أن ذلك لا يضره » وقال : قد ذكرنا في الباب الذي قبل هذا « وهو باب ترك الاحتجاج بمن كثر غلطه وكان الوهم غالباً على روايته » عن عبد الله بن المبارك . . . . الحكم في من غلط في رواية حديث وبيّن له غلطه فلم يرجع عنه وأقام على رواية ذلك الحديث أنه لا يكتب عنه ، وإن هو رجع قبل منه وجازت روايته ، وهذا القول مذهب شعبة بن الحجاج أيضاً . ثم علق عليه بقوله : وليس يكفيه في الرجوع أن يمسك عن رواية ذلك الحديث في المستقبل فحسب ، بل يجب عليه أن يظهر للناس أنه كان قد أخطأ فيه ، وقد رجع عنه . انظر الكفاية ص ٢٢٩ . وقد روى قول شعبة الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٤١٠ عن نعيم بن حماد عن ابن مهدي عن شعبة نحوه .

فصـــل

زعم : إنما عدل البخاري عن الاحتجاج بالشافعي لقلة علمه بالحديث

وزعم بعضُ من يدعي المعرفةَ أن الشافعيَّ إنما عـدل البخـاريُّ عـن الاحتجـاجِ بروايتهِ ، لقلةِ علمه كان بالحديث وعللِه ، ومعرفةِ أسانيدِه وطرقِه ، وتمييـزه صـحيحه من سقيمهِ ، وأحوالِ رواته[1] ونقلَته .

وهذه دعوى متَعريةٌ عن البرهان ، ما أنزل الله بها من سـلطان ، وأظـن صـاحبها تأول :

ما أنبأنا أبو نعيم الحافظ ثنا سليمان بن أحمد اللخمي قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : سمعت أبي يقول : قال محمد بن إدريس الشـافعي : أنتـم[2] أعلم بالأخبار الصحاح منا[3] ، فإذا كان خبر صحيح فأعلمني حتى أذهب إليه ، كوفياً كان أو بصرياً أو شامياً[4] .

---

(١) في الأصل « روايه » .

(٢) في الأصل « أني » .

(٣) في الأصل « هنا » .

(٤) حلية الأولياء ٩ : ١٧٠ ورواه البيهقي في مناقب الشافعي ١ : ٥٢٨ والرازي في مناقب الشافعي ٨٤ وابن أبي حاتم في مناقب الشافعي ٩٥ وابن كثير في البداية والنهاية ١٠ : ٣٢٧ بلفـظ « إذا صـح الحديث . . . الخ . » وقد أجاب الرازي من ادعى قصور الشافعي في الحديث وهو يتمسك بهذه اللفظة : بوجوه :

الأول : لعل الشافعي رضي الله عنه ذكر ذلك الكلام لأحمد بـن حنبـل إظهـاراً للتــواضع وإزالة للكبر والتنبيه .

الثاني : أن أحمد بن حنبل كان من أهل العراق ، والشافعي كان غريباً في العـراق ، فـكان أحمد أعرف برجال العراق وبرواياتهم وكان أحمد عند الشافعي من أهل هذا العـلم فـكان يـرجع إليه في معرفة روايات أهل العراق . . . الخ (المناقب ٨٦) . =

= « إن الشافعي رحمه الله تعالى كان كأشياخه الحجازيين لا يقبلون حديث العراق ، ولو كان صحيحاً ما لم يكن له سند وأصل في الحجاز ، وقد ورد عنهم في هذا نقول كثيرة حتى عد مالك حديث العراق كقول أهل الكتاب ، لا يصدق ولا يكذب ، وذلك لأن الأهواء والبدع كثرت في العراق ، وانتحل أهلها الكذب ، فوضعوا الحديث الكثير ، فلم يعد الحجازي يفرق بين الصادق والكاذب ، بين مستقيم الدين والعقيدة ، وصاحب البدعة والهوى ، فردوا حديث أهل العراق حيطة ، وخشية أن يقعوا في نقل مدلس أو موضوع وهم لم يخرجوا إلى العراق ، ولم يسبروا أحوال أهل العراق . فلما خرج الشافعي إلى العراق في محنته عام ١٨٤ هـ والتقى به أهل الحديث واجتمع بهم ، وحصل اللقاء وسبر أحوال بعضهم وجد أن بين أهل العراق من هو أهل لأن يؤخذ عنه العلم ، فرجع عن قوله الحجازي السابق وخالف شيوخه وأهل بلده في عدم الأخذ بقول العراقيين ورواياتهم ، فصار يأخذ بها ، بل صرح بأنه وجد في العراق أناساً لا يعلى عليهم .

ولما كانت إقامته في العراق قليلة ، قال لمن يثق بهم منهم إذا صح عندكم الحديث ــ يا أهل العراق ــ من طريقكم أنتم سواء كان هذا السند من روايات الكوفيين أو من روايات البصريين أو من روايات الشاميين فأخبروني به حتى أذهب إليه ، فأنتم أعلم بروايات وأسانيد ورجال منطقتكم ــ وأهل مكة أدرى بشعابها ــ ولم يقل من روايات المدنيين أو المكيين أو اليمنيين ، لأنه أدرى بذلك من أهل العراق وقد حوى هذا عن علماء الحرمين . وقد قال هذا القول لأحمد وابن مهدي رحمهما الله تعالى . ويدل هذا القول على ثقته بهؤلاء حينما قال لهم ، وهذا من باب النصيحة في الله ، حتى لا يقول قولا غير سليم ، ولا يخطئ في سند هم يعرفونه ، ولهذا قال البيهقي بعد ذكره لهذه العبارة : وهذا لأن أحمد بن حنبل كان من أهل العراق ، فكان أعلم برجالها من الذي لم يكن من أهلها ، وكان أحمد عند الشافعي من أهلها ، وكان أحمد عند الشافعي من أهل العلم بمعرفة الرجال فكان يرجع إلى قوله فيهم اهـ . (١ : ٥٢٨) وذكره ابن كثير في معرض تراجع الشافعي عن قوله السابق في عدم قبول حديث أهل العراق فقال : يعني لا يقول بقول فقهاء الحجاز الذين لا يقبلون إلا رواية الحجازيين وينزلون أحاديث من سواهم منزلة أحاديث أهل الكتاب . . . (١٠ : ٣٢٧) قلت : وقد روى ابن كثير هذا النص عن البيهقي بزيادة (حجازياً) وهذه ليست موجودة عند البيهقي ولا غيره بل هي مخالفة لما ذكره البيهقي . وقال ابن تيمية (ولم يقل مكياً أو مدنياً . لأنه كان يحتج بهذا قبل . انظر كلامه في صحة مذهب أهل المدينة وفي التعليق على آداب الشافعي ومناقبه ص ٩٥ .

فرأى أن هذا قول[1] مقرٍ بالتقصير ، يقول في قاعدة مذهبه على التقليد ، وليس الأمر كذلك .

وإنما أراد الشافعي إعلامَ أحمد بن حنبل أنَّ أصلَه الذي بنى عليه مذهبَه الأثرُ دون غيره فيما ثبت النصُ بخلافه ، وأشار إلى أنَّ أصحابَ الحديثِ أشدُ عنايةً من غيرهم بتصحيحِ الأحاديث وتَعْليلِها ، وأكثرُ بحثاً عن أحوالِ الأمّةِ في جرحِها وتعديلِها ، لِيستخرجَ بذلك ما في نفس أحمد « ويَسْبرَه »[2] ، هل يجدُ عنده طَعْناً عليه ، أو عَيْباً فيما يذهب إليه ، أو « خَبَراً »[3] يخالف أصله ، أو أثراً ينقضُ قوله ، وهذا يدل على قوةِ نفسِهِ فيما أصَّلَه ، وإتقانِهِ قاعدةَ مذهبِهِ وما شَيَّدَه .

قول الشافعي إذا وجدتم سنة خلاف قولي فخذوا بها

وقد أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق البزار ثنا دعلج بن أحمد[4] قال : سمعت أبا محمد الجارودي يقول : سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعي يقول : إذا وجدتم سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف قولي ، فخذوا بالسنة ، ودعوا قولي ، فإني أقول بها[5] .

---

(١) في الأصل « هذا آمر مقر » وقد ضرب على لفظة « آمر » بخط واضح وكتب في الحاشية « قول » وكتب عليه صح . لذا أثبتناه .

(٢-٣)الأصل أصابته ماء ورطوبة فطمس في هذا الموضع .

(٤) في مناقب الشافعي للبيهقي زيادة « بن دعلج » وهو جد « دعلج » .

(٥) مناقب الشافعي للبيهقي ١ :٤٧٢-٤٧٣ وانظر الفقيه والمتفقه ١ :١٥٠ وتوالي التأسيس ٦٣ .

ومن الأقوال التي قالها الشافعي رحمه الله تعالى في هذا المعنى قوله : إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقولوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا ما قلت : المناقب للبيهقي ١ :٤٧٢ والتوالي ٦٣ .

وقوله : كل مسألة تكلمت فيها ، صح الخبر فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم ، عند أهل =

وكيف يوجد في الأمر ما يخالف مذهبه !!! وعلى الأثر عَوَّل ومنه استنبط، وبه أخذ !!!

وإنما قال هذا تعظيماً للأثر، وحَثّاً على التمسكِ بالسنن .

= النقل بخلاف ما قلت ــ فأنا راجع عنها في حياتي وبعد موتي .

وقال : كل ما قلت ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم خلاف قولي مما يصح ــ فحديث النبي صلى الله عليه وسلم أولى ولا تقلدوني . (المناقب ١ :٤٧٣) وانظر (الحلية ٩ :١٠٦-١٠٧) و (آداب الشافعي ٦٨) .

وقال الربيع : سمعت الشافعي ــ وذكر حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رجل : تأخذ به يا أبا عبد الله ؟ فقال : سبحان الله ! أروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ولا آخذ به ؟! متى عرفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً ولم آخذ به ــ فأنا أشهدكم أن عقلي قد ذهب (آداب الشافعي ٦٧) و (المناقب للبيهقي ١ : ٤٧٤) وقال الحميدي : سأل رجل الشافعي بمصر فأفتاه وقال : قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا ، فقال الرجل : أتقول بهذا ؟ قال : أرأيت في وسطي زناراً ؟ أتراني خرجت من الكنيسة ؟ أقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم ، وتقول لي : أتقول بهذا ؟ أروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أقول به ؟! وفي رواية أخرى عن الربيع : فارتعد الشافعي واصفر لونه ، وقال : ويحك . أي أرض تقلني ! وأي سماء تظلني ! إذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فلم أقل به . نعم على الرأس والعينين ، على الرأس والعينين . (مناقب الشافعي ١ :٤٧٤-٤٧٥) ، و (التوالي ٦٣) و (الفقيه والمتفقه ١ : ١٥٠ بلفظ نعم على السمع والبصر) وانظر الحلية ٩ :١٠٦) فرحم الله الشافعي ناصر السنة ما كان أتبعه للأثر والسنة قال أحمد بن حنبل : ما رأيت أحداً أتبع للحديث من الشافعي (الحلية ٩ :١٠٧) .

إخراج البخاري عن جماعة هم دون الشافعي

ويُبْطِلُ قولَ المعتلِ بما ذكرناه في أول هذا « الفَصل »[1] أن البخاري قد أخرجَ منهم قدمٌ في العلم ثابتةٌ ، ولا حالةٌ عند أهله ظاهرةٌ ، كعبد الله بن مرة[2] ، في صحيحه أحاديثَ عن جماعةٍ ليس لواحد وسعدان بن يحيى اللخمي[3] ، وشبيب بن

---

(١) في الأصل « الفطك » .

(٢) عبد الله بن مرة الهمداني الخارقي الكوفي قال ابن معين وأبو زرعة والنسائي ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن سعد : كان ثقة وله أحاديث صالحة ، وقال العجلي تابعي ثقة . وقال ابن سعد مات في خلافة عمر بن عبد العزيز ، وقال عمرو بن علي مات سنة مائة ، وارخه ابن قانع سنة تسع وتسعين . وقد اتفق أغلب المؤرخين على أنه ابن مرة وفي الخلاصة والتقريب ابن أبي مرة : انظر (التاريخ الكبير ٣ق ١ :١٩٢) و (الجمع بين رجال الصحيحين ١ :٢٥٩) و (الجرح والتعديل ٢ ق ٢ :١٦٥) و (التهذيب ٧ :٢٤-٢٥) و (الخلاصة ١٨١) و (التقريب ١ :٤٤٩) .

(٣) سعدان بن يحيى اللخمي (في الأصل الخلمي وهو خطأ من النساخ والصواب ما ذكرناه) .

هو سعدان يحيى بن صالح اللخمي ، ويقال سعدان لقب واسمه سعيد بن يحيى ، سكن دمشق كنيته أبو يحيى الكوفي قال عثمان الدرامي عن دحيم ما هو عندي ممن يتهم بالكذب ، وقال أبو حاتم محله الصدق ، وقال ابن حبان ثقة مأمون مستقيم الأمر في الحديث ، وقال الدارقطني ليس بذاك . انفرد البخاري بالإخراج له ، وله حديث واحد عنده في غزوة الفتح وأصل الحديث عنده من طريق أخرى . وهو حديث « هل ترك لنا عقيل من منزل » انظر (التاريخ الكبير ٢ ق ٢ :١٩٦) و (الجرح والتعديل ٢ ق ١ :٢٨٩) و (الجمع بين رجال الصحيحين ١ :٢٠٥-٢٠٦) و (التهذيب ٤ :٩٨-٩٩) و (التقريب ١ :٣٠٨) و (الخلاصة ١٢٢) و (فتح الباري ٨ :١٤) ، وانظر الحديث في البخاري : كتاب المغازي ، باب غزوة الفتح في رمضان .

سعيد الحَبَطي[1] وطلحة بن أبي سعيد[2] ، وعبد الله بن يحيى بن أبي كثير[3] ، وخلقٍ يطول ذكرهم[4] ، احتج بأحاديثهم وليس يقاربون الشافعي في اشتهارِ الاسم ، وانتشارِ العلم ، وبيانِ الفضل ، وصحةِ الأصل .

---

(١) شبيب بن سعيد التميمي الحبطي أبو سعيد البصري ، قال ابن المديني ثقة ، وكان يختلف في تجارة إلى مصر ، وكتابه كتاب صحيح . وقال أبو زرعة لا بأس به ، وقال أبو حاتم كان عنده كتب يونس بن زيد ، وهو صالح الحديث لا بأس به ، وقال النسائي ليس به بأس ، وقال ابن عدي ولشبيب نسخة الزهري عنده عن يونس عن الزهري أحاديث مستقيمة وحدث عنه ابن وهب بأحاديث مناكير وذكره ابن حبان في الثقات وقال الدارقطني ثقة . وفي الجمع بين الصحيحين : بن سعد . ولعله تصحيف . انظر (التاريخ الكبير ٢ ق ٢ : ٢٣٣) و (التهذيب ٤ : ٣٠٦-٣٠٧) و (الخلاصة ١٣٨) و (التقريب ١ : ٣٤٦) وفي الأصل « الخبطلي » ثم ضرب على اللام وما أثبتناه هو الموجود في الأصول .

(٢) طلحة بن أبي سعيد : الاسكندراني القرشي مولاهم المصري أبو عبد الملك ، قيل أصله من المدينة ، قال أحمد ما أرى به بأساً ، وقال ابن المديني معروف ، وقال أبو زرعة ثقة وقال أبو حاتم صالح ، وذكره ابن حبان في الثقات . انفرد البخاري بالإخراج عنه وله حديث واحد عنده وقال ابن يونس لم يسنده غيره . انظر (التاريخ الكبير ٢ ق ٢ : ٣٥٠) و (الجمع بين رجال الصحيحين ١ : ٢٣٣) و (التهذيب ٥ : ١٦-١٧) و (التقريب ١ : ٣٧٨) و (الخلاصة ١٥٢) و (فتح الباري ٦ : ٥٧) ، والحديث الذي أسنده وأخرجه البخاري من روايته « من احتبس فرساً في سبيل الله . . . الحديث » في البخاري : كتاب الجهاد ، من احتبس فرساً في سبيل الله .

(٣) عبد الله بن يحيى بن أبي كثير اليمامي قال أحمد ثقة لا بأس به وقال أبو حاتم صدوق ذكره ابن حبان في الثقات ، روى عنه مسدد وأثنى عليه خيراً وقد لقيه باليمامة وأثنى عليه إسحق بن أبي إسرائيل اتفق البخاري ومسلم على الإخراج له ، وله عند البخاري حديث واحد أخرجه في كتاب التعبير « الرؤيا الصالحة من الله . . . الحديث » أنكر عليه حديث « النهي عن أكل أذني القلب » انظر (التاريخ الكبير ٣ ق ١ : ٢٣١) و (الجرح والتعديل ٢ ق ٢ : ٢٠٣) و (التهذيب ٦ : ٧٦) و (الخلاصة ١٨٥) و (التقريب ١ : ٤٦٠) و (فتح الباري ١٢ : ٣٧٣) ، وانظر الحديث في البخاري : كتاب التعبير باب : الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة .

(٤) إن هؤلاء الذين ذكرهم الخطيب البغدادي لم يذكرهم على أنهم مجروحون ترد رواياتهم ، وإنما =

بعض مناقب الشافعي

فإنَّ مناقِبَه أكثرُ من أن تُحْصى ، وَعَدَّ ما جمع الله فيه لا يُستوفى ، إذْ كان المَخْصوصَ من الدين[1] ، والرجحانِ الظاهر المبين ، والتقدمِ في المسلمين بما فاق به

= ذكرهم على اعتبار أنهم مقلون من الرواية إذ لكل واحد منهم حديث أو حديثان في الصحيحين باستثناء شبيب ، وعبد الله بن مرة ، ومع هذا فهما مقلان أيضاً . وإذا كان البخاري رحمه الله قد أخرج لأمثال هؤلاء مع أنهم دون الشافعي رواية وعلماً وشهرة وجلالة وعدالة ، بل هم دونه . فإن هذا يدل على . . . أن إعراض البخاري عن الرواية عن الشافعي لا لجرح أو طعن ـ وقد أخرج عمن دونه ـ وإنما لاعتبارات أخرى كما ذكرها الخطيب في الفصل السابق . فانظره وانظر التعليق عليه اهـ .

(١) فهو عالم قريش الذي ورد ذكره في الخبر . عن أربعة من الصحابة الغرر .

١ ـ عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تَسبُّوا قريشاً فان عالِمَها يملأ الأرضَ علماً ، اللهم أذقْتَ أولهم عذاباً فأذِقْ آخرَهم نوالا » أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٣٩-٤٠) وأبو نعيم في الحلية ٩ : ٦٥ والبيهقي في المناقب ١ : ٢٦ والحافظ في التوالي ص ٤٦ والخطيب في التاريخ ٢ : ٦٠ .

٢ ـ عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم اهْدِ قريشاً ، فإن عالِمَها يملأ طبقَ الأرضِ علماً ، اللهم كما أذقْتَهم عذاباً فأذِقْهم نَوالا ، دعا بها ثلاثَ مرات » أخرجه البيهقي في المناقب ١ : ٢٧ والرازي في المناقب مختصراً ١٣٥ والحافظ في توالي التأسيس وقال في إسناده عبد العزيز (بن عبد الله) وهو ضعيف ، ورواية إسماعيل عن غير الشاميين فيها ضعف (التوالي ٤٦) والخطيب في التاريخ ٢ : ٦١ .

٣ ـ عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم اهْدِ قريشاً فإن علمَ العالِمِ منهم يَسَعُ طباقَ الأرضِ ، اللهم أذقْتَ أولَها نكالا فأذِقْ آخرَها نَوالا » البيهقي في المناقب ١ : ٢٥ وأبو نعيم في الحلية ٩ : ٦٥ والحافظ في توالي التأسيس ٤٨ وقال : وهذا رجاله رجال الصحيح إلا اسماعيل ففيه مقال وقد أخرج أحمد بعضه بسند جيد من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس « وهو القسم الأخير منه بإسناد صحيح وانظر تعليق أحمد شاكر عليه (٤ : ٢٨) .

= .

= ٤ ــ عن علي بن أبي طالب قال: أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تَؤُموا قريشاً وائتموا بها، ولا تُقَدِّموا على قريشٍ وقَدِّموها، ولا تُعَلِّموا قريشاً وتعلَّموا منها، فإن أمانةَ الأمينِ من قريشٍ تَعدِلُ أمانةَ اثنين من غيرهم، وإن علمَ عالِمِ قريشٍ يَسَعُ طباقَ الأرضِ، ــ وفي رواية الآبري ــ وإن علمَ عالِمِ قريشٍ مبسوطٌ على الأرض». أخرجه الحافظ في توالي التأسيس ٤٨ وقال: أخرجه الآبري والحاكم كلاهما في المناقب... وأخرج بعض هذا الحديث أبو بكر البزار في مسنده، وأبو بكر بن أبي خيثمة في تاريخه من طريق عدي ابن الفضل، قال البزار: لا نعلم لأبي بكر ولا لأبيه غيره ثم قال الحافظ: وهما مجهولان وفي عدي بن الفضل مقال: اهـ. وأخرجه البيهقي في المناقب ١: ٢٤-٢٥، والرازي في المناقب أيضاً: ١٣٥، وابن عبد البر في الانتقاء ٨٣. وقد ذكره السخاوي في المقاصد ٢٨١ والعجلوني في كشف الخفاء ٢: ٥٣، وقال السخاوي بعد أن أشار إلى الروايات الأربع التي ذكرها قال: وعن علي وابن عباس وكلاهما في المدخل للبيهقي، وثانيهما عند أحمد والترمذي وقال: حسن بلفظ: «اللهم اهد قريشاً فإن علم العالم منهم يسع طباق الأرض»، في آخرين، وقال العجلوني: ورواه القضاعي عن ابن عباس. فذكر لفظه ثم قال: ورجاله رجال الصحيح إلا اسماعيل بن مسلم ففيه مقال: قال البيهقي وابن حجر: طرق هذا الحديث إذا ضمت بعضها إلى بعض أفادت قوة، وعلم أن للحديث أصلاً انتهى. وقد جمع الحافظ ابن حجر رحمه الله طرق هذا الحديث في كتاب سماه «لذة العيش في طرق حديث الأئمة من قريش».

وقد كان هذا الحديث مشهوراً عند الناس زمن الشافعي وقبله وبعده، وقد حمل هذا الحديث عدد من الأئمة على رأسهم أحمد بن حنبل وأحمد بن زهير، وأبو نعيم والرازي على الشافعي رحمه الله. قال أحمد بن زهير: كانوا يقولون: إنهم يرونه الشافعي رحمه الله (الانتقاء ٨٣) وقال أحمد بن حنبل: إذا سئلت عن مسألة لا أعرف فيها خبراً قلت فيها بقول الشافعي لأنه إمام عالم من قريش وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: عالم قريش يملأ الأرض علماً. (المناقب للبيهقي ١: ٥٤) و(تبيين كذب المفتري ٥٢) وقال أبو نعيم: لا ينطبق هذا إلا على محمد بن إدريس الشافعي. (البداية والنهاية ١٠: ٢٥٣) وقال الرازي: إن هذا الخبر يتناول رجلاً اجتمعت فيه ثلاث خصال إحداها: أن يكون من قريش. وثانيها: أن يكون ذلك الرجل كثير العلم من العلماء. وثالثها: أن يكون ذلك الرجل كثير العلم بحيث يكون قد وصل علمه إلى أهل الشرق والغرب والشخص الموصوف بهذه الصفات ليس إلا الشافعي =

النظراء ، وسَمَا به الأكْفَاء ، فصارَ نسيجَ وَحْدِهِ ، وفريدَ مَجْدِه وقَـريعَ دَهْـرِه ، وواحِـدَ عَصْرِه ، إنْ ذُكِرَتْ المفاخِرُ فهو الغايةُ ، وإنْ عُدَّتْ المَحاسِنُ فـإليه النهـايةُ ، ذو القـدمِ السابِقةِ ، وصاحبُ النيةِ الصادقةِ ، والفهمِ الـراجحِ ، والفَضْـلِ الـواضحِ ، والمجـدِ الشامخِ ، والسناء الباذخِ ، والفطنةِ الدقيقَةِ والقـريحَةِ العميقـةِ ، والعُقْـدَةِ الـوثيقَةِ ، واستقامةِ الطريقةِ ، وكرمِ الخلقةِ ، والمَزِيّةِ الشّامِخَةِ العُلْيَا ، والتقدمِ في الفِقْـهِ والفُتْيَـا ،

= (المناقب للرازي ١٣٥) وانظر قول هارون الرشيد واستدلاله بهـذا الحـديث على الشـافعي (المناقب للبيهقي ١ : ٢٨) و (المناقب للرازي ١٣٦) (وقول أبـو نعيم في الحليـة ٩ : ٦ وتـاريخ بغـداد ٢ : ٦١ والمنـاقب للبيهقي ١ : ٢٩-٣٠ ، والتهـذيب ٩ : ٢٦-٢٧) والبـداية ١٠ : ٢٥٣) (وكشف الخفاء ٢ : ٥٣) (والمقاصد ٢٨١) .

فهو قرشي مطلبي ويقول صلى الله عليه وسلم : « إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ، ثم شبك رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصـابعه » (أخـرجه الشـافعي في الأم ٤ : ٧١) وأحمـد والبخاري (٦ : ٢٤٤ ، ٦ : ٥٣٣ ، ٧ : ٤٨٤) من الفتح وأبو داود (٣ : ١٤٦) والنسـائي والبيهقي في المناقب ١ : ٤٠-٤١ والسنن الكبرى ٦ : ٣٤٠-٣٤١ وابـن مـاجة ، والـطبري في التفسـير ١٣ : ٥٥٦ والرازي في المناقب ١٣٧ ، وابن حجر في التوالي ٤٥ .

كما أنه رضي الله عنه المجدد الثاني لهذه الأمة . وهو داخل في حديث أبي هريرة لا يعلمه إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم : « إن الله يَبعَثُ لهذه الأمةِ على رأسِ كلِّ مائةِ سنةٍ مَن يجدِّدُ لهـا دينَها » (أخرجه أبو داود والحاكم في المستدرك وصححه ، والطبراني في الأوسط بإسناد صحيح ، وأخرجه الذهبي في التلخيص لم يعلق عليه إشارة إلى صحته (المستدرك ٤ : ٥٢٢ وكشف الخفاء ١ : ٢٤٣ وتوالي التأسيس ٤٧-٤٨ والخـطيب في التـاريخ ٢ : ٦١-٦٢ ، والمقـاصد الحسـنة ١٢١-١٢٢ وقال : وقد اعتمد الأئمة هذا الحديث ، فروينا في المدخل للبيهقي بإسناده إلى الإمـام أحمد أنه قال بعد ذكره إياه : فكان في المائة الأولى عمر بن عبـد العـزيز وفي الثـانية الشـافعي) (والبداية ١٠ : ٢٥٣ وذكر قول أحمد بن حنبل) وفي المائة الثانية محمد بن إدريس الشافعي رحمـة الله عليهما (تبيين كذب المفـتري ص ٥٢) (والتـوالي ٤٨) (والمنـاقب للبيهقي ١ : ٥٥) وانـظر (مناقب الرازي ١٣٧-١٣٩) ، و (طبقات الشافعية للسبكي ١ : ١٠٥-١٠٧) و (كشف الخفاء ١ : ٢٤٣-٢٤٤) . والله أعلم .

« فتصرف »* في سائرِ العلومِ بافتِنانٍ ، وحازَ مَا عَجَزَ عنه أهلُ الأسْنانِ[1] ، وضَبَط ذَلك بحسن بصيرةٍ وإتقانٍ ، ولو عَدَّدَ المبالغون وأحصى مناقِبَه المحصون ، لأدركَتْهم السآمةُ في حسابها ، ولأقَرُّوا بالعجز « عن »[2] استيعابها ، وأنا ذاكرٌ من شواهدِ أخبارِه ، وموردٌ من مشهورِ أذْكارِه ، نبذةً موجزةً يسيرةً ، تَزيد المستبصرَ بصيرةً ، وتكْبِتُ العَدُو الحاسدَ ، وتَخْصِم الألَدَّ المعانِدَ ، تُزيلُ ــ إن شاء الله ــ شَكَّ المسْتَرِيبِ ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

---

* في الأصل تمزق وخفاء .

(١) الأسنان : من السن ، وهو العمر والمراد بذلك من تقدمت بهم أعمارهم .

(٢) ليست في الأصل وإنما هي في الهامش وكتب عليها « صح » .

قول مالك بن أنس فيه

أنبأنا محمد بن رزق البزار أنبأنا محمد بن الحسن السراحي ثنا أبو نعيم الاستراباذي حدثني علي بن عبد الرحمن بن المغيرة : عَلَّان المصري قال : سمعت حرملة يقول : سمعت الشافعيَّ يقول : أتيتُ مالكَ بنَ أنس ، وأنا ابنُ ثلاث[1] عشرة سنة وكان ابنُ عم لي واليَ المدينةِ فكلّم لي مالكاً فأتيتهُ ، لأقرأ عليه ، فقال : اطلُب من يقرأ لك ، فقلت : أنا أقرأ . قال : فقرأتُ عليه ، فكان ربما قال لي لشيء قد مَرَّ : أعِدْ حديث كذا ، فأعيدُ عليه حِفظاً ، فكأنه أعجبه ، ثم سألتُه عن مسألةٍ فأجابني ، ثم أُخرى فقال : أنت يجب أن تكون قاضياً[2] .

أخبرني علي بن أحمد الرزاز قال : أنبأنا علي بن محمد بن سعيد الموصلي ثنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم الطائي ثنا عبد الله بن عمر القواريري ثنا عبد الرحمن ابن مهدي قال : سمعت مالكاً يقول : ما يأتيني قُرشيٌ أفهم من هذا الفتى ــ يعني الشافعي ــ[3]

وصف ابن عيينة له

أنبأنا أبو نعيم الحافظ بأصبهان ثنا عبد الله بن محمد « بن جعفر بن حبان »[4] ثنا عمرو بن عثمان المكي « حدثني »[5] أحمد بن محمد ابن بنت الشافعي قال : سمعت

---

(١) في الحلية « وأنا ابن اثنتي عشرة » ٩ : ٦٩ والذي أثبتناه هو الموجود في الأصل والمناقب للبيهقي بالسند نفسه وتوالي التأسيس .

(٢) مناقب الشافعي للبيهقي ١ : ١٠١ وفيه زيادة «ثم أخرى» مكررة مرتين . وتوالى التأسيس ص ٥٠ .

(٣) تاريخ بغداد والمناقب للرازي ١٧ .

(٤) ليست في الحلية .

(٥) في الحلية « ثنا » .

أبي وعمي يقولان : كان سفيان بن عيينة إذا جاءه شيء من التفسير والفتيا[1] يُسأل عنها ، التفت إلى الشافعي ، فيقول : سلوا هذا .

ذكر مسلم بن خالد إياه

أخبرني الحسن بنُ أبي طالب ثنا محمد بنُ العباس الخزاز ثنا محمد بن (محمد)[2] الباغندي حدثني الربيع بن سليمان .

وأنبأنا أحمد بن محمد البزار واللفظ له قال : أنبأنا علي بن عبد العزيز البرذعي أنبأنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا الربيع بن سليمان المرادي قال : سمعت الحميدي يقول : سمعت الزنجي ــ يعني مسلم بن خالد ــ يقول للشافعي : أفت يا أبا عبد الله ، فقد آن لك أن تفتي ، وهو ابن خمس عشرة سنة[3] .

---

(١) في الحلية : «والرؤيا» وهو خطأ والصواب ما أثبتناه وانظر النص كاملاً في (مناقب الشافعي للبيهقي ٢ :٢٤٠ ، وتوالي التأسيس ص ٥٤ ، والحلية ٩ :٩١-٩٢ ، والانتقاء ص ٧٠ .

(٢) الزيادة من تاريخ بغداد .

(٣) تاريخ بغداد ٢ :٦٤ ، حلية الأولياء ٩ :٩٣ ومناقب الشافعي للبيهقي ٢ :٢٤٣ ومناقب الشافعي للرازي ١٨ ، وتوالي التأسيس ٥٤ ، والانتقاء ص ٧١ .

وقال الخطيب البغدادي رحمه الله في تاريخ بغداد معلقاً على هذه الحكاية : هكذا ذكر في هذه الحكاية عن الحميدي أنه سمع مسلم بن خالد ــ ومر على الشافعي ، وهو ابن خمس عشرة سنة يفتي ــ فقال له : أفت ، وليس ذلك بمستقيم ، لأن الحميدي كان يصغر عن إدراك الشافعي ، وله تلك السن ، والصواب ما أخبرنا علي بن الحسن قال أنبأنا محمد بن إسحق الصفار قال : أنبأنا عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت عبد الله بن الزبير الحميدي يقول : قال مسلم بن خالد الزنجي للشافعي : يا أبا عبد الله أفت الناس آن لك والله أن تفتي ، وهو ابن دون العشرين سنة (تاريخ بغداف ٢ :٦٤) وانظر توالي التأسيس ٥٥ والجرح والتعديل ٣: قسم ٢ :٢٠٢) .

قول عبد الرحمن بن مهدي فيه

أنبأنا محمد بن « أحمد بن »[1] رزق ثنا دعلج بن أحمد[2] قال : سمعت جعفر بن أحمد الساماني يقول : سمعت جعفر ابن أخي أبي ثور يقول : سمعت عمي يقول : كتب عبد الرحمن بن مهدي إلى الشافعي وهو شاب « أن »[3] يضع له كتاباً فيه معاني القرآن ، ويجمع « قبول »[4] الأخبار فيه ، وحجة الإجماع ، وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة ، فوضع كتاب الرسالة .

قال عبد الرحمن بن مهدي : ما أصلي صلاة إلا وأنا أدعو للشافعي فيها[5] .

قول يحيى بن سعيد القطان فيه

أنبأنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي أنبأنا علي بن عبد العزيز البرذعي أنبأنا

---

(١) الزيادة من تاريخ بغداد للخطيب ٢ : ٦٤ .

(٢) في مناقب الشافعي للبيهقي « أخبرنا أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج » (١ : ٢٣٠)

(٣) سقطت في الأصل وكتبت بالهامش وكتب عليها « صح » .

(٤) في تاريخ بغداد « فنون » وهو تصحيف (٢ : ٦٤) .

(٥) تاريخ بغداد ٢ : ٦٤-٦٥ ، ومناقب الشافعي للبيهقي ١ : ٢٣٠ .

وسبب طلب عبد الرحمن بن مهدي من الشافعي أن يكتب له « الرسالة » .

ما رواه ابنه موسى بن عبد الرحمن بن مهدي قال : كان أبي احتجم بالبصرة ، فصلى ولم يحدث وضوءاً فعابوه بالبصرة ، وأنكروا عليه ، وكان سبب كتابه إلى الشافعي بذلك . (الانتقاء ٧٢) وانظر المناقب ١ : ٢٣١ . قال موسى : فإني لأعرف ذلك الكتاب بذلك الخط عندنا (المناقب للبيهقي ١ : ٢٣١) وقد كتبها الشافعي في بغداد ونقلها الحارث بن سريج النقال إلى عبد الرحمن (المناقب للبيهقي ١ : ٢٣١) والرسالة الموجودة المطبوعة والمتداولة هي ليست تلك التي كتبها لعبد الرحمن وإنما هي أخرى كتبها في مصر ورواها عنه الربيع بن سليمان أما التي كتبها لعبد الرحمن فقد فقدت فيما فقد من التراث الإسلامي ولم يبق منها إلا بعض نصوص متداولة في الكتب .

عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا الحسن بن محمد الصباح قال : أُخْبِرتُ عن يحيى بن سعيد القطان أنّه قال : إني أدعو الله للشافعي في كل صلاة ، أو في كل يوم[1] ـ يعني لما فتح الله عليه من العلم ووفقه للسداد فيه ـ .

ذكر أيوب بن سويد له

أنبأنا أحمد بن أبي جعفر أنبأنا علي بن عبد العزيز أنبأنا ابن أبي حاتم قال : في كتابي عن الربيع ابن سليمان قال : سمعت أيوب بن سويد الرملي لما رأى الشافعيَّ قال : ما ظننتُ أني أعيش حتى أرى مثلَ هذا الرجل[2] ، ما رأيت مثل هذا الرجل قط.

قلت : وقد رأى الأوزاعيَّ ، ومالكَ بن أنس وسفيانَ الثوري .

---

(١) في مناقب الشافعي للبيهقي ١ :٢٣٣ (في كل صلاة ، أو في كل ليلة ، أو في كل يوم) وفي الانتقاء (٧٢) عن الحسن بن محمد الزعفراني قال يحيى بن سعيد القطان : إني لأدعو الله للشافعي في الصلاة وغيرها منذ أربع سنين ، لما أظهر من القول بما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وذكر بسنده عن الحارث النقال يقول : سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول : أنا أدعو الله للشافعي حتى في صلاتي . وانظر القول الأول في الحلية ٩ :٩٣ وقد رواها البيهقي مختصراً على الدعاء انظر مناقب الشافعي له ٢ :٢٤٣ . وأخرج بسنده إلى يحيى بن معين يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : سمعت يحيى بن سعيد يقول : أنا أدعو الله للشافعي في صلاتي منذ أربعين سنة (٢ : ٢٤٤) ثم أخرجه بسنده إلى الزعفراني قال سمعت يحيى بن معين يقول : سمعت يحيى بن سعيد يقول : أنا أدعو الله للشافعي منذ أربع سنين ، قال البيهقي هذا هو الصحيح والأول وهم . أنظر المناقب للبيهقي (٢ : ٢٤٤) وذلك لأن يحيى بن سعيد توفي في حياة الشافعي سنة ١٩٨ هـ وكانت كتابة الشافعي للرسالة في بغداد وقد قدمها للمرة الأولى سنة ١٨٤ هـ ومكث فيها ما يقرب من سنتين ثم للمرة الثانية سنة ١٩٥ هـ والثالثة في نهاية ١٩٨ هـ وهي السنة التي مات فيها عبد الرحمن بن مهدي ، وانظر سبب كتابة الرسالة في المناقب للبيهقي ٢ : ٢٣٠ .

(٢) حلية الأولياء ٩ :٩٤ ، ومناقب الشافعي للبيهقي ٢ :٢٤٦-٢٤٧ .

وصف مصعب بن عبد الله الزبيري له

أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق ثنا أحمد بن كامل القاضي حدثني أبو الحسن بن القواس قال : حدثني ابن بنت الشافعي قال سمعت زبير بن بكار يقول : قال لي عمي مصعب : كتبت عن فتى من بني شافع من أشعار هذيل ووقائعها وقرأً ، لم تر عيناي مثله[1] ، « قال : قلت : يا عمي أنت تقول : لم تر عيناي مثله !! قال : نعم يا بني لم تر عيناي مثله »[2] .

قلت : وقد رأى مصعب[3] مالكَ بن أنس ومن عاصره من العلماء بالمدينة .

ذكر محمد بن الحسن الشيباني إياه

أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ ثنا محمد بن إبراهيم « بن علي »[4] ثنا عبد العزيز بن أحمد بن أبي رجاء قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي : كان محمد بن الحسن يقرأ علي جزءاً ، فإذا جاء أصحابه قرأ عليهم أوراقاً ، فقالوا له : إذا جاء هذا الحجازي قرأت عليه جزءاً ، وإذا جئنا قرأت علينا أوراقاً ؟؟ فقال[5] : اسكتوا ، إن تابعكم هذا لم يثبت لكم أحد[6] .

---

(١) انظر المناقب للبيهقي ٢ : ٤٥ ، ٤٦ ، ٢٦٦ .

(٢) ما بين القوسين قد سقط من الأصل ، وكتب في الهامش بخط دقيق إلا أن الكاتب واحد وكتب عليه « صح » .

(٣) في الأصل زيادة «بن» فصار الكلام : مصعب بن مالك بن أنس ، وهو خطأ من النساخ .

(٤) ما بين القوسين ليس في الحلية .

(٥) في الحلية « قال » .

(٦) حلية الأولياء ٩ : ٩٣ .

قول بشر بن غياث المريسي فيه

أنبأنا أبو نعيم الحافظ ثنا الحسن بن سعيد بن جعفر « البصري[1] » ثنا زكريا « بن يحيى »[1] الساجي ثنا الزعفراني قال : حج بشر* المريسي سنة إلى مكة ، ثم قدم فقال : لقد رأيت بالحجاز رجلاً ما رأيت مثله سائلاً ولا مجيباً ــ يعني الشافعي[2] .

---

(١) ليست في الحلية .

* في الأصل : بسر بالمهملة . وهو خطأ من النسخ .

(٢) تاريخ بغداد ٢ : ٦٥ ، وحلية الأولياء ٩ : ٩٥ ومناقب الشافعي للبيهقي ١ : ٢٠٢ ومناقب الشافعي للرازي ١٨ . وتكملة الموضوع كما وردت في تاريخ بغداد والحلية والمناقب واللفظ للبيهقي : قال « يعني الزعفراني : فقدم الشافعي علينا بعد ذلك بغداد ، واجتمع الناس إليه فخفوا عن بشر ، قال : فجئت بشراً يوماً ، فقلت : هذا الشافعي الذي كنت تزعم ، قدم . قال : إنه قد تغير عما كان عليه . فقال الزعفراني : ما كان مثله الآن إلا كمثل اليهود في أمر عبد الله بن سلام ، حيث قالوا : سيدنا وابن سيدنا ، فقال لهم : فإني قد أسلمت ، قالوا : شرنا وابن شرنا . قال بشر : وما رأيت أعقل من الشافعي . اهـ . المناقب ١ : ٢٠٢ ، وتاريخ بغداد ٢ : ٦٥ ، والمناقب للرازي ص ١٨ . وقال بشر : رأيت شاباً بمكة من قريش ما أخاف على مذهبنا إلا منه . وقال الزعفراني : كنا نحضر مجلس بشر المريسي وهناك نقدر (كذا) (ولعله لا نقدر) على مناظرته فمشينا إلى أحمد بن حنبل ، فقلنا له : ائذن لنا في أن نحفظ « جامع الصغير » الذي لأبي حنيفة ، نخوض معهم إذا خاضوا . فقال : اصبروا ، فالآن يقدم عليكم المطلبي ، الذي رأيته بمكة ، قال : فقدم علينا الشافعي ، فمشينا إليه ، وسألناه شيئاً من كتبه ، فأعطانا كتاب « اليمين مع الشاهد » فدرسته في ليلتين ، ثم غدوت على بشر المريسي ، وتخطيت إليه ، فلما رآني قال : ما جاء بك ؟ لسنا بأصحاب حديث ، قال : قلت : ذرني من هذا ، إيش الدليل على إبطال اليمين مع الشاهد ، فناظرته فقطعته ، فقال : ليس هذا من كلامكم ، هذا كلام رجل رأيته بمكة ، معه نصف عقل أهل الدنيا (المناقب للبيهقي ١ : ٢٠١) وقال أيضاً : رأيت رجلاً إن كان منكم لم تغلبوا ، وإن كان عليكم فتأهبوا وخذوا حذركم ، وهو محمد بن إدريس الشافعي وانظر بقية كلام بشر المريسي (مناقب الشافعي للبيهقي ١ : ١٩٩-٢٠٦ ، والحلية ٩ : ٩٥) .

قلت : وبشر بن غياث المريسي تفقه على أبي يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة رحمهما الله =

ذكر أحمد بن حنبل له

أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق ثنا عبد الله بن جعفر بن شاذان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبي يقول : لولا الشافعي ما عرفنا فقه الحديث[1] .

زعم : إبطال أهل الحديث لروايات جماعة من الفقهاء واختلاف الشافعي عنهم

فإن قال قائل : إنَّ وصفَ الشافعي بالفقهِ وعلوِ مَرْتَبَتِهِ في العلم مما لا يُمْكِن دفعُه ، ولا يتوصل إلى سَتْرِه ، غير أن ذلك على مذاهب أصحابِ الحديثِ بمُجَرَّدِه لا يوجبُ قبول الخَبَرِ ، والاحتجاجَ بالرواية إذْ قد أبْطَلوا رواياتِ جماعةٍ من العلماء ، ورَدُّوا أخبارَ غيرِ واحدٍ من الفقهاء ، كأبي حنيفةَ ، وابنِ أبي ليلى ، وأبي يوسف القاضي ، وأبي البختري وهبِ بن وهب ، ومحمد بن الحسن وغيرهم ممن يطول ذكره ، مع اشتهارِ هؤلاء بمعرفةِ الأحكامِ والإجتهادِ في مسائلِ الحلالِ والحرامِ ، فهل الشافعيُّ إلا كواحدٍ منهم ؟ أو حكمُه عند المحدثين يفارقُ حكمَهُمْ ؟؟؟

قلت* : بل بين حكمه وحكمهم تفاوُتٌ كثيرٌ ، وفُرقانٌ ـ إذا تأمّلَه الناظرُ ـ واضحٌ منيرٌ ، وذلك أنَّ كلَّ واحدٍ مِمّن تَقَدَّمَ ذكرُه ، لما ردَّ أخبارَه أصحابُ الحديثِ ضعفوا أمْرَه .

= ثم أتقن علم الكلام فجرد القول بخلق القرآن وناظر عليه وكان أبوه يهودياً كما قال أبو النضر بن هاشم بن القاسم ، وقد كفره كثير من أهل العلم والفضل وقد أوذي في خلافة الرشيد ، ومات سنة ثمان عشرة ومائتين . وأنظر ترجمته في لسان الميزان ٢ : ٢٩ والمغني في الضعفاء ١ : ١٠٧ وميزان الاعتدال ١ : ٣٢٢ وتاريخ بغداد ٧ : ٥٦ ووفيات الأعيان ١ : ٢٥١ والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٢٨ .

(١) توالي التأسيس ص .

* في الأصل : الكلام غير واضح .

ما قيل من تجريح في أبي حنيفة رحمه الله

كما أخبرنا محمد بن الحسين القطان أنبأنا علي بن إبراهيم المستملي قال : أخبرني محمد بن إبراهيم بن شعيب الغازي قال : سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول : ثنا نُعَيْم ـ يعني ابن جماد ـ ثنا الفزاري وهو أبو إسحق قال : كنتُ عند الثوري فنُعي أبو حنيفة فقال : الحمدُ للهِ ، وسَجَدَ ، قال : كان يَنْقُضُ الإسلامَ عُروةً عُروةً . وقال ـ يعني الثوري : ما وُلدَ في الإسلامِ مولودٌ أشأمُ منه[1] .

أخبرني عبد الله بن أبي الفتح ثنا عمر بن أحمد الواعظ ثنا عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز ثنا محمود بن غيلان ثنا المؤمل قال : ذُكرَ أبو حنيفةَ عند الثوري

---

(١) تاريخ بغداد ١٣ :٣٩٨ وليس فيه «وسجد» والتاريخ الصغير ١٧١ وذكر ابن عبد البر العبارة الأخيرة من قول ابن عيينة ومالك . انظر في الانتقاء ١٤٩-١٥٠ .

في هذا النص : نعيم بن حماد الخزاعي أحد الأئمة ، وثقه أحمد بن حنبل وغيره وابن معين في رواية ، وقال في رواية أخرى يشبه له فيروي ما لا أصل لها ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال الدارقطني كثير الوهم وقال أبو حاتم محله الصدق وقال أبو زرعة الدمشقي : وصل أحاديث يوقفها الناس ، وقال العباس بن مصعب : وضع كتباً في الرد على أبي حنيفة وكان من أعلم الناس بالفرائض . وقال أبو داود : عن نعيم نحو عشرين حديثاً ليس لها أصل ، وقال النسائي : وذكر فضل نعيم بن حماد وتقدمه في العلم ثم قال : كثر تفرده عن الأئمة المعروفين بأحاديث كثيرة فصار في حد من لا يحتج به . وأما الأزدي فقال : كان يضع الحديث في تقوية السنة وحكايات مزورة في ثلب أبي حنيفة رحمه الله كلها كذب . قلت : (الذهبي) ما أظنه يضع (المغني في الضعفاء ٢ :٧٠٠) قلت : إن ثبت أنه كان يضع الحديث والحكايات المزورة . فلعل هذه الحكاية مما وضعها ولفقها وإلا فقد وهم فيها . والله أعلم . (وانظر تاريخ بغداد ١٣ :٣١١) فقال بعد ذكره لحديث لا يصح من طريقه : وبهذا الحديث سقط نعيم بن حماد عند كثير من أهل العلم بالحديث إلا أن يحيى بن معين لم يكن ينسبه إلى الكذب بل كان ينسبه إلى الوهم ، وانظر ما نقله الخطيب فيه .

«وهو»[1] في الحِجْرِ فقال: غيرُ ثقة، ولا مأمونٍ، غيرُ ثقـةٍ ولا مـأمونٍ، فلـم يـزل يقولُ، حتى «جاوز»[2] الطواف[3].

حدثني الحسن بن أبي طالب ثنا عبد الواحد بن علي القاضي «ثنـا أبـو محمـد عبد الله بن سليمان بن عيسى القاضي»[4] ثنا إسحق بن إبـراهيم بـن هـانيء قـال سمعتُ أبا عبد الله أحمدَ بن حنبل وسُئل عن أبي حنيفة يُروي عنه؟ قال: لا[5].

■ أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق أنبأنا هبة الله بن محمد بـن حَبش الفـراء ثنـا أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: سمعت يحيى بن معين وسُئِل عن أبي حنيفة فقال: كان يُضَعَّفُ في الحديث[6].

---

(١) ليست في الأصل وإنما هي من تاريخ بغداد للمصنف.

(٢) في تاريخ بغداد «حتى جاز».

(٣) تاريخ بغداد ١٣: ٤١٧.

في هذا الخبر المؤمل. وهو أبو عبد الرحمن بن إسماعيل قال البخـاري عنـه منـكر الحـديث وقال أبو زرعة: في حديثه خطأ كثير. وقال الحافظ: صدوق سيء الحفظ وقال ابن سعد: ثقـة كثير الغلط وقال أبو حاتم: صدوق شديد في السنة كثير الخطأ وقال يعقوب بن سفيان: مـؤمل أبو عبد الرحمن شيخ جليل سني سمعت سليمان بن حرب يحسن الثناء كان مشيختنا يـوصون بـه إلا أن حديثه لا يشبه حديث أصحابه وقد يجب على أهل العلم أن يقفوا عن حديثه فـإنه يـروي المناكير عن ثقات شيوخه وهذا أشد فلو كانت هذه المناكير عن الضعفاء لكنا نجعل لـه عـذراً. وقال الساجي: صدوق كثير الخطأ وله أوهام يطول ذكرهـا. وقـال محمـد بـن نصر المروزي: المؤمل إذا انفرد بحديث وجب أن يتوقف ويثبت فيه لأنه كان سيء الحفـظ كثير الغلـط. انـظر التهذيب ١٠: ٣٨٠، والميزان ٤: ٢٢٨، والمغني ٢: ٦٨٩، والطبقات ٥: ٥٠١.

(٤) ما بين القوسين ليس في الأصل وإنما كتب في الهامش وكتب عليه «صح».

(٥) في تاريخ بغداد ١٣: ٤١٨: لا يسأل أصحاب الرأي. ضعيف الحديث خير من رأي أبي حنيفة. وقال: حديث أبي حنيفة ضعيف ورأيه ضعيف».

(٦) تاريخ بغداد ١٣: ٤٣٠.

في هذه الحكاية: أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة.

■ أنبأنا محمد بن الحسين القطان أنبأنا عثمان بن أحمد الدقاق ثنا سهل بن أحمد الواسطي ثنا عمرُو بنُ علي قال : أبو حنيفةَ النعمانُ بن ثابت ضعيفُ الحديث ، عامّةُ حديثِهِ غلط . ما يُسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو قليلُ الحديث[1] .

= قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : كذاب ، وقال ابن خراش : كان يضع الحديث ، وقال مطين : هو عصى موسى تلقف ما يأفكون ، وقال الدارقطني : ويقال أنه أخذ كتاب نمير فحدث به ، وقال البرقاني : لم أزل أسمعهم يذكرون أنه مقدوح فيه . وقال ابن عقدة : سمعت عبد الله ابن أسامة الكلبي وإبراهيم بن إسحق الصواف وداود بن يحيى يقولون : محمد بن عثمان كذاب زادنا داود : قد وضع أشياء على قوم ما حدثوا بها قط ، ثم حكى ابن عقدة نحو هذا عن طائفة في حق محمد اهـ . وقال جعفر بن محمد الطيالسي : كان كذاباً سمع عن قوم بأحاديث ما حدثوا بها قط . . . وانظر كلام مسلمة بن قاسم وعبدان فيه : (الميزان ٥ : ٢٨٠ ، والمغني ٢ : ٦١٣) و (البداية ١١ : ١١١) .

(١) في تاريخ بغداد ١٣ : ٤٢٠ وبنفس السند : وأبو حنيفة : النعمان بن ثابت صاحب الرأي ليس بالحافظ مضطرب الحديث ، واهي الحديث وصاحب هوى .

قلت : وفي هذه الحكاية : عثمان بن أحمد بن السماك أبو عمرو الدقاق .

صدوق في نفسه لكن روايته لتلك البلايا عن الطيور كوصية أبي هريرة . فالآفة من بعده أما هو فوثقه الدارقطني ، وذكر حديثاً عن علي رضي الله عنه وفيه : قال هم الذين بالوا في الكعبة وسرقوا غزل مريم وعمامة يحيى وسمكة عائشة من التنور قال الحافظ : وهذا الإسناد ظلمات وينبغي أن يغمز ابن السماك بروايته لهذه الفضائح . وقد أثنى عليه الكثير . وقال الذهبي : موثق لكنه راوية للموضوعات عن طيور . (انظر اللسان ٤ : ١٣١ والمغني ٢ : ٤٢٤) . رد هذه المزاعم ، وأنه من العلماء الأثبات ، ونقل من وثقه من العلماء .

اعلم ــ وفقني الله وإياك ــ أن كل ذي نعمة محسود ، وما من إنسان ارتفعت مكانته بين أقرانه ، وفاقهم بما خصه الله به ، وحرمهم إياه إلا حسدوه ، وأكره ما يكون هذا بين أهل العلم ــ وما أكثره ــ لذا عقد ابن عبد البر في كتابه « جامع بيان العلم » ، بحثاً بعنوان « باب حكم قول العلماء بعضهم في بعض » فذكر حديث « دب إليكم داء الأمم قبلكم ــ الحسد والبغضاء ــ هي الحالقة ، لا أقول تحلق الشعر ، لكن تحلق الدين ، والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى =

= تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أنبئكم بما يثبت ذلك لكم ؟ أفشوا السلام بينكم » (أخرجه أحمد والترمذي والضياء المقدسي) ثم ذكر قول ابن عباس ومثله قول مالك بن دينار وأبي حازم : « استمعوا علم العلماء ولا تصدقوا بعضهم على بعض ، فوالذي نفسي بيده ، لهم أشد تغايراً من التيوس في زربها » ثم قال : هذا باب غلط فيه كثير من الناس ، وضلت به نابتة جاهلة ، لا تدري ما عليها في ذلك ، والصحيح في هذا الباب : أن من صحت عدالته ، وثبتت في العلم أمانته وبانت ثقته وعنايته بالعلم لم يلتفت فيه إلى قول أحد ، إلا أن يأتي في جرحته ببينة عادلة تصح بها جرحته على طريق الشهادات والعمل فيها من المشاهدة والمعاينة لذلك بما يوجب قوله من جهة الفقه والنظر ، وأما من لم تثبت إمامته ، ولا عرفت عدالته ، ولا صحت لعدم الحفظ والإتقان روايته ، فإنه ينظر فيه إلى ما اتفق أهل العلم عليه ، ويجتهد في قبول ما جاء به على حسب ما يؤدي النظر إليه .

والدليل على أنه لا يقبل ــ فيمن اتخذه جمهور من جماهير المسلمين إماماً في الدين ــ قول أحد من الطاعنين ــ أن السلف رضوان الله عليهم قد سبق من بعضهم في بعض كلام كثير في حال الغضب ، ومنه ما حمل عليه الحسد كما قال ابن عباس ومالك بن دينار وأبو حازم ، ومنه على جهة التأويل مما لا يلزم القول فيه ما قاله القائل فيه ، وقد حمل بعضه على بعض بالسيف تأويلاً واجتهاداً لا يلزم تقليدهم في شيء منه دون برهان ، ولا حجة توجبه ، ونحن نورد في هذا الباب من قول الأئمة الجلة الثقات السادة بعضهم في بعض مما لا يجب أن يلتفت فيهم إليه ولا يخرج عليه ما يوضح لك صحة ما ذكرنا وبالله التوفيق (جامع بيان العلم ٢ : ١٥٠-١٥٢) ثم ذكر كلاماً كثيراً مما قاله الأئمة في بعضهم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم . فارجع إليه إن شئت (جامع بيان العلم ١٥٢-١٥٥) ثم قال : وقد كان بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجلة العلماء عند الغضب هو أكثر من هذا ، ولكن أهل الفهم والعلم والخير ، لا يلتفتون إلى ذلك لأنهم بشر يغضبون ويرضون والقول في الرضا غير القول في الغضب (جامع بيان العلم ١٥٥) وقال اللكنوي في الرفع والتكميل ١٨٧-١٩١ : الجرح إذا صدر من تعصب أو عداوة أو منافرة أو نحو ذلك فهو جرح مردود ولا يؤمن به إلا المطرود ولهذا لم يقبل قول الإمام مالك في محمد بن إسحق صاحب المغازي إنه دجال من الدجاجلة . . . وقدح الثوري في أبي حنيفة الكوفي وقدح ابن معين في الشافعي . . . ومن ثم قالوا : لا يقبل جرح المعاصر في المعاصر ــ أي إذا كان بلا حجة ــ لأن المعاصرة تفضي غالباً إلى المنافرة ، وقال السبكي : =

= الحذر كل الحذر أن تفهم أن قاعدتهم (الجرح مقدم على التعديل) على إطلاقها ، بل الصواب أن من ثبتت إمامته وعدالته وكثر مادحوه وندر جارحوه ، وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه من تعصب مذهبي أو غيره لم يلتفت إلى جرحه ، وقال البخاري : لم ينج كثير من الناس من كلام بعض الناس فيهم ، نحو ما يذكر عن إبراهيم من كلام الشعبي ، وكلام الشعبي في عكرمة ، وفيمن كان قبلهم ، وتناول بعضهم في العرض والنفس ، ولم يلتفت أهل العلم في هذا النحو إلا ببيان وحجة ولم تسقط عدالتهم إلا ببرهان ثابت وحجة ــ والكلام في هذا كثير ــ ولهذا إذا عرف أن هناك قرينة يشهد العقل بأن مثلها حامل على الوقيعة في الذي جرحه لا يقبل منه الجرح وإن فسره . قال الإمام السبكي : قد عرّفناك أن الجارح لا يقبل منه الجرح وإن فسره في حق من غلبت طاعاته على معاصيه ومادحوه على ذاميه ، ومزكوه على جارحيه ، إذ كانت هناك قرينة يشهد العقل بأن مثلها حامل على الوقيعة في الذي جرحه من تعصب مذهبي أو منافسة دنيوية كما يكون بين النظراء أو غير ذلك . . . ولو أطلقنا تقديم الجرح لما أسلم لنا أحد من الأئمة ، إذ ما من إمام إلا وقد طعن فيه طاعنون وهلك فيه هالكون ، وانظر (الرفع والتكميل ٨-١ والتعليق الممجد ٣٢-٣٣) ، فلا يجوز قبول قول العلماء الثقات الأئمة الأثبات بعضهم في بعض وإلا لما بقي عالم واحد من علماء المسلمين إلا وقد تكلم فيه متكلم وهذه خصلة ذميمة توسع الناس فيها ، ولحوم العلماء مسمومة ، فليحذر المسلم من سخط الله تعالى . ولهذا قال ابن عبد البر رحمه الله : (جامع بيان العلم ٢ : ١٦١-١٦٢) والله لقد تجاوز الناس الحد في الغيبة والذم ، فلم يقنعوا بذم العامة دون الخاصة ، ولا بذم الجهال دون العلماء ، وهذا كله بحمل الجهل والحسد ، قيل لابن المبارك فلان يتكلم في أبي حنيفة فأنشد بيت ابن الرقيات :

حسدوك أن رأوك فضلك اللـ ـه بما فضلت به النجباء

وقيل لأبي عاصم النبيل : فلان يتكلم في أبي حنيفة فأنشد فقال : هو كما قال نصيب :

سلمت وهل حي على الناس يسلم

وقال أبو الأسود الدؤلي :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالناس أعداء له وخصوم

فمن أراد أن يقبل قول العلماء الثقات الأئمة الأثبات بعضهم في بعض فليقبل قول من ذكرنا قوله من الصحابة ــ رضوان الله عليهم أجمعين ــ بعضهم في بعض ، فإن فعل ذلك ضل ضلالا بعيداً ، وخسر خسراناً مبيناً ، وكذلك إن قبل في سعيد بن المسيب قول عكرمة ، وفي الشعبي =

= والنخعي وأهل الحجاز وأهل مكة وأهل الكوفة وأهل الشام على الجملة ، وفي مالك والشافعي وسائر من ذكرنا ـ في هذا الباب ما ذكرنا عن بعضهم في بعض ـ فإن لم يفعل ولن يفعل ـ إن هداه الله وألهمه رشده ـ فليقف عند ما شرطنا في أن لا يقبل فيمن صحت عدالته وعلمت بالعلم عنايته ، وسلم من الكبائر ولزم المروءة والتعاون ، وكان خيره غالباً وشره أقل عمله ـ فهذا لا يقبل فيه قول قائل لا برهان له به : فهذا هو الحق الذي لا يصح غيره إن شاء الله تعالى . . . فمن قرأ فضائل مالك وفضائل الشافعي وفضائل أبي حنيفة بعد فضائل الصحابة والتابعين وعني بها ووقف على كريم سيرهم وهديهم كان ذلك له عملاً زاكياً نفعنا الله بحب جميعهم . . . ومن لم يحفظ من أخبارهم إلا ما بدر من بعضهم في بعض على الحسد والهفوات والغضب والشهوات دون أن يعي بفضائلهم ، حرم التوفيق ودخل في الغيبة وحاد عن الطريق . . . » ومثله قاله السبكي في الطبقات وانظر (التعليق الممجد ٣٣) .

والذين تكلموا في أبي حنيفة رحمه الله تعالى هم من أهل الحديث . وما ذكره الخطيب رحمه الله تعالى هنا هو جزء مما ذكره في تاريخ بغداد وقد رد على الخطيب علماء أرادوا الدفاع عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى مدعين أن هذه الأقوال لا تصح نسبتها إلى قائليها أو أن أسانيدها واهية أو ضعيفة (كما رأيت) وانظر إلى ما قاله الكوثري في كتابه « تأنيب الخطيب ص ١٠٩) وما بعد ، وانظر اعتراضات اليماني على الكوثري في كتابه التنكيل ١ :٢٥٨ وما بعد ، ولست أخوض في ذكر هذه الحكايات إذ فيها الضعيف وفيها المعروف بتحامله على أبي حنيفة رحمه الله ، ولست أنفي دعوى تهجم الثوري على أبي حنيفة رحمهما الله تعالى بل هو ثابت عند أهل العلم ومن طرق كثيرة والسبب في ذلك كما ذكره ابن عبد البر رحمه الله تعالى بقوله (الانتقاء ١٤٩) : كثير من أهل الحديث استجازوا الطعن على أبي حنيفة لرده كثيراً من أخبار الآحاد العدول ، لأنه كان يذهب في ذلك إلى عرضها على ما اجتمع عليه من الأحاديث ومعاني القرآن فما شذ عن ذلك رده وسماه شاذاً ، وكان مع ذلك يقول : الطاعات من الصلاة وغيرها لا تسمى إيماناً ، وكل من قال من أهل السنة الإيمان قول وعمل ينكرون قوله ويبدعونه بذلك ، وكان مع ذلك محسوداً لفهمه وفطنته » وقال أيضاً (جامع بيان العلم ٢ :١٤٨) أفرط أصحاب الحديث في ذم أبي حنيفة وتجاوزوا الحد في ذلك ، والسبب الموجب لذلك عندهم إدخاله الرأي والقياس على الآثار واعتبارهما ، وأكثر أهل العلم يقولون : إذا صح الأثر بطل القياس والنظر ، وكان رده لما رد من أخبار الآحاد بتأويل محتمل وكثير منه قد تقدمه إليه غيره وتابعه عليه مثله ممن قال بالرأي وجل =

= ما يوجد له من ذلك ما كان منه اتباعاً لأهل بلده كإبراهيم النخعي وأصحاب ابن مسعود إلا أنه أغرق وأفرط في تنزيل النوازل هو وأصحابه . . . وما أعلم أحداً من أهل العلم إلا وله تأويل في آية أو مذهب في سنة رد من أجل ذلك المذهب سنة أخرى بتأويل سائغ أو إدعاء نسخ إلا أن لأبي حنيفة من ذلك كثيراً وهو يوجد لغيره قليل . . . قال الليث بن سعد : أحصيت على مالك بن أنس سبعين مسألة كلها مخالفة لسنة النبي صلى الله عليه وسلم مما قال مالك فيها برأيه قال : ولقد كتبت إليه في ذلك . . . ثم قال (أي ابن عبد البر) : وكان أيضاً مع هذا يحسد وينسب إليه ما ليس فيه ويختلق عليه ما لا يليق وقد أثنى عليه جماعة من العلماء وفضلوه . . . »
إن أهل الحديث لما جاءهم أبو حنيفة بما لا يعرفون ولم يدركوا عليه من سبقهم وهو التوسع في الرأي وتنزيل النوازل لم يطيقوا ذلك منه ورأوه ابتدع أمراً لم يكونوا قد عهدوا عليه من سبقهم ، أضف إلى ذلك ما اتصف به من صفات تجعله محلاً للحسد والإيقاع به . ولهذا أنقل بعضاً مما ورد في الثناء عليه من قبل الأئمة العلماء الثقات حتى من الذين ورد الطعن على لسانهم .

قال الثوري : وقد قال له زائدة ــ بعد أن رأى عنده كتاب الرهن لأبي حنيفة ــ تنظر في كتب أبي حنيفة ؟ : وددت أنها كلها عندي مجتمعة أنظر فيها ما بقي في شرح العلم غاية ولكنا لا ننصفه (عقود الجمان ١٩٠-١٩١) وقال لمحمد بن بشر : من أين جئت فقال من عند أبي حنيفة فقال سفيان : لقد جئت من عند أفقه أهل الأرض (تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤٤) وقال الثوري أيضاً : كان أبو حنيفة شديد الأخذ للعلم ، ذاباً عن حرم الله أن تستحل ، يأخذ بما صح عنده من الأحاديث التي كان تحملها الثقات . وبالآخر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبما أدرك عليه علماء الكوفة ثم شنع عليه قوم يغفر الله لنا ولهم (الانتقاء ١٤٢) وقال ابن المبارك « دخلت الكوفة فسألت علماءها وقلت : من أعلم الناس في بلادكم هذه فقالوا كلهم : الإمام أبو حنيفة (تاريخ بغداد وقاعد في علوم الحديث) وقال : أفقه الناس أبو حنيفة ، ما رأيت في الفقه مثله ، وقال : لولا أن الله تعالى أعانني بأبي حنيفة وسفيان كنت كسائر الناس (عقود الجمان ١٨٨) ولما ذكر عنده قال : أتذكرون رجلاً عرضت عليه الدنيا بحذافيرها ففر عنها !! (الانتقاء ١٦٨) وعنه روايات كثيرة في فضائل أبي حنيفة ذكرها ابن زهير في كتابه وذكرها غيره انظر (الانتقاء ١٣٣ والمناقب للكردري ١ : ٢٢٠ وللموفق ٢ : ١١ وما بعد) وقال يحيى بن معين ــ وقد سئل عنه : هو ثقة ما سمعت أحداً ضعفه ، هذا شعبة بن الحجاج يكتب إليه أن يحدث ويأمره ، وشعبة شعبة (الانتقاء ١٢٧) و(العقود ٢٠٢) وقال : أصحابنا يفرطون في أبي حنيفة =

= وأصحابه فقيل له : أكان أبو حنيفة يكذب ؟ فقال : كان أنبل من ذلك (جامع بيان العلم ٢ : ١٤٨) وقال : القراءة عندي قراءة حمزة ، والفقه فقه أبي حنيفة على هذا أدركت الناس (تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤٧) وقال : كان أبو حنيفة ثقة لا يحدث بالحديث إلا بما يحفظه ، ولا يحدث بما لا يحفظه ، وقال : كان ثقة في الحديث (التهذيب ١٠ : ٤٥٠) وقال مسعر بن كدام : رحم الله أبا حنيفة أنه كان لفقيهاً عالماً (العقود ١٩٧) وقال الفضيل بن عياض : كان أبو حنيفة رجلاً فقيهاً معروفاً باللغة مشهوراً بالورع . . . (العقود ١٩٨ وتاريخ بغداد) ، وقال يزيد بن هارون : أدركت الناس فما رأيت أحداً أعقل ولا أفضل ولا أورع من أبي حنيفة رضي الله عنه (عقود الجمان ٢٤٦) وقال شعبة : كان والله حسن الفهم جيد الحفظ (الخيرات الحسان ٤٣) و (قواعد في علوم الحديث ٣٢٥) وقال الأعمش : أرسل علي بن مسهر إلى أبي حنيفة ليكتب له المناسك عندما خرج إلى الحج (الانتقاء ١٢٦ وجامع بيان العلم ٢ : ١٤٨) وقال الأعمش : إن أبا حنيفة لفقيه (في قصة ذكرها ابن عبد البر في الانتقاء ١٤٧) وقال سعيد بن أبي عروبة : كان أبو حنيفة عالم العراق (الانتقاء ١٣٠) وقال ابن شبرمة : عجزت النساء أن تلد مثل النعمان (الانتقاء ١٣١) وقال شريك النخعي : كان أبو حنيفة رحمه الله طويل الصمت دائم الفكر قليل المجادلة للناس (الانتقاء ١٣١ والعقود ٢٠٦) وقال عبد الرزاق : ما رأيت أحداً قط أحلم من أبي حنيفة (الانتقاء ١٥٠) وقال عيسى بن يونس : إني والله ما رأيت أفضل منه ولا أورع منه ولا أفقه منه (الانتقاء ١٣٧) وقال أبو عبد الرحمن المقرىء : ما رأيت أحداً مثل أبي حنيفة (الانتقاء ١٤٧) وقال علي بن المديني : أبو حنيفة روى عنه الثوري وابن المبارك وحماد بن زيدو و . . . و . . . و وهو ثقة لا بأس به (الجواهر المضية ٢٩٠١ وجامع بيان العلم ٢ : ١٤٩) وقال علي بن الجعد : كنا عند زهير بن معاوية فأتاه رجل فقال من أين جئت قال من عند أبي حنيفة فقال زهير : إن ذهابك إلى أبي حنيفة يوماً واحداً أنفع لك من مجيئك إلي شهراً (الانتقاء ١٤٣ والعقود ٢٠٤) وقال حماد بن أبي سليمان لما قام أبو حنيفة : هذا مع فقهه يحيي الليل ويقومه (الانتقاء ١٢٥) وقال حماد بن زيد أردت الحج فأتيت أيوب ــ السختياني ــ أودعه فقال : بلغني أن فقيه أهل الكوفة أبا حنيفة يريد الحج فإذا لقيته فأقرئه مني السلام (الانتقاء ١٢٥ والعقود ٢٠٢) وقال الحسن بن صالح : كان النعمان بن ثابت فهماً عالماً متثبتاً في علمه ، إذا صح عنده الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعده إلى غيره (الانتقاء ١٢٨) وقال روح بن عبادة : كنت عند ابن جريج سنة خمسين ومائة فقيل له : مات أبو حنيفة =

= فقال : رحمه الله قد ذهب معه علم كثير (الانتقاء ١٣٥) وقال أيضاً : هذا النعمان بن ثابت إنه لشديد الخوف لله ، وقال ابن عيينة : كان أبو حنيفة له مروءة وكثرة صلاة (الانتقاء ١٣٠) وقال أبو داود : رحم الله مالكاً كان إماماً ، رحم الله الشافعي كان إماماً ، رحم الله أبا حنيفة كان إماماً (الانتقاء ٣٢) وقال أبو يحيى الحماني : ما رأيت رجلاً قط خيراً من أبي حنيفة (العقود ١٩٦) وقال وكيع : ما لقيت أحداً أفقه من أبي حنيفة ولا أحسن صلاة منه (العقود ١٩٩) وقال داود الطائي : ذلك نجم يهتدي به الساري وعلم تقبله قلوب المؤمنين (العقود ٢٠٦) وقال أبو محمد الحارث : ما ضممت أبا حنيفة إلى أحد من أهل زمانه . . . في كل باب من أبواب الخير إلا رأيت لأبي حنيفة الفضل عليهم وما لقيت أحداً قط أفضل منه ولا أورع منه ولا أفقه منه (العقود ١٩٦ وتاريخ بغداد) وقال سوار بن الحكم : ما رأيت أورع منه ـ وذكر قصة امتناعه فتياه ابنته (الانتقاء ١٦٩) وقال الحكم بن هشام : كان أبو حنيفة لا يرد حديثاً ثبت عنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان من أعظم الناس أمانة ، وأراده السلطان أن يوليه خزائنه فأبى واختار ضربهم وحبسهم على عذاب الله (الانتقاء ١٦٩-١٧٠) وقال يحيى بن سعيد القطان : لا نكذب الله ، ما سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة وقد أخذنا بأكثر أقواله (التهذيب ١٠ : ٤٥٠ والانتقاء بمعناه : ١٣٦ والعقود ١٨٧) وقال أبو داود الخريبي : الناس في أبي حنيفة حاسد وجاهل (التهذيب ١٠ : ٤٥١) وقال شقيق البلخي : كان الإمام أبي حنيفة من أورع الناس وأعلم الناس وأعبد الناس ، وقال إبراهيم بن عكرمة المخزومي : ما رأيت عالماً أورع ولا أزهد ولا أعلم من أبي حنيفة (قواعد في علوم الحديث ٣٠٩) وقال إسرائيل بن يونس : نعم الرجل النعمان ما كان أحفظه لكل حديث فيه فقه وأشده فحصاً عنه وأعلمه بما فيه من الفقه (قواعد في علوم الحديث ٣١٥ وانظر تاريخ بغداد) وقال يحيى بن آدم : كان نعمان جمع حديث بلده كله فنظر إلى آخر ما قبض عليه النبي صلى الله عليه وسلم (قواعد في علوم الحديث ٣١٥) وقال سفيان بن عيينة : أول من أقعدني للحديث بالكوفة أبو حنيفة ، أقعدني في الجامع وقال : هذا أقعد الناس بحديث عمرو بن دينار فحدثتهم (الانتقاء ١٢٨ وانظر قواعد في علوم الحديث ٣١٥-٣١٦) وأما ثناء الإمام الشافعي فهذا مشهور حتى قال : الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة (التهذيب ١٠ : ٤٥٠ والانتقاء ١٣٦ بمعناه والعقود ١٨٧) وقال إسماعيل بن سالم البغدادي : ضرب أبو حنيفة على الدخول في القضاء فلم يقبل القضاء قال : وكان أحمد بن حنبل إذا ذكر ذلك بكى وترحم على أبي حنيفة ـ وذلك بعد أن ضرب أحمد (تاريخ بغداد =

وقالوا في ابن أبي ليلى

ما أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي أنبأنا أحمد بن سعيد بن سعد ثنا عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسائي ثنا أبي قال محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قاضي الكوفة، أحد الفقهاء وليس بالقوي في الحديث[1] ١١ - آ

وأما أبو يوسف

فأخبرنا محمد بن الحسين المتوثي أنبأنا دعلج بن أحمد المعدل أنبأنا أحمد بن علي الأبار ثنا محمود بن غيلان قال: قلتُ ليزيد بن هارون: ما تقول في أبي يوسف؟

= ١٣ : ٣٢٧) ولما قام سفيان لأبي حنيفة واعتنقه وأجلسه في موضعه وقعد بين يديه أنكر عليه أبو بكر بن عياش وعبد الله بن إدريس فقال لهم: هذا رجل من العلم بمكان فإن لم أقم لعلمه قمت لسنه، وإن لم أقم لسنه قمت لفقهه، وإن لم أقم لفقهه قمت لورعه، قال أبو بكر: فأحجمني فلم يكن عندي جواب (انظر القصة بتمامها في تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤١) وانظر (الانتقاء ١٣٧) لذكر أسماء المادحين لأبي حنيفة وانظر ثناء الأئمة عليه في الطبقات السنية (٩٤-١٠٩) وكتب المناقب الأخرى.

فهل كلام هؤلاء وثناؤهم يؤثر في رفع مكانة الإمام أبي حنيفة أم يزيده رفعة ومكانة؟! أسأل الله تعالى أن يرزقنا حسن الأدب مع الأئمة العلماء وحسن الظن بهم والله الهادي إلى سواء السبيل.

(١) الضعفاء والمتروكين للنسائي رقم ٥٢٥، وهو مطبوع مع التاريخ الصغير للإمام البخاري.

وهو: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، الكوفي القاضي أبو عبد الرحمن، صدوق، سيء الحفظ جداً، من السابعة، مات سنة ثمان وأربعين (التهذيب ٩ : ٣٠١-٣٠٢ والميزان ٣ : ٨٧ ووفيات الأعيان ١ : ٤٥٢).

قال : لا تحلُ الرواية عنه ، إنه كان يُعْطي أموالَ اليتامى مُضارَبَةً ، ويجعلُ الربحَ لنفسه[1] .

أخبرني أحمد بن محمد بن غالب حدثني محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الملك الأدمي ثنا محمد بن علي بن أبي « داود »[2] الأيادي ثنا زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن حدثني أبو داود سليمان بن الأشعث ثنا عبيدة[3] بن عبد الله الخراساني قال : قال رجل لابن المبارك أيهما أصدق أبو يوسف أو محمد ؟ قال : لا تقل أيهما أصدق ، قل أيهما أكذب[4] .

---

(١) في تاريخ بغداد ١٤ : ٢٥٨ وأخرجه بالسند مع اختلاف شيخه ففيه محمد بن أحمد بن رزق ، ولسان الميزان ٦ : ٣٠١ وفي آخره يعني : أنه كان يقترضها على ذمته . أما ترجمته .

هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي أبو يوسف صاحب الإمام أبي حنيفة وتلميذه ، وأول من نشر مذهبه كان فقيهاً من حفاظ الحديث ولد بالكوفة وتفقه بالحديث والرواية ثم لزم أبا حنيفة فغلب عليه الرأي وولي القضاء ببغداد أيام المهدي والهادي والرشيد ومات في خلافته ببغداد وهو على القضاء وهو أول من دعي « قاضي القضاة » وأول من وضع الكتب على مذهب الإمام أبي حنيفة وكان واسع العلم بالتفسير ، والمغازي وأيام العرب له عدد من المؤلفات . انظر (الطبقات الكبرى ٧ : ٣٣٠ واللسان ٦ : ٣٠٠ والبداية والنهاية ١٠ : ١٨٠ والجواهر المضية ٢ : ٢٢٠ وتاريخ بغداد ١٤ : ٢٤٢ والانتقاء ١٧٢ ومرآة الجنان ١ : ٣٨٢ والأعلام ٩ : ٢٥٢ والتذكرة ١ : ٢٩٢ والعبر ١ : ٢٨٥ والفوائد البهية ٢٢٥ وأخبار لوكيع ٣ : ٢٥٤ وما بعد) .

(٢) كتبت في هامش الأصل وكتب عليها « صح » وفي تاريخ بغداد « محمد بن علي الأيادي » .

(٣) في تاريخ بغداد ١٤ : ٢٥٧ « عبده » .

(٤) تاريخ بغداد ١٤ : ٢٥٧ .

لقد أثنى على أبي يوسف رحمه الله أئمة علماء في ثقته في النقل وفي عدالته وفقهه وأمانته وحفظه واتباعه للحديث .

قال محمود بن غيلان : قلت ليزيد بن هارون ما تقول في أبي يوسف ؟ فقال : أنا أروي عنه (اللسان ٦ : ٣٠٠) قلت : وهذا عكس ما رواه الخطيب هنا عنه . مع أن رواية الخطيب هنا =

= فيها رواة تكلم فيهم (انظر التأنيب ٥٧ والرد عليه ١ : ٢٥٠) ويمكن أن يقال أنه من باب الاحتياط كان يقترض أموال اليتامى الموجودة عنده ، ويتجر بها ، لأنها لو بقيت أمانة عنده فإن يده تكون عليها يد أمان على حسب مذهبه فلو تلفت هذه الأموال من غير تقصير تلفت على الأيتام من غير ضمان منه . وأما ما نقل من ثناء بعض العلماء عليه : فقد قال يحيى بن معين عنه : إنه ثقة (البداية ١٠ : ١٨٠ ومناقب الكردري ٢ : ١٢٥) وقال أحمد بن حنبل : أبو يوسف أبصر الناس بالآثار (التعليق الممجد ٣٠) وقال أيضاً : كان منصفاً في الحديث (التعليق ٣١ والتذكرة ١ : ٢٩٣) وقال يحيى : كان أبو يوسف القاضي يحب أصحاب الحديث ويميل إليهم ، وقد كتبنا عنه أحاديث (تاريخ بغداد ١٤ : ٢٥٥) وقال أيضاً : ليس في أصحاب الرأي أكثر حديثاً ولا أثبت من أبي يوسف : (اللسان ٦ : ٣٠١ والنجوم ٢ : ١٠٨) . وقال أيضاً : أبو يوسف صاحب حديث وصاحب سنة (التذكرة ١ : ٢٩٣) وقال أحمد : أول ما طلبت الحديث ذهبت إلى أبي يوسف القاضي ثم طلبنا بعد فكتبنا عن الناس (تاريخ بغداد ١٤ : ٢٥٥) وقال ابن المديني : كان صدوقاً (البداية والنهاية ١٠ : ١٨٠) وقال ابن كامل : لم يختلف يحيى ابن معين وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني في ثقته (تاري بغداد ١٤ : ٢٤٣ والجوهر ٢ : ٢٢١) زاد السمعاني : ولم يتقدمه أحد في زمانه وكان النهاية في العلم والحكم والرياسة والقدر ، انظر (قواعد في علوم الحديث ٣٤٠ والتعليق الممجد ٣١) وقال المزني : وقد سأله رجل عن أهل العراق : فأما أبو يوسف : أتبعهم للحديث (تاريخ بغداد ١٤ : ٢٤٦) وقال وكيع لرجل قال : أخطأ أبو حنيفة : كيف يقدر أبو حنيفة يخطئ ومعه مثل أبي يوسف وزفر في قياسهما . . . (تاريخ بغداد ١٤ : ٢٤٦) وقال أبو حاتم : يكتب حديثه (العبر ١ : ٢٨٥) وقال عمرو الناقد : كان صاحب سنة (اللسان ٦ : ٣٠٠) وقال ابن عدي : ليس في أصحاب الرأي أكثر حديثاً منه إلا أنه يروي عن الضعفاء مثل الحسن بن عمارة وغيره وكثيراً ما يخالف أصحابه ويتبع الأثر ، وإذا روى عنه ثقة وروى هو عن ثقة فلا بأس به (اللسان ٦ : ٣٠١) قلت : وأغلب رواة الحديث من الأئمة يروون عن ضعفاء لأن التضعيف أمر نسبي يختلف من راو إلى آخر . وقال النسائي : أبو يوسف رحمه الله ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان شيخاً متقناً لم يسلك مسلك صاحبيه إلا في الفروع (اللسان ٦ : ٣٠١) وقال علي بن الجعد : والله ما رأيت مثله (المناقب للكردري ٢ : ١٢٧) وقال عمار بن أبي مالك : لولا أبو يوسف ما ذكر أبو حنيفة (المناقب للموفق ٢ : ٢٤٥) وقال محمد بن الصباح : كان أبو يوسف رجلاً صالحاً وكان يسرد =

ووصفوا أبا البختري[1] بوضع الحديث كذلك .

= الصوم (اللسان ٦ :٣٠١) وقال عباد بن العوام : ينبغي لأهل الإسلام أن يعزي بعضهم بعضاً بأبي يوسف (النجوم ٢ :١٠٨) ومثله عن هارون الرشيد في (الشذرات ١ : ٢٩٩) .

وقال ابن سعد : كان عند أبي يوسف حديث كثير عن أبي خصيفة ، والمغيرة ، وحصين ، ومطرف . . . وغيرهم من الكوفيين ، وكان يعرف بالحفظ للحديث . وكان يحضر المحدث فيحفظ خمسين وستين حديثاً فيقوم فيمليها على الناس ثم لزم أبا حنيفة . . . (الطبقات ٧ : ٣٣٠) وقال الذهبي : كان عالماً بالفقه والأحاديث والتفسير وأيام العرب وهو أول ما دعي في الإسلام بقاضي القضاة (النجوم ٢ :١٠٨) وقال في الشذرات : وأكثر العلماء على تفضيله وتعظيمه (الشذرات ١ : ٢٩٩) هذا وقد ذكر الطبري سبب ترك بعض علماء الحديث الرواية عن أبي يوسف فقال : تحامى حديثه قوم من أهل الحديث من أجل غلبة الرأي عليه ، وتفريعه الفروع والأحكام ، مع صحبة السلطان ، وتقلده القضاء (ابن خلكان ٦ : ٣٧٩) .

وأما الرواية الثانية ففيها : محمد بن أحمد بن محمد عبد الملك أبو الحسن الأدمي . نقل الخطيب في تاريخه عن أبي طاهر الدقاق قوله : لم يكن الأدمي هذا صدوقاً في الحديث ، كان يسمع لنفسه في كتب لم يسمعها ، وقول البرقاني : كان شيخاً قديماً . . . يطلق لسانه في الناس . . . وانظر ترجمته في (تاريخ بغداد ١ : ٣٤٩) . فمثل هذا لا يستحق الاعتماد على روايته فكيف الرد عليها .

(١) هو وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى القاضي أبو البختري القرشي المدني سكن بغداد وولي قضاء عسكر المهدي ثم قضاء المدينة ، وكان جواداً ممدحاً لكنه متهم في الحديث : قال يحيى بن معين : كان يكذب عدو الله ، وقال ابن أبي شيبة : أرى أنه يبعث يوم القيامة دجالا ، وقال أحمد : كان يضع الحديث وضعاً فيما نرى ، وقال البخاري : سكتوا عنه ، وقال أحمد بن حنبل أيضاً : هو أكذب الناس وكذا قال ابن راهويه . وكان وكيع يرميه بالكذب ، وكذبه حفص بن غياث وقال شعيب بن اسحاق : كذاب هذه الأمة أبو البختري ، وقال ابن أبي الجارود : كذاب خبيث كان عامة الليل يضع الحديث ، وذكر الذهبي وابن حجر عدة أحاديث مكذوبة توفي سنة مائتين . انظر (الميزان ٤ :٣٥٣ واللسان ٦ :٢٣١ والمغني ٢ :٧٢٧ والتاريخ الكبير ٢ :ق ٤ :١٧٠) .

أنبأنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي بنيسابور قال : سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب الأصم يقول : سمعت العباس بن محمد الدوري يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : أبو البختري ـ يعني القاضي ـ يضع الحديث[1] .

وقالوا في محمد بن الحسن

ما أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ثنا أحمد بن علي بن عمر بن حبيش الرازي قال سمعت محمد بن أحمد بن عصام يقول : سمعت محمد بن سعد بن محمد بن عطية العوفي يقول : سمعت يحيى بن معين وسألته عن محمد بن الحسن فقال : كذاب[2] .

---

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٤٥٤ وفيه «صبي يضع الحديث» وفيه «كان يأخذ فلساً فيتذكر عامة الليل يضع الحديث» وانظر الروايات عن ابن معين ومالك بن أنس وأحمد بن حنبل وغيرهم في تكذيبهم لأبي البختري (١٣ : ٤٥٢-٤٥٦) .

(٢) تاريخ بغداد ٢ : ١٨٠ .

في هذه الرواية : محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي وهو أبو جعفر قال عنه الخطيب في تاريخ بغداد : كان ليناً في الحديث وقال الدارقطني عنه : لا بأس به . ثم ذكر الخطيب في تاريخه حديثاً وهم فيه محمد بن سعد المذكور وانظر ترجمته في (تاريخ بغداد ٥ : ٣٢٢ ، والميزان ٣ : ٥٦٠ واللسان ٥ : ١٧٤) .

قال يحيى بن معين : كتبت الجامع الصغير عن محمد بن الحسن (تاريخ بغداد ٢ : ١٧٦) وقال إبراهيم الحربي لأحمد بن حنبل : من أين لك هذه المسائل الدقيقة ؟ قال : من كتب محمد (الفوائد ١٦٣ والنجوم ٢ : ١٣١) وقال أبو عبيد : ما رأيت أعلم بكتاب الله من محمد بن الحسن (تاريخ بغداد ٢ : ١٧٥ والجواهر المضية ٢ : ٤٣) وقال المزني عنه عندما سئل عن أهل العراق : أكثرهم تفريعاً (تاريخ بغداد ٢ : ١٧٦) وقال الشافعي رحمه الله : ما رأيت سميناً أخف روحاً من محمد بن الحسن ، وما رأيت أفصح منه ، كان يملأ القلب والعين (الجواهر ٢ : ٤٣ والبداية ١٠ : ٢٠٢ وانظر الانتقاء ١٧٤) وقال أيضاً : حملت عن محمد بن الحسن وقر بختي كتباً (تاريخ بغداد ٢ : ١٧٦) وقال علي بن المديني : صدوق وقال أبو داود : لا يستحق الترك =

وصف الشافعي بالصدق والعدالة والثقة

وأما الشافعي : فالمحفوظ عن العالِمِين بالحديث ، ومن يرجع إلى أقوالهم في الجرح والتعديل ، وصفُهم له بالصدق والأمانة ، وذكرُهم إياه بالثقة والديانة .

سماع أحمد الموطأ من الشافعي وكان قد سمعه من جماعة قبله

كما أنبأنا أبو سعيد الماليني أنبأنا عبد الله بن عدي الحافظ ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبي يقول : سمعت الموطأ من محمد بن إدريس الشافعي ، لأني رأيته فيه ثبتاً ، وقد سمعت من جماعة قبله[1] .

ثناء أحمد بن حنبل عليه

وأخبرني الحسن بن أبي طالب ثنا محمد بن العباس الخزاز ثنا عبد الله بن إسحق

= (اللسان ٥ : ١٢٢) وقال الذهبي في حقه . . . قاضي القضاة وفقيه العصر أبو عبد الله . . . (العبر ١ : ٣٠٢) وقال أيضاً : لينه النسائي وغيره من قبل حفظه ، يروي عن مالك بن أنس وغيره وكان من بحور العلم قوياً في مالك (الميزان ٣ : ٥١٣) وقال الدارقطني : لا يترك . وقال أيضاً : في غرائب مالك : إن مالكاً لم يذكر في الموطأ الرفع عند الركوع وذكره في غير الموطأ حدث به عشرون نفراً من الثقات الحفاظ منهم محمد بن الحسن الشيباني ويحيى بن سعيد القطان . . . (نصب الراية ١ : ٤٠٨-٤٠٩) .

وقال ابن سعد : نشأ بالكوفة . . وطلب الحديث وسمع سماعاً كثيراً . . . . وقدم بغداد فنزلها واختلف إليه الناس وسمعوا منه الحديث والرأي . . . (الطبقات ٧ : ٣٣٦) وقال ابن تغري بردي : الفقيه العلامة شيخ الإسلام وأحد الأعلام مفتي العراقين . . . (النجوم الزاهرة ٢ : ١٣٠) رحمه الله تعالى ورحم جميع العلماء العاملين والأئمة المجتهدين .

(١) توالي التأسيس ٢٤-٢٥ وتدريب الراوي ١ : ٨٠ والبحر الذي زخر مخطوط « غير مرقم » وفي التهذيب ٩ : ٣١ بلفظ « سمعت الموطأ من بضعة عشر نفساً من حفاظ أصحاب مالك فأعدته على الشافعي لأني وجدته أقومهم » والمناقب للرازي ٨٠ .

المدايني قال : سمعت العباس بن محمد يقول : سألت أحمد بن حنبل عن الشافعي فقال : قد سألناه ، واختلفنا إليه فما رأينا إلا خيراً[1] .

■ وأنبأنا عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم ثنا إبراهيم الحربي قال : سألت أحمد بن حنبل عن الشافعي فقال : حديث صحيح ورأي صحيح ، قلت : ما تقول في أبي حنيفة ؟ قال : لا حديث ، ولا رأي[2] .

وقد روى أحمد بن حنبل في مسنده عن الشافعي[3] أحاديث كثيرة ، وروى أيضاً عن سليمان بن داود الهاشمي عن الشافعي حديثاً .

---

(١) المناقب للبيهقي ٢ : ٢٥٩ .

(٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٤١٦ والمناقب للبيهقي ١ : ١٦٦ من غير تصريح بذكر أبي حنيفة رحمه الله والمناقب للرازي ٨٠ من غير تصريح أيضاً : وإنما ورد « سئل عن أبي فلان » وفيها زيادة السؤال عن مالك والأوزاعي رحمهما الله تعالى . وقد علق الإمام البيهقي رحمه الله تعالى على ذلك بقوله : « لأنه كان يقول بالحديث الضعيف ، دون القياس مرة ، ويترك الصحيح المعروف بالقياس أخرى ، فيقول بالقياس مرة ، ويتركه بالاستحسان أخرى ، وهذا لأنه كان يرى الحجة تقوم بخبر المجهول ، وبالحديث المنقطع ، فما وقع إليه من ذلك من حديث بلده قال به وترك القياس لأجله ، وما لم يقع إليه من صحيح حديث بلده أو وقع إليه فلم يشق ، قال فيه بالقياس ، أو الاستحسان . وقوله بالحديث المنقطع ، ورواية المجهول ما لم يعلم جرحه ، وتقليده الصحابي الواحد بخلاف القياس فيما بلغه من حديث بلده ــ يدل على صحة اعتقاده في متابعة الأخبار والآثار غير أن هذا القول عند غيره خطأ ، لعوار المنقطع ، وضعف رواية المجهول ، وإنما أمرنا بالعدل والتثبت فيما طريقه طريق الأخبار ، ولم نؤمر بأخذها عمن لا يعرف ، ولم يرخص لنا في تركها على من يعرف إلا بمثلها ، بأن يكون ناسخاً لها أو مخصصاً . ولم يجر على هذا الأصل الصحيح إلا المطلبي ، رحمه الله ، فلذلك قال أحمد ابن حنبل ما قال . اهـ . (مناقب الشافعي للبيهقي ١ : ١٦٦-١٦٧) .

(٣) لقد نقل الحافظ ابن حجر ما رواه الإمام أحمد من الأحاديث بسند الشافعي عن طريق مالك رحمهم الله تعالى وذلك في كتابه توالى التأسيس وليست هي كل الأحاديث التي رواها أحمد عن الشافعي فتنبه .

ثناء يحيى بن معين على الشافعي

أنبأنا أبو نعيم الحافظ ثنا أحمد بن بندار بن إسحق الفقيه ثنا أحمد بن روح «البغدادي قال : سمعت»[1] الزعفراني قال : كنت مع يحيى بن معين في جنازة فقال له الرجل : يا أبا زكريا ما تقول في الشافعي ؟ قال : دع هذا عنك ، لو كان الكذب «له»[2] مطلقاً لكانت مروءته تمنعه من أن يكذب[3] .

أنبأنا أبو سعد الماليني ثنا عبد الله بن عدي قال : سمعت يحيى بن زكريا بن حيوة يقول : سمعت هاشم بن مرثد الطيراني يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : الشافعي صدوق ، لا بأس به[4] .

ثناء أبي حاتم على الشافعي

أنبأنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي قال : أنبأنا علي بن عبد العزيز قال : أنبأنا عبد الرحمن بن أبي حاتم[5] الرازي قال : سمعت أبي يقول : محمد بن إدريس الشافعي صدوق[6] .

---

(١) ما بين القوسين ليس من الأصل وإنما هو من مناقب الشافعي للبيهقي . وأحمد بن روح ليس هو الزعفراني وإنما هو الشعراني والزعفراني هو : الحسن بن محمد بن الصباح . وقد وقع ما في الأصل في الحلية وهو خطأ . فتنبه . وأحمد بن روح يروي عن الزعفراني انظر (تاريخ بغداد ٤ : ١٥٩) .

(٢) ليست في الأصل وإنما هي من مناقب الشافعي للبيهقي والبداية والنهاية .

(٣) المناقب للبيهقي ٢ : ٢٤٩-٢٥٠ والمناقب للرازي ٨١ والبداية والنهاية ١٠ : ٢٥٣ والحلية ٩ : ٩٧ .

(٤) المناقب للبيهقي ٢ : ٢٤٩ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٥٣ وتذكرة الحفاظ ١ : ٣٦٢ من غير اللفظة الأولى .

(٥) في الأصل «حامد» وهو غلط من النساخ والصواب ما أثبتناه .

(٦) آداب الشافعي ومناقبه ٨٩ والبداية ١٠ : ٢٥٣ بلفظ «محمد بن إدريس» وفي البداية «الشافعي» «فقيه البدن ، صدوق اللسان» والتهذيب ٩ : ٣٠ بلفظ «فقيه البدن صدوق» وانظر سير النبلاء =

واستيفاء ما ورد في هذا المعنى يطول. وفي يسير ما ذكرتُ كفايةٌ عن كثير.

لم يقف علماء الحديث على وهم من الشافعي في الحديث

على أن أئمةَ النقل قد اعتَبَروا ما رواه الشافعي، فلم يقفوا منه على وهم، ولا أدركوا له شيئاً قد لحقه فيه سهو، حتى قال من انتهى إليه الحفظُ في عصره، ولم يُدانه أحدٌ من أهل وقته، أبو زرعة الرازي:

قول أبي زرعة

ما أنبأنا رضوان بن محمد بن الحسن الدينوري قال: سمعت أبا عبد الله الحسين ابن جعفر العنبري بالري يقول: سمعت الزبير بن عبد الواحد يقول: سمعت عبد الله ابن محمد بن حعفر القزويني بمصر يقول: سمعت أبا زرعة الرازي يقول: ما عند الشافعي حديث غلط فيه[1].

ثناء ابن عبد الحكم على الشافعي

أنبأنا محمد بن علي بن أحمد المقري أنبأنا محمد بن جعفر التميمي بالكوفة أنبأنا عبد الرحمن بن محمد بن حاتم بن إدريس البلخي ثنا نصر بن المكي ثنا ابن عبد الحكم قال: ما رأينا مثل الشافعي، كان أصحاب الحديث ونقاده يجيئون إليه، فيعرضون عليه، فربما أعل نقد النقاد منهم، ويوقفهم على غوامض (من)[2] علم الحديث لم يقفوا عليها، فيقومون وهم متعجبون منه. ويأتيه أصحاب الفقه، المخالفون والموافقون، فلا

= ١٥٥ ومقدمة تحفة الأحوذي ص ٨٨ وتذكرة الحفاظ ١: ٣٦٢ وانظر كتابنا «الشافعي وأثره في الحديث وعلومه» فقد نقلنا كثيراً من كلام العلماء في مدحه والثناء عليه.

(١) المناقب للرازي ٨١ والبداية والنهاية ١٠: ٢٥٣ والتوالي ٦١ والتهذيب ٩: ٣٠ وبيان خطأ من أخطأ على الشافعي ورقة ٣: آ.

(٢) كتبت في الهامش وكتب عليها «صح».

يقومون إلا وهم مذعنون له بالحذق والديانة ، ويجيئه أصحاب الأدب فيقرأون عليه الشعر فيفسره ، ولقد كان يحفظ عشرة آلاف بيت شعرٍ من أشعار هذيل بإعرابها وغريبها ومعانيها ، وكان من أضبط الناس للتاريخ ، وكان يعينه على ذلك شيئان : وفورُ عقل ، وصحة دين[1] ، وكان ملاكُ أمره إخلاص العمل لله عز وجل[2] .

بعض ما ورد عن الشافعي من كلام في أحوال الرواة

وقد نقل عن الشافعي مع ضبطه لحديثه كلامٌ في أحوال الرواة ، يدل على بصره بهذا الشأن ، ومعرفته به ، وتبحره فيه . فمن ذلك قوله :

الرواية عن حرام حرام

الرواية عن حرام بن عثمان حرام[3] .

---

(١) في التوالي « وصحة ذهن » .

(٢) التوالي ٥٩ ومناقب الرازي ٢٠ ببعض اختلاف .

(٣) الآداب ٢١٨ والمناقب للرازي ٨٣ ووقع تصحيف « حزام » والصواب حرام بالمهملة في اللفظين والمناقب للبيهقي ١ :٥٤٢ بلفظ « الرواية . . . » والحلية ٩ :١٠٧ ولسان الميزان ٢ :١٨٢ من غير ذكر أبيه . والميزان ١ :٤٦٨ .

وهو : حرام بن عثمان الأنصاري المدني قال مالك ويحيى ليس بثقة ، وقال أحمد ترك الناس حديثه وقال ابن حبان كان غالياً في التشيع يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل قال يحيى بن سعيد قلت لحرام بن عثمان : عبد الرحمن بن جابر ، ومحمد بن جابر ، وأبو عتيق ، هم واحد ؟ قال : إن شئت جعلتهم عشرة انظر (اللسان ٢ :١٨٢-١٨٣ والميزان ١ :٤٦٨ والمغني في الضعفاء ١ :١٥٢ والجرح والتعديل ١ق ٢ :٢٨٢) .

قوله عن بعض الرواة توثيقاً وتعديلاً

وذكر داود بن قيس الفراء[1] ، وأفلح بن حميد الأنصاري[2] فرفع بهما في الثقة والأمانة[3] .

■ وسئل عن أسامة بن زيد الليثي[4] ، ومحمد بن أبي حميد[5] فقال : لا بأس بهما[6] .

---

(١) داود بن قيس الفراء الدباغ ، أبو سليمان ، القرشي مولاهم المدني ثقة فاضل قال الشافعي ثقة حافظ . وقال أحمد : ثقة وقال ابن معين : صالح الحديث ووثقه أبو زرعة وأبو حاتم والنسائي ، من الخامسة ، مات في خلافة أبي جعفر انظر (التاريخ الكبير ٢ :ق ١ : ٢٤٠ والتهذيب ٣ :١٩٨ والتقريب ١ :٢٣٤ والخلاصة ٩٤) .

(٢) أفلح بن حميد بن نافع الأنصاري المدني ، يكنى أبا عبد الرحمن ، يقال له : ابن صفيراء ، ثقة ، من السابعة ، أحد الأثبات ، وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي ، مات سنة ثمان وخمسين وقيل بعدها . انظر (التاريخ الكبير ١ق ٢ :٥٣ والتهذيب ١ :٣٦٧ والتقريب ١ :٨٢ والخلاصة ٣٤) .

(٣) المناقب للبيهقي ١ :٥٢٣ بزيادة « والإتقان لما رووا » وانظر التوالي .

(٤) أسامة بن زيد الليثي مولاهم ، أبو زيد المدني ، صدوق يهم ، من السابعة ، وثقه ابن معين ، وقال النسائي ليس بالقوي . وقال ابن عدي : ليس به بأس ، مات سنة ثلاث وخمسين ومائة ، وهو ابن بضع وسبعين . وانظر ترجمته في (التهذيب ١ :٢٠٨ والتقريب ١ :٥٣ والميزان ١ :١٧٤ والتاريخ الكبير ١ق ٢ :٢٢ والجرح والتعديل ١ق ١ :٢٨٤ والضعفاء للنسائي ص : ٢٨٥ مع التاريخ الصغير والمغني في الضعفاء ١ :٦٦) .

(٥) محمد بن أبي حميد إبراهيم الأنصاري الزرقي أبو إبراهيم المدني . لقبه حماد ، ضعيف ، قال البخاري منكر الحديث وقال النسائي ليس بثقة . قال أبو زرعة ضعيف الحديث ، وقال أبو حاتم : كان رجلاً ضريراً وهو منكر الحديث ضعيف الحديث مثل ابن أبي سبرة وانظر ترجمته (التهذيب ٩ :١٣٢-١٣٣ والتقريب ٢ :١٥٦ والتاريخ الصغير ١٩٠ والتاريخ الكبير ١ق ١ :٧٠ والجرح والتعديل ٣ :٢ :٢٣٣ والميزان ٣ :٥٣١ والمغني في الضعفاء ٢ :٥٧٣ والضعفاء للبخاري رقم ٣١٥) .

(٦) المناقب للبيهقي ١ :٥٤٧ .

وغَمّض على ليث بن أبي سليم[1] .

وقال : من حدث عن أبي جابر البَياضي[2] بيض الله عينيه[3] .

■ وسئل عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فحكى من أمره ما يوجب ضعفه وترك الاحتجاج بحديثه[4] .

---

(١) ليث بن أبي سليم « في الأصل : سعد وهو خطأ من النساخ » ابن زنيم واسم أبيه أيمن ، صدوق ، اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه قال ابن معين والنسائي : ضعيف . قال أبو زرعة : لين الحديث لا تقوم به الحجة عند أهل العلم بالحديث وقال أبو حاتم : لا يشتغل به هو مضطرب الحديث . (التهذيب ٨ : ٤٦٥ والتاريخ الكبير ٧ : ٢٤٦-٢٤٧ والجرح والتعديل ٣ق ٢ : ١٧٧ والميزان ٣ : ٤٢٠ والمغني في الضعفاء ٢ : ٥٣٦ والضعفاء والمتروكين رقم ٥١١ بلفظ « بن سليم » .

(٢) في الأصل « البيضائي » والصواب ما أثبتناه .

(٣) أبو جابر البياضي : محمد بن عبد الرحمن المدني : قال مالك كنا نتهمه بالكذب ، وقال يحيى بن معين : كذاب . وقال النسائي : متروك الحديث . وقال ابن عبد البر : أجمعوا على أنه ضعيف متروك الحديث ونسبه مالك إلى الكذب على سعيد . وقال الذهبي : هالك تركوه . انظر ترجمته (لسان الميزان ٥ : ٢٤٤-٢٤٥ والميزان ٣ : ٦١٧ والمغني في الضعفاء ٢ : ٦٠٣ ، والضعفاء المتروكين رقم ٥٢٣ والضعفاء للبخاري رقم ٣٣٠ والتاريخ الصغير ١٥٨ ، والجرح والتعديل ٣ :ق ٢ : ٣٢٤) .

وانظر النص في المناقب للبيهقي ١ : ٥٤٤ والآداب ٢١٨ والمناقب للرازي ٨٣ والحلية ٩ : ١٠٨ ، والميزان ٣ : ٦١٧ وقد علل ابن أبي حاتم كلام الشافعي بقوله : يريد بذلك : تغليظاً على من يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٤) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم ضعيف سئل الشافعي عنه فقال : سأل رجل عبد الرحمن بن زيد بن أسلم حدثك أبوك عن أبيه عن جده : أن سفينة نوح طافت بالبيت وصلت ركعتين ؟ قال : نعم . فضعفه . قال ابن حبان : كان ممن يقلب الأخبار ، وقال ابن خزيمة : ليس هو ممن يحتج أهل العلم بحديثه لسوء حفظه . انظر ترجمته : (التهذيب ٦ : ١٧٧ والتاريخ الكبير ٣ :ق ١ : ٢٨٤ والجرح والتعديل ٢ق ٢ : ٢٣٣ وطبقات ابن سعد ٥ : ٤١٣ ، والميزان ٢ : ٥٦٤ والتاريخ الصغير ١٩٩ والضعفاء له رقم ٢٠٨ والضعفاء والمتروكين =

وقال : إرسال الزهري عندنا ليس بشيء ، وذلك : أنا نَجِدُه يروي عن سليمان ابن أرقم[1] .

= رقم ٣٦٠ والمغني في الضعفاء ٢ :٢٨٠ والمجروحين من المحدثين لابن حبان ٢ :٥٩ ، والخبر في المناقب للبيهقي ١ :٥٣٧ والآداب ٢٢٩ والميزان ٢ :٥٦٥ ، والتهذيب ٦ :١٧٩ وفيه : حدثك أبوك عن جدك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : . . . .

(١) المناقب للبيهقي ١ :٥٣١ والآداب ٨٢ وأوله فيهما « يقولون يحابي! ولو حابينا الزهري . . . الخ .

وسليمان بن أرقم أبو معاذ البصري واهي الحديث ضعفه أبو حاتم وغيره وقال يحيى : لا شيء وقال البخاري تركوه ، يروي عن الثقات الموضوعات . وكان ممن يقلب الأخبار .

انظر ترجمته في (المجروحين لابن حبان ١ :٣٢٥ والتاريخ الصغير ١٩٢ ، والضعفاء له رقم ١٤٢ والضعفاء والمتروكين للنسائي رقم ٢٤٦ والتاريخ الكبير ٢ق ٢ :٢ والمغني في الضعفاء ١ :٢٧٧ والتهذيب ٤ :١٦٨ والخلاصة ١٢٧ والميزان ٢ :١٩٦ وتاريخ بغداد ٩ :١٣ .

قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في الرسالة : فأما من بعد كبار التابعين . . . فلا أعلم منهم واحداً يقبل مرسله لأمور : أحدها أنهم أشد تجوزاً فيمن يروون عنه ، والآخر : أنهم توجد عليهم الدلائل فيما أرسلوا بضعف مخرجه ، والآخر : كثرة الإحالة . كان أمكن للوهم وضعف من يقبل عنه . . . قال فتذكر من حديثكم مثل هذا؟ قلت : نعم ، أخبرنا الثقة عن ابن أبي ذئب عن ابن شهاب « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلاً ضحك في الصلاة أن يعيد الوضوء والصلاة » فلم نقبل هذا لأنه مرسل . ثم أخبرنا الثقة عن معمر عن ابن شهاب عن سليمان بن أرقم عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم : بهذا الحديث . وابن شهاب عندنا إمام في الحديث والتخيير وثقة الرجال . . . فلما أمكن في ابن شهاب أن يكون يروي عن سليمان ، مع ما وصفت به ابن شهاب ــ لم يؤمن مثل هذا على غيره . الرسالة ٤٦٥-٤٧٠ .

وحديث الأمر بالوضوء من الضحك في الصلاة ورد من طرق كثيرة ، كلها ضعيف ، ليس يحتج أهل العلم بالحديث بمثلها . وقد استوعب الزيلعي رحمه الله طرقه عن أبي موسى وأبي هريرة وابن عمر وأنس وجابر وعمران وأبي المليح رضي الله عنهم . ولا يصح واحد من هذه الطرق بل كلها ضعيفة ومنها الواهي مع الخطأ في الأسانيد . وكذلك المراسيل عن أبي العالية ومعبد الجهني وإبراهيم النخعي والحسن . وهذه المراسيل الأربعة تعود على أبي العالية فهي تروى من طريقه . ومرسل أبي العالية لا يؤخذ به كما قال ابن سيرين وقال الشافعي أخبار أبي العالية الرياحي رياح =

■ وكل ما حكيته ها هنا عن الشافعي ، فإنه عندنا عن شيوخنا بالأسانيد المتصلة بيننا وبينه ، وإنما حذفتها ميلاً إلى الإيجاز .

ولو اجتهد المتقن الحافظ ، وتحرى البصيرُ الناقد ، أن نَصف هؤلاء المذكورين آنفاً ، على قدر أحوالهم ، ونُنزلهم في الرواية منازلَهم ، لما عدا ما ذكر الشافعي من أمْرِهِم ، وهذا يدل منه على علم وافر ، وفهم حاضر ، ومعرفة ثاقبة ، وبصيرة نافذة .

انتهاء العلم بالمدينة إلى الفقهاء السبعة وعمن أخذ علمهم

وقد كان العلمُ بالمدينة انتهى إلى الفقهاء السبعة ، وهم سعيدُ ابن المُسَيّب[1] ، وعُروةُ بن الزبير[2] ، وعُبَيْدُ الله بن عبد الله بن

= قال الحاكم : إنما أراد بذلك حديث القهقهة فقط وقال البيهقي : وقول الشافعي : أخبار الرياحي رياح ، يريد به ما يرسله ، فأما ما يوصله فهو فيه حجة . وانظر كلام الزيلعي رحمه الله وجمعه لطرق حديث القهقهة في (نصب الراية ١ :٤٧-٥٤) . اهـ .

(١) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي ، أحد العلماء الأثبات ، الفقهاء الكبار من كبار الثانية قال ابن المديني : لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه ، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل ، مات بعد التسعين ، وقد ناهز الثمانين . جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع ، وكان يعيش من التجارة بالزيت . لا يأخذ عطاء ، واحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وأقضيته رضي الله عنه انظر (التهذيب ٤ :٨٤ ، والجرح والتعديل ٢ :ق١ :٥٩ ، والتقريب ١ :٣٠٦ ، والخلاصة ١٢١ ، والتاريخ الكبير ٢ق ١ :٥١٠ وطبقات ابن سعد ٥ :١١٥ والحلية ٢ :١٦١ ، ووفيات الأعيان ٢ :١١٧ ، والأعلام ٣ :١٥٥ والتاريخ الصغير ١٠٢ و ١١٢ ، وتذكرة الحفاظ ١ :٥٤ ، والبداية ٩ :٩٩) .

(٢) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة فقيه مشهور ، كانت ولادته في أوائل خلافة عمر رضي الله عنه كان كثير الحديث عالماً مأموناً ثبتاً وقال العجلي : مدني تابعي رجل صالح لم يدخل في شيء من الفتن . قال الواقدي هو أول من صنف المغازي ، وكان عالماً بالسير ، ومن فقهاء المدينة المعدودين ، ولقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه ، وكان أروى الناس للشعر انظر (التاريخ الكبير ٧ :٣١ (مصور) طبقات ابن =

عُتْبَة[1] ، وأبو بكر بنُ عبدِ الرحمن بنِ الحارثِ بن هشام[2] ، وخارِجَةُ بن زيْد بن ثابت[3] ، وسُلَيْمانُ بن يَسار[4] ، والقاسِمُ بن محمد بن

= سعد ٥ :١٧٨ صفة الصفوة ٢ :٤٧ البداية ٩ :١٠١ الوفيات ٢ :٤١٨ تذكرة الحفاظ ١ :٦٢ الحلية ٢ :١٧٦) .

(١) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، أبو عبد الله المدني ، مفتي المدينة ، من أعلام التابعين ، له شعر جيد ، وهو مؤدب عمر بن عبد العزيز ، وقال ابن سعد كان ثقة عالماً فقيهاً ، كثير الحديث والعلم شاعراً . وقد ذهب بصره ، توفي بالمدينة سنة ثمان وتسعين وقيل سنة تسع وتسعين .

انظر : (الطبقات لابن سعد ٥ :٢٥٠ والبداية ٩ :١٧٧ وفيه : عبد الله بن عبد الله بن عتبة . التهذيب ٧ :٢٣ ، تذكرة الحفاظ ١ :٧٨ الحلية ٢ :١٨٨ الأعلام ٤ :٣٥٠ والأغاني ٩ :١٣٩ الوفيات ٢ :٣٠٠ وصفة الصفوة ٢ :٥٧) .

(٢) أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . ولد في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يقال له راهب قريش لكثرة صلاته ولفضله ، وكان قد ذهب بصره ، وليس له اسم ، كنيته اسمه ، واستصغر يوم الجمل فرد هو وعروة بن الزبير كان ثقة فقيهاً كثير الحديث عالماً عاقلاً عالياً سخياً توفي في المدينة سنة أربع وتسعين ـ وهي سنة الفقهاء لكثرة من مات فيها .

انظر الطبقات لابن سعد ٥ :٢٠٧-٢٠٨ والبداية ٩ :١١٥-١١٦ والوفيات ١ :٢٥٣ والتذكرة ١ :٦٣ والتهذيب ١٢ :٣٠ والتقريب ٢ :٣٩٨ والخلاصة ٣٨٢ والكنى للبخاري ص ٩ والصغير ١١١ و١١٢ والحلية ٢ :١٨٧ وصفة الصفوة ٢ :٥١ .

(٣) خارجة بن زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري أبو زيد ، من بني النجار ، كان يفتي بالمدينة ، ومن فقهائها المعدودين ، عالماً بالفرائض وتقسيم المواريث . كان ثقة كثير الحديث توفي بالمدينة سنة مائة في خلافة عمر بن عبد العزيز وصلى عليه أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم والي المدينة . انظر الطبقات الكبرى ٥ :٢٦٢ والتهذيب ٣ :٧٤ والبداية ٩ :١٨٧ والخلاصة ٨٤ والوفيات ٢ :٤ والحلية ٢ :١٨٩ والأعلام ٢ :٣٣٢ والتاريخ الصغير ٢٤ والتاريخ الكبير ٢ :١ :٢٠٤ والتذكرة ١ :٩١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ٣ :٣٦٢ .

(٤) سليمان بن يسار الهلالي المدني مولى ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله عنها وقيل : كان =

أبي بكر الصِّدِّيق[1] .

■ وأَخَذ عن هؤلاء السبعةِ عِلْمَهُم محمدُ بن مُسْلِم بن شِهَاب الزُّهْري[2] ، ويحيى بنُ

= مكاتباً لها . قال الحسن بن محمد بن علي : كان سليمان بن يسار أفهم من سعيد بن المسيب . وقال ابن سعد : كان ثقة عالماً رفيعاً فقيهاً كثير الحديث . كان قد ولي سوق المدينة لعمر بن عبد العزيز وهو يومئذ والي المدينة . توفي في خلافة يزيد بن عبد الملك سنة ثلاث ومائة وقيل سنة سبع ومائة . وهو الذي أرخه ابن كثير . انظر (الطبقات لابن سعد ٥:١٧٤ والتاريخ الكبير ٢:٢:٤١ والصغير ٤٨ والحلية ٢:١٩٠ وصفة الصفوة ٢:٤٥ والبداية ٩:٢٤٤ والتهذيب ٤:٢٢٨ والخلاصة ١٣١ والوفيات ٢:١٣٥ والتقريب ١:٣٣١ والأعلام ٣:٢٠١ والتذكرة ١:٩١ .

(١) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم ، كان أحد الفقهاء المشهورين ، له روايات كثيرة عن الصحابة وغيرهم ، وكان من أفضل أهل المدينة وأعلم أهل زمانه ، قتل أبوه بمصر وهو صغير ، فأخذته خالته فنشأ عندها وساد ، قال ابن سعد : كان ثقة رفيعاً عالياً فقيهاً إماماً كثير الحديث ورعاً ، قال أيوب : ما رأيت أفضل منه . وقال ابن عيينة : كان القاسم أفضل أهل زمانه . توفي سنة ست أو ثمان ومائة بالقديد ودفن بالمشلل . انظر طبقات ابن سعد ٥:١٨٧-١٩٤ والتاريخ الكبير ٧:١٥٧ والتهذيب ٨:٣٣٣ والخلاصة ٢٦٧ والبداية ٩:٢٥٠ والجرح والتعديل ٣ق ٢:١١٨ ونكت الهميان ٢٣٠ والوفيات ٣:٢٢٤ وصفة الصفوة ٢:٤٩ والحلية ٢:١٨٣ والتقريب ٢:١٢٠ والتاريخ الصغير ١٢٠ والتذكرة ١:٩٦ .

(٢) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري الفقيه أبو بكر الحافظ المدني ، أحد الأئمة الأعلام وعالم الحجاز والشام قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث والعلم والرواية فقيهاً جامعاً وقال الليث : ما رأيت عالماً أجمع من ابن شهاب ولا أكثر علماً منه . . . توفي سنة خمس وعشرين ومائة وقيل أقل ، انظر التاريخ الكبير ١:١:٢٢٠ والحلية ٣:٣٦٠ والبداية ٩:٣٤٠ وتذكرة الحفاظ ١:١٠٨ ووفيات الأعيان ٣:٣١٧ والتهذيب ٩:٤٤٥ وتاريخ الإسلام ٥:١٣٦ وصفة الصفوة ٢:٧٧ والتاريخ الصغير ١٤٣ والخلاصة ٣٠٦ .

سعيدٍ الأنصاري[1] ، وربيعةُ بنُ أبي عبد الرحمن الرأي[2] ، وأبـو الـزنادِ عبـدُ الله بـنُ ذكْـوان[3] .

وأَخَذ الشافعيُّ عِلْم هؤلاء الأربعةِ عن أصحابهم .

---

(١) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث حجة ثبتاً ، وقال جرير بن عبد الحميد : لم أر أنبل منه ، وقال حماد بن زيد : قدم أيوب من المدينة فقـال : ما تركت بها أحداً أفقه من يحيى بن سعيد وقال ابن المديني : لم يكن بالمدينة بعد كبار التـابعين أعلم من ابن شهاب ويحيى بن سعيد وأبي الزناد وبكير بن الأشـج . وانـظر التهـذيب ١١ : ٢٢١ وتاريخ بغداد ١٤ : ١٠١ والنجوم الزاهرة ١ : ٣٥١ والتقريب ٢ : ٣٤٨ والخلاصة ٣٦٤ .

(٢) ربيعة بن أبي عبد الرحمن التيمي مولاهم ، أبو عثمان المدني ، المعروف بربيعة الرأي ، واسم أبيه فروخ ، ثقة فقيه مشهور قال ابن سعد : كانوا يتقونه لموضع الرأي ، وكان من الأجواد وقال ابن الماجشون : ما رأيت أحداً أحفظ لسنة من ربيعة ، وكان صاحب الفتـوى بـالمدينة ، وبـه تفقـه الإمام مالك . مات سنة ست وثلاثين ومائة على الصحيح . انـظر التـذكرة ١ : ١٥٧ والتهـذيب ٣ : ٢٥٨ والوفيات ٢ : ٥٠ وصفة الصفوة ٢ : ٨٣ ، تاريخ بغداد ٨ : ٤٢٠ والخلاصة ٩٩ والتاريخ الكبير ٢ : ١ : ٢٨٦ والحلية ٣ : ٢٥٩ .

(٣) أبو الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي المدني أبو عبد الرحمن مولى رمله وقيل عائشة بنت شيبة بن ربيعة وقيل غير ذلك . كان سفيان يسميه أمير المؤمنين وثقه أحمد وابن معين وقال ابن المديـني : لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم منه ومن ابن شهاب ويحيى بن سعيد وبـكير ابـن الأشـج وقال أبو حاتم : ثقة فقيه صالح الحديث صاحب سنة وقال ابن سعد : كان ثقة كثـير الحـديث فصيحاً بصيراً بالعربية عالماً عاقلاً مات سنة ثلاثين ومائة وقيل بعدها .

انظر التهذيب ٥ : ٢٠٣ والتاريخ الـكبير ٣ : ١ : ٨٣ والجـرح والتعـديل ٢ : ٢ : ٤٩ والتـذكرة ١ : ١٣٤ والخلاصة ١٦٦ والتقريب ١ : ٤١٣ والجمع بـين رجـال الصـحيحين ٢٥٠ والأعــلام ٤ : ٢١٧ .

■ أما الزهريُّ فحفِظ عِلْمَه عن مالكٍ[1] وسفيان بن عيينـة[2] وإبـراهيم بـن سـعدٍ[3] ،

---

(١) الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الإمام الحافظ فقيه الأمة شيخ الإسلام أبو عبد الله الأصبحي المدني الفقيه إمام دار الهجرة حدث عن خلق كثير وحـدث عنـه أمم لا يكادون يحصون قال الشافعي : إذا ذكر العلماء فمالك النجم وقال : لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز قال أبو مصعب سمعت مالكاً يقول : ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك . توفي بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة رحمة الله عليه . انـظر التهـذيب ١٠ : ٥ والتـذكرة ١ : ٢٠٧ والتاريخ الكبير ٧ : ٣١٠ والجرح والتعـديل ٤ : ١ : ٢٠٤ والتقـريب ٢ : ٢٢٣ والخـلاصة ٣١٣ والجمع بين رجال الصحيحين ٤٨٠ وصـفة الصـفوة ٢ : ٩٩ والحليـة ٦ : ٣١٦ والانتقـاء ٩ : ٤٧ والوفيات ٣ : ٢٨٤ والديباج المذهب ١٧ واللبـاب ٣ : ٨٦ وتهذيـب الأسمـاء واللغـات ٢ : ٧٥ ، وترتيب المدارك ١ : ١٠٢ وما بعد .

(٢) سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي أبو محمد العلامة الحافظ شيخ الإسلام محدث الحرم حدث عنه خلق لا يحصون فقد كان خلق يحجون والباعث لهم لقي ابن عيينة فيزدحمون عليـه في أيام الحج كان إماماً حجة حافظاً واسع العلم كبير القدر قال الشـافعي : لـولا مـالك وسـفيان لذهب علم الحجاز وقال ابن مهدي : كان ابن عيينة من أعلم الناس بحديث أهل الحجـاز وقـال ابن وهب : لا أعلم أحداً أعلم بالتفسير منه وقال أحمد : ما رأيت أعـلم بـالسنن منـه . قـال الذهبي : اتفقت الأئمة على الاحتجاج بابن عيينة لحفظه وأمانته وقد حج سبعين حجة توفي سـنة ثمان وتسعين ومائة . انظر التهذيب ٤ : ١١٧ والتذكرة ١ : ٢٦٢ والخلاصة ١٢٣ والتـاريخ الـكبير ٢ : ٩٤ والجمع بين رجال الصحيحين ١٩٥ ، والجرح والتعديل ٢ : ١ : ٢٢٥ والحليـة ٧ : ٢٧٠ والتقريب ١ : ٣١٢ وصفة الصفوة ٢ : ١٣٠ والوفيات ٢ : ١٢٩ وتاريخ بغـداد ٩ : ١٧٤ والـرسالة المستطرفة ٣٦ وميزان الاعتدال ٢ : ١٧٠ وتهذيب الأسماء واللغات ١ : ٢٢٤ واللباب ٣ : ٢٩٦ .

(٣) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو إسحق المدني ، نزيل بغداد ، ثقة حجة قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث وربما أخطأ في الحديث ، وقدم بغداد فنزلها هـو وعياله وولده وولي بها بيت المال لهارون أمير المؤمنين . مات سنة ثلاث وثمانين ومائة ببغداد وقيل بعدها ودفن في مقابر باب التبن . انظر الطبقات الكبرى ٧ : ٣٢٢ والتهذيب ١ : ١٢١ والخلاصة ١٥ والتاريخ الكبير ١ : ٢٨٨ والجرح والتعديل ١ : ١ : ١٠١ والتاريخ الصغير ٣٠٠ وتاريخ بغـداد ٦ : ٨١ والتقريب ١ : ٣٥ .

ومسلمِ بن خالدٍ الزَّنْجِيِّ[1] ، وعَمِّه محمد بن عليٍ بن شافع[2] .

وأما يحيى بن سعيد وربيعةُ وأبو الزناد فحفظ عِلْمهم عن مالكٍ وسفيان أيضاً .

وكان من فقهاء المدينةِ ومحدثيها محمدُ بن عبد الرحمن بن أبي ذِئْبٍ[3] ، فلم

---

(١) مسلم بن خالد بن فروة المخزومي مولاهم أبو خالد الزنجي المكي الفقيه قال ابن عدي : حسن الحديث وأرجو أنه لا بأس به . كان فقيه أهل مكة ذكره ابن حبان في الثقات وقال كان من فقهاء الحجاز وقال ابن سعد : وكان كثير الحديث كثير الغلط والخطأ في حديثه وكان في بدنه نعم الرجل ، وقال الدرامي : عن ابن معين ثقة وقال الساجي : صدوق كان كثير الغلط وقال يعقوب ابن سفيان : سمعت مشايخ مكة يقولون : كان لمسلم بن خالد حلقة أيام ابن جريج ، وكان يطلب ويسمع ولا يكتب فلما احتيج إليه وحدث كان يأخذ سماعه الذي قد غاب عنه فضعف حديثه لذلك . وقال الدارقطني : ثقة . وقال البخاري : منكر الحديث . توفي بمكة سنة ثمانين ومائة . انظر التهذيب ١٠ : ١٢٨ والخلاصة ٣٢١ والتقريب ٢ : ٢٤٥ والتاريخ الكبير ٧ : ٢٦ والجرح والتعديل ٤ : ١ : ١٨٣ والتاريخ الصغير ٢٠٨ والضعيف الصغير رقم ٣٤٢ والطبقات الكبرى ٥ : ٤٩٩ والبداية ١٠ : ١٧٧ واللباب ١ : ٥٠٩ وتذكرة الحفاظ ١ : ٢٣٥ والأعلام ٨ : ١١٨ .

(٢) محمد بن علي بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف المكي روى عن الزهري وعنه الإمام الشافعي وغيره . قال الشافعي : ثقة .
انظر التهذيب ٩ : ٣٥٣ والتقريب ٢ : ١٩٢ والخلاصة ٢٩١ .

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري أبو الحارث المدني قال أحمد : كان يشبه بسعيد بن المسيب وقال ابن معين : ثقة وقال ابن معين وأحمد بن صالح : كل شيوخ ابن أبي ذئب ثقات إلا البياضي . وقال الشافعي : ما فاتني أحد فأسفت عليه ما أسفت على الليث وابن أبي ذئب وقال محمد بن عمر : كان ابن أبي ذئب يفتي بالمدينة وكان عالماً ثقة فقيهاً ورعاً عابداً فاضلاً وقال ابن حبان في الثقات : كان من فقهاء أهل المدينة وعبادهم وكان من أقول أهل زمانه للحق . توفي سنة ثمان وخمسين وقيل تسع وخمسين ومائة .

انظر التهذيب ٩ : ٣٠٣ والخلاصة ٢٨٧ والتاريخ الكبير ١ : ١٥٢ والجرح والتعديل ٣ : ٢ : ٣١٣ والجمع بين رجال الصحيحين ٢ : ٤٤٤ والوفيات ٤ : ١٨٣ والأعلام ٧ : ٦١ وتذكرة الحفاظ ١ : ١٩١ والتاريخ الصغير ١٧٨ والنجوم الزاهرة ٢ : ٣٥ .

يُدْرِكْه الشافعيُّ ، لكنه أخذ علمَه عن صاحِبَيْه محمد بنِ إسماعيل بن أبي فُـدَيْك[1] ، وعبدِ الله بن نافعٍ الصائغ[2] .

---

(١) محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الديلي مولاهم أبو اسماعيل المدني قال النسائي : ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن معين : ثقة ، وقال ابن سعد : كان كثير الحديث وليس بحجة ، قال الحافظ : «كذا قال ابن سعد ، ولم يوافقه على ذلك أئمة الجرح والتعديل وقد احتج به الجماعة» . وهو من صغار الثامنة . قال البخاري : مات سنة مائتين وقال الحافظ مات سنة ثمانين يعني ومائة على الصحيح .

انظر : التهذيب ٩ : ٦١ والتقريب ٢ : ١٤٥ والخلاصة ٣٢٨ والتاريخ الكبير ١ : ٣٧ والجرح والتعديل ٣ : ٢ : ١٨٨ والتاريخ الصغير ٢١٥ وهدي الساري ٤٣٧ والطبقات الكبرى ٥ : ٤٣٧ .

(٢) عبد الله بن نافع بن أبي نافع الصائغ المخزومي مولاهم أبو محمد المدني ، ثقة صحيح الكتاب كان قد لزم مالك بن أنس لزوماً شديداً ، وكان لا يقدم عليه أحداً . مات بالمدينة في شهر رمضان سنة ست ومائتين . قال الحافظ ابن حجر : في حفظه لين ، من كبار العاشرة ، وقال البخاري : في حفظه شيء .

انظر : التهذيب ٦ : ٥١ والخلاصة ١٨٣ والتقريب ١ : ٤٥٦ والطبقات الكبرى ٥ : ٤٣٨ والتاريخ الكبير ٥ : ٢١٣ والجرح والتعديل ٢ : ٢ : ١٨٣ والجمع بين رجال الصحيحين ٢٧٩ والتاريخ الصغير ٢٢٠ .

إلى من انتهى العلم في مكة وعمن أخذ علمهم

وأما أهلُ مكة ، فانتهى العلمُ فيهم إلى عطاء[1] ، وطاووس[2] ومجاهدٍ[3] ، وعمـروِ

---

(١) عطاء بن أبي رباح واسم أبي رباح : أسلم ، القرشي مولاهم ، المكي ، وهو من مولدي الجند من مخاليف اليمن نشأ بمكة ، وهو مولى آل أبي ميسرة بن أبي خثيم الفهري كان ثقة فقيهاً عـالماً بـكثير الحديث . قال أبو جعفر : ما بقي على ظهر الأرض أحد أعلم بمناسك الحج من عطاء . قال ابن سعد وسمعت بعض أهل العلم يقول : كان عطاء أسود أعور أفطس أشل أعـرج ثم عمـي بعـد ذلك ، فانتهت فتوى أهل مكة إليه وإلى مجاهد في زمانهما وأكثر ذلك إلى عطاء . مات بمكة سـنة خمس عشرة ومائة وقيل قبل ذلك . انظر الطبقات الكبرى ٥ : ٤٦٧ والحليـة ٣ : ٣١٠ والتهـذيب ٧ : ١٩٩ والتقريب ٢ : ٢٢ الخلاصة ١٢٥ والتاريخ الصغير ١٢٨ والتذكرة ١ : ٩٢ وصفة الصفوة ٢ : ١١٩ ونكت الهميان ١٩٩ والأعلام ٥ : ٢٩ والتاريخ الكبير ٣ : ٢ : ٤٦٣ .

(٢) طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني الحميري مولاهم الفارسي أبو عبد الرحمن وأسمه ذكوان وطاوس لقب . من أكابر التابعين تفقهاً في الدين ورواية للحديث وتقشـفاً في العيش وجـرأة في الوعظ ، ثقة فاضل ولد ونشأ في اليمن قال ابن عيينة : متجنبو السلطان ثلاثة : أبو ذر وطاووس والثوري . أدرك خمسين من الصحابة وكان قد حج أربعين حجة مستجاب الدعوة ، قـال ابـن عباس إني لأظن طاووساً من أهل الجنة وقال ليث بن أبي سليم كان طاووس يعد الحديث حـرفاً حرفاً . توفي في مزدلفة ودفن في مكة سنة ست ومائة انظر الـطبقات الـكبرى ٥ : ٥٣٧ والتـاريخ الكبير ٢ : ٢ : ٣٦٥ والصغير ١١٥ والجـرح والتعـديل ٢ : ١ : ٥٠١ والتهـذيب ٥ : ٨ والتقـريب ١ : ٣٣٧ والخلاصة ١٥٣ وصفة الصـفوة ٢ : ١٦٠ والتـذكرة ١ : ٩٠ والحليـة ٤ : ٣ والـوفيات ٢ : ١٩٤ والأعلام ٣ : ٣٢٢ .

(٣) مجاهد بن جبر مولى السائب بن أبي السائب أبو الحجاج المكي المقرىء الإمام المفسر عن ابن عباس وقرأ عليه قال مجاهد عرضت عليه القرآن ثلاثين مرة ، وثقه ابن معين وأبو زرعة ، قـال الذهبي : شيخ القراء والمفسرين ، قال ابن حبان مات بمكة اثنتين أو ثلاث ومائة وهو سـاجد . انظر التهذيب ١٠ : ٤٢ والخلاصة ٣١٥ والتاريخ الكبير ٤ : ٤١١ والجـرح والتعـديل ٤ : ١ : ٣١٩ والحلية ٣ : ٢٧٩ والميزان ٣ : ٤٣٩ وصفة الصفوة ٢ : ١١٧ وطبقات ابن سـعد ٥ : ٤٤٦ والجمـع بين رجال الصحيحين ٥١٠ وارشاد الأريب ٦ : ٢٤٢ وغاية النهاية ٢ : ٤١ .

ابن دينار[1] ، وابنِ أبي مُلَيْكة[2] ، فأخذ الشَافعيُّ علم عطاء عن أصحابِ ابنِ جُريْجٍ[3]

---

(١) عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم أحد الأعلام كان شعبة لا يقدم على عمرو بن دينار أحداً لا الحكم ولا غيره ـ يعني في التثبت ـ وقال ابن أبي نجيح : ما كان عندنا أحد أفقه ولا أعلم من عمرو بن دينار .

وقال ابن عيينة ثنا عمرو بن دينار وكان ثقة ثقة ثقة وحديث أسمعه من عمرو أحب إلي من عشرين حديثاً من غيره . وكان ثقة ثبتاً كثير الحديث . وكان مفتي أهل مكة في زمانه وذكره ابن حبان في الثقات . توفي سنة خمس أو ست وعشرين ومائة . انظر التهذيب ٨ : ٢٨ والطبقات الكبرى ٥ : ٤٧٩ والتاريخ الكبير ٣ : ٢ : ٣٢٨ والجرح والتعديل ٣ : ٢٣١ والخلاصة ٢٤٤ والتقريب ٢ : ٦٩ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٦٤ وتاريخ الإسلام للذهبي ٥ : ١١٤ .

(٢) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة أبو بكر ويقال أبو محمد التيمي المكي . كان قاضياً لابن الزبير ومؤذناً له قال أبو زرعة وأبو حاتم ثقة . وأدرك ثلاثين صحابياً وقال ابن سعد ولاء ابن الزبير قضاء الطائف وكان ثقة كثير الحديث وقال العجلي مكي تابعي ثقة وقال أبو حاتم في الثقات رأى ثمانين من الصحابة مات سنة سبع عشرة وقيل ثمان عشرة ومائة . انظر الطبقات الكبرى ٥ : ٤٧٢ والتاريخ الكبير ٣ : ١ : ١٣٧ والجرح والتعديل ٢ : ٢ : ٩٩ والتهذيب ٥ : ٣٠٦ والتقريب ١ : ٤٣١ والخلاصة ٢٠٥ .

(٣) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم أبو الوليد وأبو خالد المكي أصله رومي روى عن خلق كثير وعنه كثير من الأعلام . قال أحمد أول من صنف الكتب ابن جريج وابن أبي عروبة . لزم عطاء سبع عشرة سنة وقيل لعطاء : من نسأل بعدك قال هذا الفتى إن عاش وقال ابن المديني نظرت فإذا الأسناد تدور على ستة فذكرهم ثم قال : فصار علم هؤلاء إلى من صنف في العلم منهم في مكة عبد الملك بن جريج وقال يحيى بن سعيد ابن جريج أثبت في نافع من مالك . وقال أحمد ابن جريج أثبت الناس في عطاء وقال ابن معين : ثقة في كل ما روى عنه من الكتاب ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان من فقهاء أهل الحجاز وقرائهم ومتقيهم وكان يدلس . انظر التهذيب ٦ : ٤٠٢ والتقريب ١ : ٥٢٠ والخلاصة ٢٠٧ والتاريخ الكبير ٣ : ١ : ٤٢٣ والجرح والتعديل ٢ : ٢٥٦٢ والطبقات الكبرى ٥ : ٤٩١ والتذكرة ١ : ١٦٠ وصفة الصفوة ٢ : ١٢٢ وتاريخ بغداد ١٠ : ٤٠٠ ودول الإسلام للذهبي ١ : ٧٩ وطبقات المدلسين ١٥ .

وهم مسلمُ بنُ خالدٍ ، وعبدُ المجيد بن عبد العزيز بن أبي روَّاد[1] ، وسعيدُ بنُ سالمٍ القَدَّاح[2] ، وهؤلاء كانوا بمكة ،

■ ورحل إلى اليمن فأخذ عن هِشامِ بن يوسف[3] قاضي صنعاء ، ومُطَرِّفِ بن

---

(١) عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد الأزدي مولى المهلب أبو عبد الحميد المكي قال أحمد : ثقة وكان فيه غلو في الإرجاء وقال ابن معين ثقة ليس به بأس وكان أعلم الناس بحديث ابن جريج وقال أبو داود : ثقة . وقال النسائي ثقة . وقال ابن سعد : كان كثير الحديث مرجئاً ضعيفاً وقال الخليل : ثقة لكنه أخطأ في أحاديث وقال ابن حبان : كان يقلب الأخبار . توفي سنة ست ومائتين . انظر التهذيب ٦ : ٣٨١ والتاريخ الكبير ٢ : ٣ : ١١٢ والجرح والتعديل ٣ : ٦٤ والتقريب ١ : ٥١٧ والخلاصة ٢٠٥ والطبقات الكبرى ٥ : ٥٠٠ .

(٢) سعيد بن سالم القداح أبو عثمان المكي . خراساني الأصل ، ويقال كوفي ، سكن مكة ، قال ابن معين : ليس به بأس ، وقال مرة : ثقة ، وقال أبو زرعة : هو عندي إلى الصدق ما هو ، وقال أبو حاتم محله الصدق وقال أبو داود : صدوق يذهب إلى الإرجاء ، وقال ابن عدي حسن الحديث وأحاديثه مستقيمة وهو عندي صدوق لا بأس به مقبول الحديث . وقال الشافعي : كان سعيد القداح يفتي بمكة ويذهب إلى قول أهل العراق . وقال العقيلي : كان يغلو في الإرجاء . مات قبل المائتين انظر التهذيب ٤ : ٣٥ والتاريخ الكبير ١ : ٢ : ٤٨٢ والجرح والتعديل ٢ : ١ : ٣١ والخلاصة ١١٧ والتقريب ١ : ٢٩٦ والميزان ٢ : ١٣٩ .

(٣) هشام بن يوسف الصنعاني أبو عبد الرحمن الأبناوي قاضي صنعاء قال يحيى بن معين لم يكن به بأس هو أضبط عن ابن جريج من عبد الرزاق وقال أيضاً : وكان أعلم بحديث سفيان من عبد الرزاق وهو ثقة . وقال عبد الرزاق إن حدثكم القاضي هشام بن يوسف فلا عليكم أن لا تكتبوا عن غيره وقال أبو زرعة كان أصح اليمانيين كتاباً وقال مرة : كان أكبرهم وأحفظهم وأتقنهم وقال أبو حاتم : ثقة متقن وقال العجلي : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحاكم : ثقة مأمون وقال الخليلي : ثقة متفق عليه روى عنه الأئمة . توفي سنة سبع وتسعين ومائة . انظر التهذيب ١١ : ٥٧ والتاريخ الكبير ٣ : ٢ : ١٩٤ والجرح والتعديل ٤ : ٢ : ٧٠ والخلاصة ٣٥٢ والجمع بين رجال الصحيحين ٥٤٨ والتقريب ٢ : ٣٢٠ ومرآة الجنان ١ : ٤٥٧ والأعلام ٩ : ٨٩ وطبقات فقهاء اليمن للجعدي ٦٧ والطبقات الكبرى ٥ : ٥٤٨ .

مازن[1] ، وهما من كبارِ أصحابِ ابنِ جُرَيْج .

وكان ابنُ جريج أخذ العلم عن عطاء نفسه .

وأما طاووسُ ومجاهدٌ فإنَّ عِلْمَهما انتهى إلى ابنِ جُريج أيضاً .

■ وكان أخذَهُ عن عبدِ الله بن طاووس[2] ، والحسنِ بن مسلم بن يَنّاق[3] ، وإبراهيم ابنِ مَيْسرة[4] « وشاركَه ابنُ عُيَيْنَة في السماع عن ابنِ طاووس وإبراهيم بن ميسرة »[5] .

---

(١) مطرف بن مازن الكناني أبو أيوب الصنعاني قاضي اليمن قال النسائي : ليس بثقة ، وقال ابن عدي : لم أر له شيئاً منكراً . وانظر ما فيه من بساطة وجواب الحافظ ابن حجر عمن رماه بالكذب . قال ابن أبي حاتم مات بالرقة وقيل بمنبج سنة إحدى وتسعين ومائة فيما قيل .

انظر تعجيل المنفعة ٤٠٥ والميزان ٤ :١٢٥ واللسان ٦ :٤٧ والجرح والتعديل ٤ :١ :٣١٤ والطبقات الكبرى ٥ :٥٤٨ وانظر طبقات فقهاء اليمن ٢٢٠ والتاريخ الكبير ٤ :٣٩٨ .

(٢) عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني أبو محمد ، ثقة فاضل عابد ومن رجال الحديث الثقات ومن فقهاء اليمن المشهورين . مات في أول خلافة أبي العباس أمير المؤمنين سنة اثنتين وثلاثين ومائة . انظر التهذيب ٥ :٢٦٧ والطبقات الكبرى ٥ :٥٤٥ والتقريب ١ :٤٢٤ والخلاصة ١٧١ والتاريخ الكبير ١ :٣ :١٢٣ والجرح والتعديل ٢ :٢ :٨٨ والأعلام ٤ :٢٢٧ .

(٣) الحسن بن مسلم بن يناق المكي مات قبل طاووس . ثقة ، من الخامسة قال ابن سعد : وكان الحسن بن مسلم ثقة له أحاديث . قال الحافظ : ومات قديماً بعد المائة بقليل . انظر التهذيب ٢ :٣٢٢ والجمع بين رجال الصحيحين ٨٢ والتقريب ١ :١٧١ والتاريخ الكبير ١ :٢ :٣٠٦ والصغير ١١٥ والطبقات الكبرى ٥ :٤٧٩ والخلاصة ٦٩ .

(٤) إبراهيم بن ميسرة الطائفي نزيل مكة ، ثبت حافظ ، من الخامسة ، وهو مولى لبعض أهل مكة قال سفيان : كان إبراهيم بن ميسرة يحدث كما يسمع وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث . مات في خلافة مروان بن محمد سنة اثنتين وثلاثين وقال البخاري قريباً منه .

انظر التهذيب ١ :١٧٢ والتاريخ الكبير ١ :١ :٣٢٨ والصغير ١٥٢ والجرح والتعديل ١ :١ :١٣٣ والطبقات الكبرى ٥ :٤٨٤ والتقريب ١ :٤٤ والخلاصة ١٩ والجمع بين رجال الصحيحين ١٨ .

(٥) ما بين القوسين سقط من الأصل وكتب في الهامش بنفس الخط وكتب عليه « صح » .

فأخذ الشافعيُّ عِلْم ابنِ جريج عن أصحابه الذين قَدَّمْنا ذِكْرهم .

وأَخَذ عن ابنِ عُيَيْنَة نفسهِ ما كان عنده من هذا النَوع وعنه أيضاً أخذ علم عمروِ ابن دينارٍ ، وابنِ أبي ملَيْكَة .

وبعضه أخذه عن داود بنِ عبد الرحمن العَطّار[1] ، وكان مِمّن عَلَتْ سِنُّه ، وتقدَّم سَماعُه .

انتهاء العلم في الشام إلى الأوزاعي وعمن أخذ علمه

وانتهى العلمُ في الشامِيِّين إلى عبدِ الرحمن بن عمروِ الأَوْزاعي[2] فأخذ الشافعيُّ علمَه من صاحِبِهِ عمروِ بن أبي سلمة التّنيسي[3] .

---

(١) داود بن عبد الرحمن العطار ، أبو سليمان المكي كان أبوه نصرانياً من أهل الشام وولد داود في مكة سنة مائة وكان أبوه يعلمه وإخوته الكتاب والقرآن والفقه ووالى آل جبير بن مطعم . ولم يثبت أن ابن معين تكلم فيه قال ابن سعد : كان كثير الحديث وقال الحافظ : ثقة من الثامنة . توفي بمكة سنة أربع وسبعين ومائة وقيل سنة خمس . انظر التهذيب ٣ :١٩٢ والتاريخ الكبير ٢ :١ :٢٤١ والجرح والتعديل ١ :٢ :٤١٧ والطبقات الكبرى ٥ :٤٩٨ والتقريب ١ :٢٣٣ والخلاصة ٩٤ .

(٢) عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي ، أبو عمرو من قبيلة الأوزاع إمام أهل الشام في الفقه والزهد والحديث . ولد في بعلبك ونشأ في البقاع وسكن بيروت وكان ثقة جليلاً عرض عليه القضاء فامتنع قال ابن سعد : كان ثقة مأموناً صدوقاً فاضلاً خيراً كثير الحديث والعلم والفقه حجة ، له « السنن » و « المسائل » وكان مذهبه في الشام والأندلس ثم انقرض . توفي سنة سبع وخمسين ومائة في بيروت . انظر التهذيب ٦ :٢٣٨ والتاريخ الكبير ٣ :١ :٣٢٦ والصغير ١٧٦ والتذكرة ١ :١٧٨ والخلاصة ١٩٧ والحلية ٦ :١٣٥ والوفيات ٢ :٣٢٠ وتهذيب الأسماء ١ :١ :٢٩٨ وفهرست ابن النديم ٣٣٢ والجرح والتعديل ٢ :٢ :٢٦٦ والأعلام ٤ :٩٤ وصفة الصفوة ٤ :٢٢٨ والطبقات الكبرى ٧ :٤٨٨ والبداية ١٠ :١١٥ .

(٣) عمرو بن أبي سلمة التنيسي « في الأصل القيسي وهو تصحيف من النساخ » أبو حفص الدمشقي مولى بني هاشم ذكره ابن حبان في الثقات ، قال ابن يونس : حدث عن الأوزاعي وعن مالك =

انتهاء علم المصريين إلى الليث وعمن أخذ علمه

وكان الليثُ بنُ سعدٍ[1] انتهى إليه علمُ أهلِ مصر ، فأخذ الشافعيُّ علمَه عن جماعةٍ من أصحابه ، والذي عَوَّل عليه من بينهم يحيى بنُ حسان[2] .

= بالموطأ وكان ثقة . وقال أحمد بن صالح : كان حسن المذهب وكان عنده شيء سمعه من الأوزاعي عرضه وشيء أجازه له فكان يقول فيما سمع حدثنا الأوزاعي ويقول في الباقي عن الأوزاعي وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به . توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين وقيل أربع عشرة .

انظر التهذيب ٨ : ٤٣ والتاريخ الكبير ٣ : ١ : ٣٤١ والصغير ٢٢٤ والجرح والتعديل ٣ : ٢٣٥ والتقريب ٢ : ٧١ والخلاصة ٢٤٥ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٧٠ .

(١) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث الإمام المصري من أصبهان ويقال من الفرس ولد بقرقشندة قريبة من الفسطاط قال ابن سعد : كان قد اشتغل بالفتوى في زمانه وكان ثقة كثير الحديث صحيحه وكان سرياً من الرجال نبيلاً سخياً وقال أحمد عنه : ثقة ثبت وعن ابن معين : ثقة وقال ابن المديني : الليث ثقة ثبت وقال العجلي : مصري ثقة وقال النسائي : ثقة . وقال الشافعي : ما فاتني أحد فأسفت عليه ما أسفت على الليث وابن أبي ذئب وقال : الليث أفقه من مالك ولكن كانت الخطوة لمالك وقال ابن حبان في الثقات : كان من سادات أهل زمانه علماً وفقهاً وورعاً وعلماً وفضلاً وسخاء . توفي سنة خمس وسبعين ومائة .

انظر التهذيب ٨ : ٤٥٩ والتاريخ الكبير ٤ : ٢٤٦ والصغير ١٩٥ والطبقات الكبرى ٧ : ٥١٧ والتذكرة ١ : ٢٠٧ والجمع بين رجال الصحيحين ٤٣٣ والحلية ٧ : ٣١٨ والوفيات ٤ : ١٢٧ و ١٢٩ والتقريب ٢ : ١٣٨ والخلاصة ٢٧٥ وصبح الأعشى ٣ : ٣٩٩ والنجوم الزاهرة ٢ : ٨٢ والجواهر المضية ١ : ٤١٦ والميزان ٢ : ١ وتاريخ بغداد ١٣ : ٣ والأعلام ٥ : ١١٦ والشذرات ١ : ٢٨٥ وصفة الصفوة ٤ : ٢٨١ والعبر ١ : ٢٦٦ والجرح والتعديل ٣ : ٢ : ١٧٩ .

(٢) يحيى بن حسان بن حيان التنيسي البكري أبو زكريا المصري سكن تنيس قال أحمد : ثقة رجل صالح وفي رواية صاحب حديث وقال العجلي : كان ثقة مأموناً عالماً بالحديث وقال أبو حاتم : صالح الحديث وقال النسائي : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن يونس : كان ثقة حسن الحديث وصنف كتباً وحدث بها وتوفي بمصر سنة ثمان ومائتين ووثقه البزار ومطين . انظر التهذيب ١١ : ١٩٧ والتاريخ الكبير ٤ : ٢ : ٢٦٩ والجرح والتعديل ٤ : ٢ : ١٣٥ والخلاصة ٣٦٢ =

عمن أخذ علم العراقيين

وأخذ الشافعيُّ علم العِراقِيين عن فِرقَتين[1]،

أهل الكوفة: فما كان عن أهلِ الكوفة.

فأخذ عن أبي إسحقِ السبيعي[2]، ومنصورِ بن المُعْتَمِر[3]، وسُليمان

= والتقريب ٢:٣٤٥ والجمع بين رجال الصحيحين ٥٥٩ ومعجم البلدان ٢:٥٤ واللباب ١:١٨٤ والأعلام ٩:١٧٠ والشذرات ٢:٢٢.

(١) في الأصل «فرتعين».

(٢) عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال علي ويقال ابن أبي شعيرة أبو إسحق السبيعي الكوفي، والسبيع من همدان ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان رضي الله عنه قال أحمد وابن معين والنسائي والعجلي وأبو حاتم: ثقة. وقال أبو حاتم: هو أحفظ من أبي إسحق الشيباني وشبه الزهري في كثرة الرواية واتساعه في الرجال توفي سنة ثمان أو تسع وعشرين ومائة. انظر التهذيب ٨:٦٣ والتاريخ الكبير ٣:٢:٣٤٧ والتقريب ٢:٧٣ والجرح والتعديل ٣:٢٤٢ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٦٦ والتذكرة ١٥:١١٤ والميزان ٣:٢٧٠ وتاريخ الإسلام ٥:١١٦ والخلاصة ٢٤٦، والوفيات ٣:٤٥٩ والطبقات الكبرى ٦:٣١٣ والحلية ٤:٣٣٨ واللباب ١:٥٣١ وغاية النهاية ١:٦٠٢.

(٣) منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة وقيل ابن المعتمر بن عتاب بن فرقد السلمي أبو عتاب الكوفي قال أبو داود: منصور لا يروي إلا عن ثقة قال يحيى: ما أحد أثبت عن مجاهد وإبراهيم من منصور وقال الثوري: ما بالكوفة آمن على الحديث من منصور وقال ابن مهدي: أربعة بالكوفة لا يختلف في حديثهم فمن اختلف عليهم فهو مخطئ ليس هو منهم، منهم ابن المعتمر وقال إبراهيم بن موسى: أثبت أهل الكوفة منصور وقال العجلي: كوفي ثقة ثبت في الحديث كان أثبت أهل الكوفة... لا يختلف فيه أحد متعبد رجل صالح أكره على القضاء شهرين وكان فيه تشيع قليل ولم يكن بغال وكان قد عمش من البكاء وصام ستين سنة وقامها مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة انظر التهذيب ١٠:٣١٢ والتاريخ الكبير ٤:٣٤٦ وصفة الصفوة ٣:٦٢ والجرح والتعديل ٤:١:١٧٧ والطبقات الكبرى ٦:٣٣٧ والتقريب ٢:٢٧٦ والخلاصة ٣٣٢ والحلية ٥:٤٠ وتاريخ الإسلام ٥:٣٠٥ والأعلام ٨:٢٤٥ والجمع بين رجال الصحيحين ٤٩٥.

الأعْمَش[1] ، وإسماعيل بنِ أبي خالد[2] ، ونحوِهم فإنه أخذ عن سفيان بنِ عُيينة وأبي أُسامة حمادِ ابنِ أُسامة[3] ، ووكيع بنِ الجَرَّاح[4] .

---

(١) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع كان يدلس قال ابن سعد : صاحب قرآن وفرائض وعلم بالحديث ولما قرئ على الزهري من علم الأعمش قال : والله إن هذا لعلم ، ما كنت أرى أحداً يعلم هذا . ولد يوم مقتل الحسين بن علي وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة وقيل سنة سبع .

انظر التهذيب ٤ : ٢٢٢ والتاريخ الكبير ٢ : ٢ : ٣٧ والجرح والتعديل ٢ : ١ : ١٤٦ والطبقات الكبرى ٦ : ٣٤٢ والتقريب ١ : ٣٣١ والخلاصة ١٣١ والجمع بين رجال الصحيحين ١٧٩ والتذكرة ١ : ١٥٤ والوفيات ٢ : ٤٠٠ وتاريخ بغداد ٩ : ٣ والإعلان بالتوبيخ ٦٦ والأعلام ٣ : ١٩٨ والمغني في الضعفاء ١ : ٢٨٣ والصغير ١٦٩ وصفة الصفوة ٣ : ٦٥ .

(٢) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي مولى لبني أحمس من بجيلة ويكنى أبا عبد الله ، كان أصغر من إبراهيم النخعي بسنتين قال عامر : اسماعيل شرب العلم شرباً . وقد رأى ستة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم أنس بن مالك . وقال الثوري : الحفاظ عندنا أربعة عبد الملك بن أبي سليمان واسماعيل بن أبي خالد . . . ، فهو ثقة ثبت قال الفضل بن دكين وغيره توفي بالكوفة سنة ست وأربعين ومائة انظر : التهذيب ١ : ٢٩١ والتاريخ الكبير ١ : ١ : ٣٥١ والجرح والتعديل ١ : ١ : ١٧٤ والتذكرة ١ : ١٥٣ والتقريب ١ : ٦٨ والخلاصة ٢٨ والجمع بين رجال الصحيحين ٢٥ والطبقات الكبرى ٦ : ٣٤٤ .

(٣) حماد بن أسامة بن زيد بن سليمان بن زياد وهو المعتق مولى الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ــ القرشي الكوفي أبو أسامة . مشهور بكنيته ويقال زياد المعتق مولى الحسن بن علي نفسه قال ابن سعد : كان ثقة مأموناً كثير الحديث يدلس وتبين تدليسه وكان صاحب سنة وجماعة . وقال الحافظ : ثقة ثبت ربما دلس ، وكان بآخره يحدث من كتب غيره توفي بالكوفة سنة إحدى ومائتين في خلافة المأمون . كتب بيده مائة ألف حديث .

انظر التهذيب ٣ : ٢ والتاريخ الكبير ٢ : ١ : ٢٨ والصغير ٢١٦ والجرح والتعديل ١ : ٢ : ١٣٢ والميزان ١ : ٥٨٨ والجمع بين رجال الصحيحين ١ : ١٠٣ والتذكرة ١ : ٢٩٥ والطبقات الكبرى ٦ : ٣٩٤ والتقريب ١ : ١٩٥ والخلاصة ٧٧ والأعلام ٢ : ٣٠١ .

(٤) وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس أبو سفيان الرؤاسي من قيس عيلان كوفي روى عن =

أهل البصرة : وما كان من أهل البصرة :

فأخذ عن إسماعيل بن عُلَيّه[1] ، وعبدِ الوهابِ بنِ عبدِ المجيد الثَّقفي[2] ، وغيرهما .

= الأعمش وهشام بن عروة وعنه يزيد بن هارون والحميدي وأحمد كان حافظاً قال أحمد بن حنبل عنه : إنه أحفظ من ابن مهدي كثيراً كثيراً ، أحد الأئمة الأعلام كان إمام المسلمين في وقته رحمه الله تعالى مات سنة ست وتسعين ومائة . انظر الجرح والتعديل ٤ : ٢ : ٣٧ والتهذيب ١١ : ١٢٣ والخلاصة ٣٥٦ والتاريخ الكبير ٤ : ٢ : ١٧٩ والتقريب ٢ : ٣٣١ والجمع بين رجال الصحيحين ٥٤٦ والتذكرة ٣٠٦ وصفة الصفوة ٣ : ١٠٢ والحلية ٨ : ٣٦٨ والجواهر المضية ٢ : ٢٠٨ وتاريخ بغداد ١٣ : ٤٦٦ والأعلام ٩ : ١٣٥ والطبقات الكبرى ٦ : ٣٩٤ .

(١) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولى عبد الرحمن بن قطبة الأسدي ، أسد خزيمة من أهل الكوفة ، ابن علية : أمه ، وهي علية بنت حسان مولاة لبني شيبان ، وكان إسماعيل يكنى أبا بشر ، وكان ثقة ثبتاً في الحديث حجة ، ولي صدقات البصرة ، وولي المظالم ببغداد في آخر خلافة هارون ، من الثامنة ، مات في بغداد سنة ثلاث وتسعين ومائة ودفن من الغد في مقابر عبد الله بن مالك : انظر التهذيب ١ : ٢٧٥ والتاريخ الكبير ١ : ١ : ٣٤٢ والجرح والتعديل ١ : ١ : ١٥٣ والتذكرة ١ : ٢٩٦ ، والطبقات الكبرى ٧ : ٣٢٥ والتقريب ١ : ٦٥ وتاريخ بغداد ٦ : ٢٢٩ والخلاصة ٣٧ والبداية ١٠ : ٢٢٤ وطبقات الحنابلة ١ : ٩٩ والأعلام ١ : ٣٠١ والجمع بين رجال الصحيحين ١ : ٢٣ .

(٢) عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي ، أبو محمد البصري قال ابن سعد : كان ثقة وفيه ضعف وقال وهيب : قال لنا أيوب لما مات عبد المجيد ألزموا هذا الفتى ، يعني عبد الوهاب ، وقال الحافظ : ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين توفي بالبصرة سنة أربع وتسعين ومائة عن نحو ثمانين سنة وقال البخاري مات سنة ثلاث وتسعين . انظر : التهذيب ٦ : ٤٤٩ ، والتاريخ الكبير ٣ : ٢ : ٩٧ والصغير ٢١١ والطبقات الكبرى ٧ : ٢٨٩ والخلاصة ٢١٠ والتقريب ١ : ٥٢٨ والتذكرة ١ : ٣٢١ .

وكَمُل للشافعيِّ مطالعةُ علمِ جميعِ الأمصارِ ، والإشرافُ على حـالِ علمـاء سـائر الأقْطار[1] .

وقد ذكرنا في هذه الأوراق على سبيلِ الإختصار ، ما فيـه مقْنِعٌ لـذوي النُّهـى والأبْصار .

■ ونسأل الله تعالى إلحاقَنا بالصالحين ، وتـَوفيقَنا لسلوكِ طريقةِ أئِمّتِنا الماضـين ، وأنْ لا يجعلَنا من الشّاكّين المرتابين ، ويتولى عِصْمَتَنا في حـالِ الـدُّنيا والـدِّين ، فإنّـا إيـاهُ نعبدُ ، وبهِ نستعين .

■ حدثني أبو القاسم هبةُ الله بنُ الحسنِ بنِ منصور الطَبري قال : رأيـتُ رسـول الله صلى الله عليه وسلم في المَنامِ ، فقلت له : يا رسول الله ما تقول في صحيح البخاري ؟ فقال لي : صحيح كُلُّه ، أو جَيِّدٌ كُلُّه ، أو نحوُ هذا من الكلام ، لـو أَنّـه أدْخَـل فيـه الشافعيَّ .

والحمدُ للهِ وحده وصلواتـُه على خيرِ خلقهِ محمدٍ وآله وصحبهِ وسلم .

---

(١) انظر الشافي شرح مسند الشافعي لابن الأثير مخطوط = في المقدمة .



مصادر التحقيق والمقدمة

١ ـ أخبار القضاة، لوكيع ـ المكتبة التجارية ١٣٦٩ هـ.

٢ ـ آداب الشافعي ومناقبه، لابن أبي حاتم ـ مطبعة الخانجي ١٣٧٢ هـ.

٣ ـ ارشاد الأريب = معجم الأدباء.

٤ ـ الاستيعاب، لابن عبد البر بهامش الإصابة.

٥ ـ الإصابة، للحافظ ابن حجر ـ تصوير مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ.

٦ ـ الأعلام، للزركلي ـ ط الثالثة.

٧ ـ أعلام النساء، عمر رضا كحالة ط. دمشق المطبعة الهاشمية.

٨ ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، للسخاوي ـ نشر القدسي ١٣٤٩ هـ.

٩ ـ الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني ـ مصور عن طبعة بولاق في بيروت ١٣٩٠ هـ.

١٠ ـ ألفية الحديث، للسيوطي، بشرح أحمد محمد شاكر ـ ط عيسى البابي الحلبي بمصر ١٣٥٣ هـ.

١١ ـ الأم، للإمام الشافعي ـ ط دار الشعب بالقاهرة.

١٢ ـ الآمال الشجرية، للشجري، طبعة دائرة المعارف العثمانية ١٣٤٩ هـ.

١٣ ـ الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء، لابن عبد البر ـ نشر حسام الدين القدسي ١٣٥٠ هـ القاهرة.

١٤ ـ الأنساب، للسمعاني، نسخة مصورة بالأوفست عن المخطوطة ـ نشر مكتبة المثنى ببغداد.

١٥ ـ البحر الذي زخر شرح ألفية الأثر، للسيوطي ـ مخطوط مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة.

١٦ ـ بدائع المنن في جمع وترتيب المسند والسنن، للبنا الساعاتي ط الأولى ١٣٦٩ هـ القاهرة.

١٧ ـ البداية والنهاية، لابن كثير ـ ط السعادة بالقاهرة ١٣٨٤ هـ وتصوير بيروت.

١٨ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي ط عيسى البابي الحلبي ١٣٨٤ هـ القاهرة .
١٩ ـ بهجة المجالس وأنس المجالس ، لابن عبد البر ، نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة ، بدون تاريخ .
٢٠ ـ بيان خطأ من أخطأ على الشافعي ، للبيهقي ـ مخطوط ، وعندي صورة عنه .
٢١ ـ البيان والتبيين ، للجاحظ ـ ط الخانجي ت عبد السلام هارون ١٣٨٨ هـ .
٢٢ ـ تاريخ ابن قاضي شهبه ـ مخطوط بالظاهرية .
٢٣ ـ تاريخ الإسلام ، للذهبي مكتبة القدسي ١٣٦٩ هـ القاهرة .
٢٤ ـ تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ـ ط الخانجي بمصر ١٣٤٩ هـ وتصوير بيروت .
٢٥ ـ تاريخ دمشق ، لابن عساكر ـ مخطوط بالظاهرية تاريخ .
٢٦ ـ التاريخ الصغير ، للإمام البخاري ـ إدارة إحياء السنة بباكستان .
٢٧ ـ تاريخ الطبري ، للإمام الطبري ـ ط أولى الحسينية المصرية ، بدون تاريخ .
٢٨ ـ التاريخ الكبير ، للبخاري ـ ط دائرة المعارف العثمانية بالهند ١٣٦١ هـ وتصوير بيروت .
٢٩ ـ تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب ، للكوثري ـ ط أولى بمصر ١٣٦١ هـ .
٣٠ ـ التبصرة والتذكرة ، للعراقي ـ المطبعة الجديدة بفاس المغرب ١٣٥٤ هـ .
٣١ ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، لابن حجر ـ ط المؤسسة المصرية العامة ١٣٨٣ هـ .
٣٢ ـ تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام الأشعري ، لابن عساكر ـ ط القدسي بالقاهرة .
٣٣ ـ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، للمزي ـ ط الدار القيمة بالهند ١٣٨٦ هـ .
٣٤ ـ تدريب الراوي شرح تقريب النواوي ، للسيوطي ، ت عبد الوهاب عبد اللطيف ـ نشر دار الكتب الحديثة بمصر ١٣٨٥ هـ .
٣٥ ـ تذكرة الحفاظ ، للذهبي ـ ط حيدر آباد الدكن ١٣٧٥ هـ وتصوير بيروت .
٣٦ ـ ترتيب المدارك ، للقاضي عياض ـ دار مكتبة الحياة بيروت ١٣٨٧ هـ .
٣٧ ـ ترتيب مسند الشافعي ، للسندي ـ نشر عزت العطار ١٣٧٠ هـ .
٣٨ ـ الترغيب والترهيب ، لابن حجر ـ إدارة إحياء المعارف بالهند ١٣٨٠ هـ .

٣٩ ـ الترغيب والترهيب ، للمنذري ـ المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٣٧٩ هـ .

٤٠ ـ تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، لابن حجر ـ نشر السيد عبد الله هاشم اليماني بالمدينة المنورة ١٣٨٦ هـ .

٤١ ـ تفسير الطبري ، لأبي جعفر الطبري ـ ت أحمد محمد شاكر وأخيه محمود .

٤٢ ـ التقريب ، للنووي ـ بأعلى التدريب .

٤٣ ـ تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ت عبد الوهاب عبد اللطيف ـ نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ١٣٨٠ هـ .

٤٤ ـ التقصي ، لابن عبد البر ـ مكتبة القدسي بالقاهرة ١٣٥٠ هـ .

٤٥ ـ التكملة ، للمنذري .

٤٦ ـ التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ، لابن حجر ـ نشر عبد الله هاشم اليماني بالمدينة المنورة ١٣٨٤ هـ .

٤٧ ـ تلخيص المستدرك ، للذهبي ، بأسفل المستدرك ـ نشر مكتبة النصر الحديثة بالرياض .

٤٨ ـ التنكيل في تأنيب الكوثري من الأباطيل ، لليماني ـ طبع على نفقة محمد نصيف وشركاه .

٤٩ ـ تهذيب الأسماء واللغات ، للنووي ـ ط إدارة الطباعة المنيرية وتصوير بيروت .

٥٠ ـ تهذيب التهذيب ، لابن حجر ـ ط دائرة المعارف العثمانية بالهند ١٣٢٥ هـ وتصوير بيروت .

٥١ ـ تهذيب مستمر الأوهام ، لابن ماكولا ـ مخطوط في تركيا ومصور بمعهد المخطوطات بالقاهرة .

٥٢ ـ توالي التأسيس بمعالي إبن إدريس ، لابن حجر ـ ط أولى بولاق ١٣٠١ هـ .

٥٣ ـ توجيه النظر ، للجزائري ـ المكتبة العلمية بالمدينة المنورة .

٥٤ ـ جامع بيان العلم وفضله ، لابن عبد البر ـ نشر المطبعة السلفية بالمدينة المنورة ١٣٨٨ هـ .

٥٥ ـ جامع الترمذي ، انظر السنن للإمام الترمذي ـ ت أحمد شاكر وغيره تصوير بيروت .

٥٦ ـ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، للخطيب البغدادي ـ مخطوط بالاسكندرية ومصور بدار الكتب .

٥٧ ـ الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم ـ ط دائرة المعارف العثمانية بالهند ١٣٦٠ هـ .
٥٨ ـ الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها ، للدكتور يوسف العش ـ ط الترقي بدمشق ١٣٦٤ هـ .
٥٩ ـ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث ، للدكتور محمود طحان ـ رسالة دكتوراه .
٦٠ ـ الجمع بين رجال الصحيحين ـ ط دائرة المعارف النظامية ١٣٢٣ هـ .
٦١ ـ الحماسة ، للبحتري ـ ط أولى ـ بالمطبعة الرحمانية بالقاهرة ١٣٢٩ هـ .
٦٢ ـ الجواهر المضية في تراجم الحنفية ـ ط دائرة المعارف النظامية بالهند ١٣٣٢ هـ .
٦٣ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم ط مكتبة الخانجي ١٣٥٢ هـ .
٦٤ ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، للبغدادي ـ ط بولاق ١٢٩٩ هـ .
٦٥ ـ خلاصة تذهيب الكمال ـ ط بولاق ١٣٠١ هـ وقد رجعت إلى الطبعات الأخرى .
٦٦ ـ الديباج المذهب في تراجم أعيان المذهب ـ لابن فرحون ط مكتبة عباس بن شقرون ١٣٥١ هـ بالقاهرة .
٦٧ ـ دول الإسلام ، للذهبي ـ ط ثانية بدائرة المعارف العثمانية بالهند ١٣٦٥ هـ .
٦٨ ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي ـ طباعة بغداد .
٦٩ ـ ذيل مرآة الزمان ، لليونيني ط دائرة المعارف العثمانية ١٣٨٠ هـ .
٧٠ ـ الرسالة ، للإمام الشافعي ، ت أحمد شاكر ـ ط مصطفى الباني الحلبي ١٣٥٨ هـ .
٧١ ـ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، للكتاني ـ ط باكستان ١٣٧٩ هـ .
٧٢ ـ سمط اللآلي ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤ هـ القاهرة .
٧٣ ـ سنن أبي داود ، ت محيي الدين عبد الحميد ـ نشر دار إحياء السنة النبوية .
٧٤ ـ سنن ابن ماجه ـ ط دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٣ هـ القاهرة .
٧٥ ـ سنن الترمذي ، انظر الجامع الصحيح .
٧٦ ـ سنن الدرامي ـ ط شركة الطباعة ١٣٨٦ هـ نشر السيد عبد الله هاشم اليماني .
٧٧ ـ السنن ، للإمام الشافعي ـ مطبعة الاتحاد المصري ١٣١٥ هـ القاهرة .
٧٨ ـ السنن الكبري ، للبيهقي ـ ط دائرة المعارف العثمانية ١٣٤٧ هـ .
٧٩ ـ سنن النسائي ـ ط مصطفى البابي الحلبي ١٣٨٣ هـ .

٨٠ ـ السنن الكبرى، للبيهقي ـ ط دائرة المعارف العثمانية ١٣٤٧ هـ.
٨١ ـ سيرة ابن هشام ـ ط مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٥ هـ.
٨٢ ـ الشافي شرح مسند الشافعي، لابن الأثير ـ مخطوط وعندي صورة عنه.
٨٣ ـ الشافعي وأثره في الحديث وعلومه، لخليل ملا خاطر ـ رسالة دكتوراه.
٨٤ ـ شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي ـ نشر القدسي بالقاهرة ١٣٥٠ هـ.
٨٥ ـ شرح البخاري، للكرماني ـ المطبعة البهية المصرية ١٣٥٦ هـ القاهرة.
٨٦ ـ شرح صحيح مسلم، للنووي ـ بدون تاريخ.
٨٧ ـ شرف أصحاب الحديث، للخطيب البغدادي ـ ط جامعة أنقرة ١٣٧١ هـ.
٨٨ ـ شروط الأئمة الخمسة، للحازمي ـ ط القدسي ١٣٥٧ هـ.
٨٩ ـ شروط الأئمة الستة، لأبي الفضل المقدسي ـ ط القدسي ١٣٥٧ هـ.
٩٠ ـ صبح الأعشى، للقلقشندي ـ ط دار الكتب الخديوية بالقاهرة ١٣٣١ هـ.
٩١ ـ صحة أصول مذهب أهل المدينة ـ لابن تيمية مطبعة الامام بالقاهرة.
٩٢ ـ صحيح البخاري، للإمام البخاري وهو مع فتح الباري.
٩٣ ـ صحيح مسلم ـ للإمام مسلم، ط محمد علي صبيح بالقاهرة.
٩٤ ـ صفة الصفوة، لابن الجوزي ـ دائرة المعارف العثمانية ١٣٥٥ هـ.
٩٥ ـ الضعفاء، للبخاري ـ ط إدارة إحياء السنة بباكستان.
٩٦ ـ الضعفاء والمتروكين، للنسائي ـ ط إدارة إحياء السنة بباكستان.
٩٧ ـ طبقات الحنابلة، للقاضي أبي يعلى ـ السنة المحمدية ١٣٧٢ هـ القاهرة.
٩٨ ـ الطبقات السنية في تراجم الحنفية ـ ط المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة ١٣٩٠ هـ.
٩٩ ـ طبقات الشافعية، للحسيني ـ نشر دار الآفاق الجديدة بيروت ١٣٧١ هـ.
١٠٠ ـ طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ـ ط عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ١٣٨٣ هـ.
١٠١ ـ طبقات الصوفية، للسلمي ـ جماعة الأزهر للنشر والتأليف ١٣٧٢ هـ القاهرة.
١٠٢ ـ طبقات فحول الشعراء ـ ط الثانية، تحقيق محمود شاكر.
١٠٣ ـ طبقات فقهاء اليمن ـ للجعدي مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة.
١٠٤ ـ الطبقات الكبرى، لابن سعد ـ دار صادر بيروت ١٣٧٧ هـ.
١٠٥ ـ طبقات المدلسين، لابن حجر.

١٠٦ ـ العبر في خبر من غبر، للذهبي ـ طبعة الكويت ١٩٦٠م.
١٠٧ ـ عقود الجمان في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان، لمحمود يوسف الصالحي ـ لجنة إحياء المعارف النعمانية بالهند ١٣٩٤هـ.
١٠٨ ـ علوم الحديث، لابن الصلاح ت نور الدين عتر ـ ونشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.
١٠٩ ـ عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني ـ تصوير عن الطباعة المنيرية في بيروت، نشر أمين دمج.
١١٠ ـ غاية النهاية في طبقات القراء ـ للجزري ط الخانجي ١٣٥٢هـ القاهرة.
١١١ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري ـ المطبعة السلفية بالقاهرة.
١١٢ ـ فتح الباقي شرح ألفية العراقي، لزكريا الأنصاري ـ المطبعة الجديدة بفاس المغرب ١٣٥٤هـ.
١١٣ ـ الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، للنبهاني ـ مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.
١١٤ ـ الفتح المغيث، للسخاوي ـ نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ١٣٨٨هـ.
١١٥ ـ الفقيه والمتفقه، للخطيب البغدادي ـ مطابع القصيم بالرياض ١٣٨٩هـ.
١١٦ ـ فهرست ابن خليفة، الأشبيلي ـ نشر مكتبة المثنى ببغداد.
١١٧ ـ فهرست ابن النديم.
١١٨ ـ الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لعبد الحي اللكنوي ـ ط أولى مطبعة الخانجي ١٢٣٤هـ.
١١٩ ـ القاموس المحيط،، للفيروز أبادي.
١٢٠ ـ قواعد علوم الحديث، للتهانوي ـ نشر مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب ١٣٩٢هـ.
١٢١ ـ الكامل، لابن الأثير ـ ط بيروت.
١٢٢ ـ كتاب المجروحين لابن حيان ـ حيدر آباد بالهند ١٣٩٢هـ.
١٢٣ ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر على ألسنة الناس للعجلوني ـ طبعة ثانية ١٣٥١هـ.
١٢٤ ـ كشف الظنون، لحاجي خليفة ـ ط دائرة سعادات ١٣١٠هـ.
١٢٥ ـ الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي ـ ط مصر.

١٢٦ ـ الكنى، للبخاري ـ ط دائرة المعارف العثمانية ١٣٦٠هـ.
١٢٧ ـ اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير ـ نشر القدسي بالقاهرة.
١٢٨ ـ لسان العرب، لابن منظور ـ ط بولاق ١٣٠٢هـ.
١٢٩ ـ لسان الميزان، للحافظ ابن حجر ـ ط أولى دائرة المعارف العثمانية ١٣٢٥هـ.
١٣٠ ـ مجمع الزوائد، للهيثمي ـ نشر دار الكتاب ١٣٨٧هـ.
١٣١ ـ المحدث الفاصل، للرامهرمزي ـ دار الفكر بيروت ١٣٩١هـ.
١٣٢ ـ مرآة الجنان، لابن صديق الغماري ـ ط دائرة المعارف العثمانية.
١٣٣ ـ مرآة الزمان، سبط ابن الجوزي ـ ط حيدر آباد ١٣٧٠هـ.
١٣٤ ـ المستدرك، للحاكم ـ نشر مكتبة النصر الحديثة بالرياض بدون تاريخ.
١٣٥ ـ مسند أحمد، ت أحمد شاكر ـ دار المعارف بالقاهرة.
١٣٦ ـ مسند أحمد ـ تصوير بيروت ١٣٨٩هـ.
١٣٧ ـ مسند أبي داود الطيالسي.
١٣٨ ـ المشتبه في الرجال للذهبي ـ دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة.
١٣٩ ـ معجم الأدباء، لياقوت الحموي ـ ط عيسى البابي الحلبي، ورجعت إلى الطبعة الأولى أيضاً.
١٤٠ ـ معجم البلدان، لياقوت الحموي ـ مصور عن طبعة المستشرق «وستنفلد».
١٤١ ـ معرفة علوم الحديث، للحاكم ـ ت السيد معظم حسين.
١٤٢ ـ المغني في الضعفاء، للذهبي ـ نشر دار إحياء التراث في بيروت ١٣٩١هـ.
١٤٣ ـ مفتاح السعادة طاش كبرى زادة ـ ط دار الكتب الحديثة بالقاهرة.
١٤٤ ـ المقاصد الحسنة، للسخاوي ـ مطبعة الخانجي ١٣٧٥هـ.
١٤٥ ـ مقدمة تحفة الأحوذي، للمباركفوري ـ ط مصر.
١٤٦ ـ مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه، للموفق بن أحمد المكي ـ ط دائرة المعارف النظامية بالهند ١٣٢١هـ.
١٤٧ ـ مناقب الإمام الشافعي، للبيهقي ـ مطبعة دار التراث بالقاهرة ١٣٩١هـ.
١٤٨ ـ مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه، للكردري ـ ط دائرة المعارف النظامية ١٣٢١هـ.
١٤٩ ـ مناقب الإمام الشافعي، للرازي ـ المكتبة العلامية بالقاهرة.

١٥٠ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، لابن الجوزي ـ دائرة المعارف العثمانية بالهند .
١٥١ ـ موطأ مالك ، للإمام مالك بن أنس ـ ط دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٣٧٠ هـ .
١٥٢ ـ ميزان الاعتدال ، للذهبي ـ ط دار الكتب الحديثة بالقاهرة ١٣٨٢ هـ .
١٥٣ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغري بردي الأتابكي ـ دار الكتب الحديثة بالقاهرة .
١٥٤ ـ نخبة الفكر ، لابن حجر .
١٥٥ ـ نصب الراية ، للزيلعي ـ ط دار المأمون بشبرا ١٣٥٧ هـ .
١٥٦ ـ نكت الهميان للصفدي ـ ط المطبعة الجمالية بالقاهرة ١٣٢٩ هـ .
١٥٧ ـ النهاية في غريب الحديث ، لابن الأثير ، ت الطناحي ـ مطبعة عيسى البابي بالقاهرة .
١٥٨ ـ نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار ، للشوكاني ـ دار الجيل بيروت ١٣٩٣ هـ .
١٥٩ ـ هدي الساري ، للحافظ ابن حجر ـ المطبعة السلفية بالقاهرة .
١٦٠ ـ وفيات الأعيان ، لابن خلكان ـ تصوير بيروت .

فهرس

رقم الصفحة